مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2610
21 مايو 2020م
28 رمضان 1441
اليمامة

مؤسسة الملك خالد الخيرية
ويبقى الأثر خالداً

حسين بافقيه:
أمكنة عاصم حمدان

9771319029600

حديث الكتب
رحلة إنجليزي من عنيزة إلى مكة

د.سعد الشثري
عالم آتٍ من زمن الأئمة

التقنية في خدمة العيد

قريبون وإن كتتم على بعد

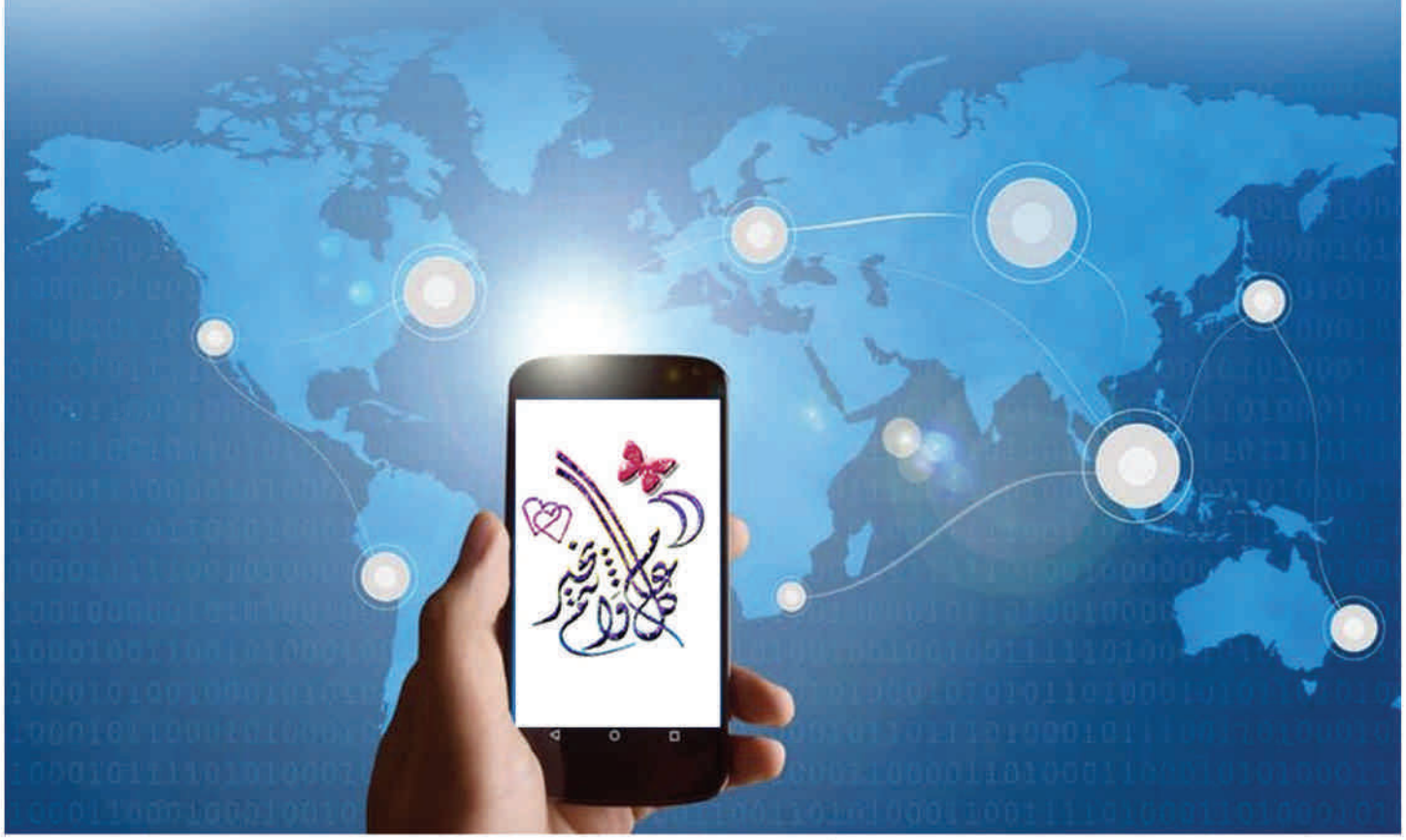

بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة AL YAMAMAH وأسرة تحرير جريدة الرياض

وكتاب الرياض وأسرة تحرير جريدة DOT RIYADH

بأحر التهاني وأصدق التبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

وسمو ولي عهده الأمين

و الشعب السعودي الكريم والأمة الإسلامية

وكل عام وأنتم بخير

مركز الرياض للمعلومات والدراسات الإستشارية | اليمامة | اليمامة للمعارض والمؤتمرات ALYAMAMAH CONVENTIONS | yamamah media | كنوز اليمامة | Riyadh Daily | مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH PRESS EST

رؤية VISION 2030

المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

بيعة

نجدد
البيعة والولاء

لمقام صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزيرالدفاع

في ذكرى بيعته الثالثة

ولياً للعهد

سائلين الله له التوفيق السداد

وأن يعينه على خير البلاد والعباد

المكتب العربي

للخدمات الهندسية الإستشارية

Arabian Consulting
Engineering Services

المهندس / ماهر مصباح كنعان

رئيس المكتب

المهندس / سامح مصباح كنعان

نائب الرئيس

الفهرس

عيد بأي حال عدت يا عيد
بما مضى أم لأمر فيك تجديد
ظل هذا البيت خالداً كخلود المتنبي يتردد عبر العصور كلما هل هلال العيد وهو هذا العام وبسبب جائحة كورونا أولى بالترديد. لأن عيد المسلمين فيه مختلف عن كل ما يعرفونه وما عاشوه من أعياد شيباً وشباباً
فهذه هي المرة الأولى التي (ستخلو) فيها المساجد من المصلين فجر العيد وهم بكامل زينتهم.
كما ستظل (أبواب) البيوت موصدة لا تفتح لطارق ولا تستقبل مهنئاً وستكون وسائل التواصل هي الخط الوحيد الواصل بين الأحبة والناقل لمشاعرهم تجاه بعضهم في هذه المناسبة. هذا المتغير المذهل والحدث التاريخي هو ما حاولنا أن نلقي عليه الضوء في هذا العدد عبر تحقيق عن كيف سيكون العيد وهل ستنقل الأجهزة الإلكترونية حرارة المشاعر وتفي بالغرض.
العيد الإلكتروني هو عيد من بعيد وإن نجح في نقل الصورة والكلمات ومع هذا التحقيق سنكون مبادرين بتهنئة الجميع بحلول عيد الفطر السعيد.
فكل عام وأنتم بخير
ونسأل الله أن يعجل بانفراج الأزمة «الكورونية» لكي تعود الحياة الطبيعية ويمارس الناس أعمالهم وتمارس الأجهزة الحكومية أدوارها في إطار أكثر تفاعلاً وتجدداً عبر برامجها المنظورة ومنها «مساند» الذي كان محور قضية اليمامة في هذا العدد من حيث نوعية خدماته وأماكن الخلل فيه ونقاط الإيجاب حيث أدلى عدد من المختصين بما يرونه حول موقع مساند.

وكيف يمكن الوصول به إلى أن يكون «الحلقة الأقوى» للمواطن والمقيم بدلاً من واقعه الحالي الذي يحتاج إلى الكثير من العمل ولأننا لازلنا نعيش أيام شهر الخير فستجدون أننا أفردنا مساحات جيدة لأعمال الجهات الخيرية وأدوارها وهمومها
ومنها مؤسسة الملك خالد الخيرية وجمعية أصدقاء اللاعبين القدامى وجمعية رفحاء الخيرية ومؤسسة النبأ العظيم.
وفي جانب آخر وعن العلاقات السعودية الصينية التي تشهد تقدماً مطرداً في معظم المجالات والتي مر عليها ما يقارب ثلاثة عقود تتحدث باحثتان صينيتان عن الواقع الحالي الذي يعيشه العالم إثر جائحة كورونا وتصفان تعاون الشعبين السعودي والصيني في مجال مكافحته بالإيجابي.
غنى مواد هذا العدد والذي سيطل بين يديكم لمدة أسبوعين باعتبار احتجاب اليمامة العدد القادم عن الصدور بمناسبة العيد.
ليست في التحقيقات والتقارير فقط بل ستجدونها في أبواب الثقافة ومقالات كتابكم النخبة الذين تناولوا مواضيع متنوعة وطروحوا آراء قيمة وثرية، ومع هذه الوجوه الحاضرة التي نسأل الله لها ولكم العمر المديد.
خصصنا صفحات لوجه غاب عنا وهو الدكتور عاصم حمدان الذي انتقل إلى رحمة الله مؤخراً، تحدث فيها عدد من مجايليه وتلاميذه عن مناقبه ومآثره رحمه الله.
وفي الختام يكون تكرار التهنئة بعيد الفطر السعيد هو مسلى الختام
وكل عام وأنتم بخير

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2610

CONTENTS
في هذا العدد

فاعل خير
16 | مؤسسة الملك خالد الخيرية.. ويبقى الأثر خالداً

مقال
44 | باحثتان صينيتان تكتبان: تعاون الشعبين السعودي والصيني على مكافحة الوباء أمر إيجابي

المجلس
12 | د.عبدالفتاح مشاط: المملكة سجلت موقفًا لن ينساه العالم في مواجهتها لكورونا

نافذة على الإبداع
26 | قراءة في مجموعة فوزية العيوني القصصية موجز النشرة.. الخطاب السردي النسوي بين ذاكرة القمع وسيمياء التمرّد

حديث الكتب
24 | قراءة في (حالية اللبن) و(منديلها الأصفر) للقاصة كفى عسيري

المرسم
40 | الخطاط جمال بوستان: وظف الحاسوب ليحافظ على خصوصية الخط العربي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

ساره الجهني

د. ثريا عبيد

سيدة المناصب والجوائز الدولية

حملت على عاتقها مستقبل المرأة السعودية حين قال لها الملك فيصل -رحمه الله- ردا على طلب المنحة الدراسية التي قدمتها إليه: "ستكونين الفتاة السعودية الوحيدة الحاصلة على منحة دراسية في أمريكا حتى تنتهين من التعليم الجامعي، فإذا نجحتِ فتحت الأبواب وإذا فشلتِ أغلقتها." لتبدأ أول خطواتها في تجسيد المرأة السعودية وتمهيد الطريق لعشرات الآلف من المبتعثات اليوم وتصبح السيدة السعودية الأولى التي ترأس وكالة تابعة للأمم المتحدة بعد تعينها وكيلة الأمين العام والمديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان.

قالت ثريا عما كانت تطمح إليه من خلال المنصب: "أردت في دخولي هذا الصندوق أن أدخل البعد الثقافي والقيمي لقضية السكان، والحصول على ثقة الدول التي تشعر أننا نحترم الثقافة ونحترم القيم الروحية والدينية ونعمل من أجلها..."

ولدت ثريا أحمد عبيد في بغداد 1945م، وألحقها والدها بعام 1951م بالقسم الداخلي في الكلية الأمريكية للبنات بالقاهرة، وأنهت هناك تعليمها الابتدائي والمتوسط والثانوي، تسترجع ثريا صعوبة اللحظة الأولى بالنسبة لطفلة مستجدة في القسم الداخلي قائله: "حين بلغت السبع سنوات قرر والدي إرسالي إلى مدرسة داخلية في مصر وهي " الكلية الأمريكية للبنات" وكانت تحتوي على جنسيات متنوعة، وأتذكر أنني بدأت بالبكاء عند وصولي إلى بوابة المدرسة لكن والدي أصر على دخولي وغادر..

وبعد أن كبرت سألته عن شعوره بذلك الموقف الذي أدرك صعوبته علي وعليه، فقال لي: " تلك هي اللحظة الفارقة في حياتك، فأنا لو سمحت لعاطفة الأبوة أن تقودني لخطفتك وعدت بك لكني لو فعلت ذلك لكنت أنهيت مشوارك قبل أن يبدأ وكان يهمني حينها أن تتعلمي ويصبح لديك حياة تختاري أنتِ سبلها لذلك قلت لهم: خذوها وغادرت.."

ثم حصلت على المنحة الدراسية من الحكومة السعودية في السنة الأولى في التعليم الجامعي عام 1963-1962، واستمرت المنحة حتى نالت الدكتوراه عام 1974م، فحصلت على بكالوريوس في الأدب الإنجليزي من كلية ميلز في كاليفورنيا، وماجستير ودكتوراه في الأدب الإنجليزي كتخصص أساسي، والإنتربولوجيا الثقافية كتخصص فرعي من جامعة وين في ديترويت، ميشيغن عام 1974.

وفي عام 1975م عينت بالأمم المتحدة مسؤولة لبرنامج المرأة والتنمية في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الأسكوا في بيروت حتى عام 1982، وعاشت تلك الفترة أحداث الحرب الأهلية اللبنانية، والاجتياح الإسرائيلي للبنان، وتمكنت ثريا من مجابهة تلك المرحلة من خلال تحويل أصعب المواقف التي حالت بها أثر الاحتلال إلى اسقاطات تعيد قوتها وتزيد وعيها بمعاناة غيرها من السيدات العربيات، تصف ذلك بموقف ولادتها بابنتها ريم قائله:

"ولدت ابنتي ريم تحت القصف، بعد أن ذهبت لإحدى مستشفيات صيدا، أتذكر أنني فقدت قدرتي على الولادة من شدة القصف، وهذا ما كان يدعوني للتفكير وطرح الأسئلة، فكم امرأة فلسطينية يأتيها المخاض وهي

محاطة بالتهديد الإسرائيلي..! كم امرأة تنجب طفلها وتفقد أحد أفراد عائلتها بالوقت ذاته..!، وهذا أكسبني القدرة بعد ذلك على ربط كل مصاعبي الخاصة والشخصيةبالمصاعب العامة."

ثم انتقلت (الأسكوا) إلى بغداد وانتقلت معها الدكتورة ثريا عبيد وأسرتها الصغيرة حتى بعد اجتياح العراق للكويت عام 1990م. ثم أصبحت رئيسة شعبة التنمية الاجتماعية للسكان للأسكوا من عام 1992 حتى عام 1993، ثم عينت نائب الأمين العام التنفيذي للأسكوا حتى عام 1998، وانتقلت بعد ذلك إلى صندوق الأمم المتحدة للسكان في نيويورك، وبقيت فيها حتى عام 2000 مديرة لشعبة الدول العربية وأوربا. حتى رشحتها المملكة العربية السعودية لمنصب وكيل الأمين العام والمدير التنفيذي لصندوق الأمم للسكان، وهو منصب قيادي في الأمم المتحدة، واختيرت من بين خمسة مرشحين، فقد اختارها الأمين العام (كوفي عنان) بعد أن قابل كل المرشحين، مقابلات شخصية، ناقش خطط عملهم المقترحة، وبعد توصية من لجنة متخصصة، استمرت في هذا المنصب من عام 2000 وحتى 2010م.

ولعل أعظم تكريم حصلت عليه السيدة عبيد هو انضمامها لأول كوكبة نسائية تنظم لمجلس الشورى (2012-2016م) لتمثيل صوت المرأة التي لطالما جسدتها وحملت على عاقتها مسؤولية وعيها ونصرتها والعمل لأجلها.

كما كرمت بمنحها وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى بالمهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) شخصية العام 2013م.

بالإضافة لوسام «ديونيسيو دي هيرارا لخدمة البشرية» الذي حصلت عليه نتيجة مساندتها برنامج دمج مواد دراسية حول حماية نساء ضحايا العنف العائلي في مناهج التدريس في أكاديمية الشرطة في هندوراس عام 2005م.

كما نالت شهادة الدكتوراه الفخرية في القانون من جامعة كوانساي غاكوين كوبي اليابان، تقديراً لإسهاماتها في النهوض بالثقافة عام 2004م.

وشهادة الدكتوراه الفخرية في القانون من كلية ميلز، أوكلاند، كاليفورنيا، تقديراً لالتزامها بخدمة الناس في البلدان النامية لتحقيق التعليم الأساسي والصحة والفرص الاقتصادية.

ولأنها كانت امرأة مكافحة استطاعت تخطي جميع العوائق الاجتماعية؛ أُدرج اسمها ضمن اختيارات مجلة «فوربس» لأقوى 50 امرأة عربية.

وقد اختارها ناتانا دي لونغ-باس، نائب محرر موسوعة العالم الإسلامي ومحرر قاموس أكسفورد للإسلام عام 2006م لتكون من ضمن 100 مسلم من بناة الحضارة والثقافة في العالم في كتاب "مسلمون مرموقون".

رأي اليمامة

الوطن الحلم

تحل الذكرى الثالثة لقرار خادم الحرمين الشريفين بتسمية سمو الأمير محمد بن سلمان وليا للعهد الذي ظل خلال السنوات الماضية وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيزيقود مشروعنا الحضاري المستقبلي بإرادة وعزم لا يلينان؛ وهو يزف لمواطنيه كل يوم ثمرة من الثمار المبكرة لهذا المشروع التنموي الحضاري الضخم؛ لتضع بلادنا الحبيبة أقدامها بقوة وجرأة على طريق المستقبل الذي رسم الأمير محمد بن سلمان ملامحه في الرؤية ٢٠٣٠م، وتبدأ الخطوات العملية لبلورة «الوطن الحلم» الذي تؤكد بشائر حصاد الرؤية أنه ليس بعيد المنال. وأن ما سجلته المملكة العربية السعودية من تقدم في مجال تحقيق أهداف ومبادرات رؤية المملكة 2030، وبرنامج التحول الوطني 2020، وبرنامج جودة الحياة 2020 وهو أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030 والقائم على أسس ثابتة وعوامل قوة حقيقية نابعة مما تمتلكه المملكة من إمكانات اقتصادية بارزة ليدعو الى الاعتزاز. ففي المجال السياسي على سبيل المثال، استطاع سمو ولي العهد وبكل فخر تأسيس التحالف الإسلامي العسكري والذي يضم ما يقارب 41 دولة مسلمة، تجمعها غرفة عمليات مشتركة مقرها المملكة العربية السعودية، يقوم هذا التحالف بمهام جوهرية تتركز في محاربة الغلو والتطرف والانحراف الفكري، والتنسيق بين دول هذا التحالف العالمي على توحيد الأنظمة والإجراءات العسكرية والقانونية ضد المتطرفين، كما استطاع سموه تنظيم ثلاث قمم دولية عالمية كبرى في العاصمة الرياض، نتج عنها القمة السعودية الخليجية الإسلامية مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أسفرت عن قرارات تاريخية عظيمة خصوصاً ما يتعلق بقضايا الإرهاب، مما أسفر عن تقوقع وانكماش للدول الراعية للإرهاب وعلى رأسها دولة الملالي إيران وأذرعها الخبيثة في المنطقة. ولا ننسى أنجازات سموه كتوطين الصناعات العسكرية وتطوير الصناعات المحلية وجذب الأموال الخارجية للاستثمار داخل المملكة العربية السعودية، وتنويع مصادر الدخل الوطني، واهتمامه الشديد بالمرأة وقضاياها، وحرصه على توظيف الشباب في القطاعين العام والخاص، وهذه بعض إنجازات الأمير محمد بن سلمان التي استطاع أن يحققها خلال الفترة الماضية ويسعى جاهداً لبذل المزيد من هذه الإنجازات العظيمة، فوفق الله أميرنا المحبوب حيثما حل وارتحل وأعانه على مهماته.

اليمامة

تحقيق

«التقنية في خدمة العيد»

قريبون وإن كنتم عن بعد

إيناس الحكمي – الرياض

نتساءل هل مشاعرنا تصاب بالبرود في تبادل التهاني الإليكترونية ليبدو عيدنا باردا؟

لا نعتقد ذلك.. فالعيد ينبع من داخلنا وعلاقتنا بالآخرين؛ أقارب ومعارف وأصدقاء. نحن الذين نمنح الدفء لحروفنا وأصواتنا ونحن نرسلها عبر رسالة أو اتصال مرئي أو مسموع. ولأن العيد فرحة وبهجة وسلامة وإن لم تتمكن التقنية من نقل المشاعر الحميمية كما هو الحال في التواصل المباشر وجها لوجه فسيتحقق إلى حد كبير الهدف الأسمى من العيد وهو التواصل الآمن للحفاظ على سلامتنا وسلامة من نحب.

قررت المملكة العربية السعودية فرض الإغلاق الكامل في جميع أنحاء المملكة بداية من يوم السبت ٣٠ رمضان الموافق ٢٣ مايو الجاري وحتى يوم الرابع من شوال الموافق ٢٧ مايو، وهي الأيام الموافقة لعيد الفطر المبارك. ويشمل قرار الإغلاق منع التجول الكامل طوال اليوم في مدن ومناطق المملكة كافة. وبعد أن أكدت الجهات المختصة على ضرورة الاستمرار في الالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعي، ومن ذلك منع التجمعات لعدد خمسة أشخاص فأكثر، وفقًا للائحة الحد من التجمّعات التي أصدرتها وزارة الداخلية في وقت سابق، وتصنيف المخالفات والعقوبات المقررة بحقها.

وقد أبان مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ فتوى فيما يخص صلاة العيد مع استمرار وباء كورونا حيث قال فضيلته: «أما صلاة العيد، إذا استمر الوضع القائم ولم نتمكن من إقامتها في المصليات والمساجد المخصصة لها، فإنها تصلى في البيوت بدون خطبة بعدها.»، وسبق صدور فتوى من اللجنة الدائمة للفتوى السعودية، جاء فيها : «ومن فاتته صلاة العيد وأحب قضاءها استحب له ذلك فيصليها على صفتها من دون خطبة بعدها، فإذا كان القضاء مستحبا في حق من فاتته الصلاة مع الإمام الذي أدى صلاة العيد بالمسلمين، فمن باب أولى تكون إقامتها مشروعة في حق من لم تقم صلاة العيد في بلدهم لأن في ذلك إقامة لتلك الشعيرة حسب الاستطاعة، والله تعالى يقول: {فاتقوا الله ما استطعتم} ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: {إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم}

> تجاوب أصحاب المتاجر وبائعي الحلوى ومنسقي الزهور بتوفير خدماتهم إلكترونيا لتمكين الناس من الاستمرار بإحياء

تأتي كل هذه التدابير والإجراءات الاحترازية للحرص على التقيد التام بالتعليمات المعتمدة المتصلة باشتراطات السلامة الصحية، وقواعد التباعد الاجتماعي بجميع صورها وأشكالها وأماكن حدوثها لمنع تفشي فيروس كورونا المستجد. وإن كانت من جهة أخرى تلزمنا باستقبال عيد مختلف عن الأعياد التي تعود عليها المجتمع وكان يحييها أنس التجمعات وألفة اللقاءات الاجتماعية، ليحتم علينا الوباء استقبال عيد الفطر لسنة ٢٠٢٠

في ظل الحجر المنزلي، سواء مع أسرنا أو بمفردنا في بقاع مختلفة من العالم.

ويكمن الجانب المشرق بإحياء وتعزيز العلاقات الإنسانية مع من حولنا، فقد أحدثت الجائحة نقلة نوعية في طبيعة التفاعلات الاجتماعية بين أفراد الأسر وبين الأقارب والأصدقاء والجيران حيث فرضت العزلة مساحة كفيلة بإعادة ترتيب أولويات أفراد المجتمع واستشعار قيمة التواصل فيما بينهم، ونظرا لأهمية العيد بالنسبة لمجتمعنا وما يرتبط به من إحياء شعائر دينية، ومعايدات وتهاني وهدايا فإن وسائل التواصل الاجتماعي سوف تساهم في فك العزلة وربط الناس ببعضهم البعض عبر نقل معايدتهم ومشاعرهم.

التقنية تخفف من حالة العزلة ..

لعبت برامج التواصل الإلكتروني دورا جبارا في إدارة الأزمة ليس فقط على الجانب المهني والعلمي الذي اقتضى فرض لقاءات وفصول افتراضية للاستمرار في سير العملية التعليمية والمهنية، بل كان لها دورا أيضا في فتح آفاق أخرى مختلفة ليبدع أفراد المجتمع في توظيف الوقت الذي يسببه الحجر المنزلي بتفعيل دورات وندوات ثقافية؛ مما جعل الأشخاص يشعرون بأن الأزمة جماعية وأنهم ليسوا وحدهم الذين يعانون منها، الأمر الذي خفف من وطأة الأزمة بشكل كبير، إذ ساهم المحتوى المتوفر عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال أزمة انتشار وباء كورونا، بما احتوى من فيديوهات منزلية وأمور ثقافية وترفيهية من جعل الحجر المنزلي أخف وطأة، كون مشاركة هذا النوع من المحتوى يظهر للأشخاص أن الأمور ليست بالسوء الذي يتخيلونه.

ولاشك أن الدور الذي ستلعبه التقنية في عيد الفطر المبارك من ربط الجسور، وإحياء الفرح والتهاني لن يقل عن الدور الذي لعبته في المجالات الأخرى، خاصة بعد أن تجاوب أصحاب المتاجر وبائعي الحلوى ومنسقي الزهور بتوفير خدماتهم إلكترونيا لتمكين الناس من الاستمرار بإحياء مراسم العيد.

وقد تداول مغردون عدداً من الأفكار والمقترحات لإضفاء الأنس والسرور في العيد تناسب حالة الجلوس في المنازل، وقد تنوعت تلك الأفكار ما بين هدايا عينية وتوزيعات للكبار والصغار التي أعتاد الجميع عليها وإرسالها بواسطة شركات التوصيل، بالإضافة لرواج بطائق التهنئة الإلكترونية.

كما قام البعض بإلقاء الضوء على العديد من الوسائل التي تمكن من جعل العيد أقل عزلة ووحشة، وتساعدنا على الحفاظ على التواصل الاجتماعي مع من حولنا إلى جانب الحفاظ على السلامة الصحية ودون إخلال بالأنظمة، من ضمنها التواصل المرئي كالتي تتيحها البرامج الشهيرة للمكالمات المرئية والصوتية:

faceTime--Google hangouts –viber-Imo-skyby

بالإضافة للعديد من التطبيقات التي احتلت المشهد الحاضر وعززت التجمعات بأبسط الطرق وأسهلها كتطبيق zoom والكثير من الغرف الافتراضية التي تحقق أكبر قدر من التجمعات بأقل ضرر.

علق أمين عام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وعضو مجلس الشورى أ. د. عبدالله الفوزان على الحالة الاجتماعية التي تعيشها الأسر في هذا العيد في ظل منع التجول بسبب جائحة كورونا قائلاً: «مع انتشار فايروس كورونا وفرض حالة التباعد الاجتماعي ومنع التجوال حلت التقنية وخصوصا وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة لتكون وسيلة تواصل بين الناس حيث خففت من حالة العزلة المكانية وأسهمت في المحافظة على التواصل عن بعد وإبقاء حبال الود ونقل الأخبار وتلقي الرسائل والحديث المباشر صوتا وصورة..»

دراسة نفسية تكشف صمود الأسر السعودية

ويقول استاذ التوجيه والإرشاد النفسي .د. عبدالعزيز الأحمد: «إن جزأً جوهري من ثقافتنا كمسلمين وعرب يدعونا للاهتمام بالتزاور والصلة والاجتماعات بين الوالد وأسرته وبين الأقارب والأصدقاء، ولهذه الاجتماعات آثار إيجابية بشكل عام فهي تمنح القوة والراحة، ولكن بسبب كورونا فإننا لن نستطيع هذه السنة القيام بما اعتدنا عليه في هذا العيد مما قد يلقي بآثاره النفسية خصوصا على كبار السن ومن عندهم مشكلات أو أمراض ويحتاجون للمساندة الاجتماعية من الأقربين لأنهم سيفقدون فرحة العيد والتهادي والتسامح والعفو ونسيان الماضي وكذلك اللعب والترفيه وما إلى ذلك من المعاني الإيجابية للعيد ..

ولكن التقنية الحديثة لتطبيقات المكالمات المرئية ربما تساهم في تخفيف وطأة ذلك التباعد الذي قد ينشأ عنه حزن أو قلق أو اكتئاب أو وسوسة أو عزلة ، ولذلك ننصح باللقاءات الافتراضية عبر تطبيقات الاجتماعات المرئية وكذلك إرسال الهدايا وإجراء التحويلات المالية البسيطة إلى حسابات الأبناء أو الزوجة وغير ذلك لإضفاء الفرحة وتخفيف الآثار النفسية، وبالمناسبة فقد أجرينا دراسة لقياس مدى صمود الأسرة السعودية خلال جائحة كورونا وذلك باستخدام مقياس غربي ولكن تم تقنينه ليتناسب مع المجتمع السعودي، وقد أظهرت الدراسة ارتفاع كبير في مستوى الصمود في الأسرة السعودية بدعم من المعتقدات الدينية التي تعتبر ما حدث هو من القضاء والقدر الذي يجب الإيمان به، وقد كشفت الدراسة عن ارتفاع في مستوى الصبر والإيجابية والاحتواء العاطفي والقدرة على حل المشكلات.»

ـ أمين عام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وعضو مجلس الشورى أ.د. عبدالله الفوزان : وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة خففت من حالة العزلة المكانية وأسهمت في المحافظة على التواصل عن بعد وإبقاء حبال الود..

ـ الكاتب وحيد الغامدي: تجربة العيد عن بعد سيكون لها أثرٌ، فيما بعد، في تعزيز معنى الفرح في قلوب الناس وتنحية كل ما يمت للاكتئاب بصلة من أقوال أو أفعال أو أفكار. سيكون الإقبال على الفرح، عنوانا لاتجاه أغلب الناس في قادم الأيام

كيف سيقضي كتاب اليمامة العيد

يؤكد أ. د. صالح بن سبعان أن العيد في مثل هذه الظروف يكون أكثر عمقا وحميمة بعد أن بدأ حديثه بمشاركته متسائلاً:

« من متى والأحبة خارج القلب..!؟»

«بالنسبة لي لن يتغير شيئًا .. بل على ا لعكس سيكو ن العيد أكثر عمقًا وحميمية خاصة في مثل هذه الظروف.. الأرواح لا تبتعد رغم تباعد الأجساد.

ولكن لاشك أن الحنين للأيام الخوالي في العيد ، ستتواتر على شاشة ذاكرتي العديد من الصور المعتادة في العيد، سأتذكر بعد صلاة العيد وكيف كانت أبواب البيوت تظل مفتوحة ببشاشة لاستقبال المباركين والمهنئين، وسوف أردد أين اختفت تلك الضحكات والابتسامات

الصادرة من القلوب عندما يتبادل الناس التهاني والتبريكات بفرح حقيقي، كان الأطفال يملؤون الشوارع، وكل الأبواب والأحضان مفتوحة لهم بحفاوة، وكانوا هم يكافؤون الكبار بأن ينثروا الفرح والصخب الجميل على المنازل التي يزورونها فتستقبلهم بالحلوى والمعمول والكيك، مثلما ينثرونه في الشوارع والطرقات بفرح.. كل عام والوطن بخير»

أما الكاتبة نادية السالمي فهي تنتشي بفرحة العيد منذ وقت، فقد دعت في مقالا لها للفرح بالعيد وبمشاركتها تكشف لنا عن فرحة العيد التي لم تمت في قلبها ابدا قائله: «من نعم اللّه عليّ أن فرحة الأطفال بحلول العيد في قلبي لم تمت، لذا أنا أستعد له نفسيا قبل أي شيء آخر.

وبين رسالة واتصال على جميع من لهم حق عليّ سأبعث تهاني العيد إلى حين انفراجه.»

بينما يكشف الكاتب وحيد الغامدي في مشاركته عن أثر تجربة العيد عن بعد في تعزيز معنى الفرح في قلوب الناس بعد مرور الأزمة:

«مجرد تخيّل كيف سيكون العيد هذا العام يبعث على الحزن.. إنها حالة من حالات تجسيد الغربة.. لمن لم يجرّب الغربة فهذه محاكاة عملية لمرارتها في الحلوق. لكنه عامٌ واحدٌ.. ثم يُغاث الناس وفيه يعصرون. سينتهي كل شيء، وستعود الحياة ، ولكن عودتها ستكون على حصان التغيير، فما قبل ليس كما بعد .. في كل شيء.

تجربة العيد عن بعد سيكون لها أثر، فيما بعد، في تعزيز معنى الفرح في قلوب الناس وتنحية كل ما يمتّ للاكتئاب بصلة من أقوال أو أفعال أو أفكار . سيكون الإقبال على الفرح، حتى لو اختلاقه اختلاقاً، عنواناً لاتجاه أغلب الناس في قادم الأيام. هذه الجائحة، وكل جائحة أو مصيبة، تترك وراءها البذور التي حملتها معها وهي تجرف كل شيء، ويوماً ستخرج سنابل تلك البذور، حسنها وقبيحها، ما يؤكل، وما يأكله الشيطان، على السواء .

لا يهم كيف سأقضي العيد، لأنني لا أظن أنه سيكون يوماً مختلفاً كثيراً عمّا مضى من أيام، ولن أتحدث بمثالية مملّة عن ضرورة لمّ شمل العائلة في يوم العيد، حقيقةً مثل هذه الأشياء تُترك لظروفها. ما يهمّ حقاً هو ما بعد هذا العيد الذي سيعبر من خلالنا إلى العدم، وماذا ينتظرنا بعده، سواءً في داخل البيوت أو في داخل القلوب».

ويلفت نظرنا الشاعر علي الأمير كعادته إلى الجانب المشرق للعيد في زمن الكورونا موضحا أن العيد الذي نعرفه قرر هذا العام أن يمنح الشوارع والحدائق والملاهي فرصة للاختلاء بأنفسها حيث قال: العيد عيد العافية..

بإمكاننا أن نقنع الأطفال، أن العيد هذا العام سيقيم في شاشات التلفاز والجوالات، ولن تخلو بيوتنا من مظاهر الحب والعطر والجمال، من أفراح العيد وحلوياته، وروده وأغانيه، أما العيد الذي نعرف فقد قرر هذا العام أن يمنح الشوارع والحدائق والملاهي فرصة الاختلاء بأنفسها، لتتفقّد أرجاءها، ولتصلح ما أفسد الأشقياء من مباهجها، وأن نمنح بيوت أقربائنا وأحبتنا مثل ذلك. لكنه ليس سهلًا علينا نحن الكبار، أن نقنع أكفّنا يوم العيد، بألا تمتدّ لمصافحته حين يأتي، ولو من عند الباب.. نعم، ليس سهلًا، لكننا وفي ظلّ ما قد سبق من تجارب التباعد القاسية، والضروريّة لوقايتنا، أصبحنا أكثر قدرة على تقبل هذا المعنى المجرّد للعيد، الخالي من مظاهر البهجة في التلاقي.

لعلّها فرصة أن نسكب العيد كاملًا، ولو لمرّة واحدة، في بيوتنا، وفي أفئدة من يشاركونا الحياة تحت أسقفها، في حين تتلوّن شاشات جوّلاتنا ببهجة أحبتنا وأصدقائنا البعيدين عنا، وقديمًا قالوا: العيد عيد العافية.»

د.عبدالفتاح مشاط:

المملكة سجلت موقفًا لن ينساه العالم في مواجهتها لكورونا

إعداد: سامي التتر

جاء حديث معالي نائب وزير الحج والعمرة الدكتور عبدالفتاح بن سليمان مشاط، متسمًا بالمصداقية والشفافية المسؤولة لرجل دولة يهدف لخدمة وطنه من واقع ما يضطلع به من مهام ومسؤوليات.

اكتسب حديث معاليه الذي خص به «اليمامة»، أهمية خاصة؛ نظراً للواقع المتأزم، والظروف الاستثنائية التي تعيشها بلادنا ودول العالم أجمع؛ جراء تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19)، إذ تطرق معاليه لأهم الإشكالات التي واجهتها وتواجهها وزارته منذ بدء ظهور أول إصابة بهذا الفيروس، بـدءاً من قرار إيقاف العمرة، وما ترتب عليه من عقود أبرمت مع وكالات وشركات الحج والعمرة، وقيام الوزارة بإعادة جميع المبالغ لهذه الوكالات والشركات؛ لتقوم بدورها بإعادتها لمستحقيها في مختلف دول العالم، مبينًا إنسانية المملكة وحسن تعاملها مع المعتمرين المتواجدين في الحرمين الشريفين بعد صدور قرار إغلاق الأجواء الجوية، ومطالبة الـوزارة لعموم المسلمين بالتريث في عقود الحج والعمرة، حتى تتضح الرؤية بشأن هذا الوباء الـعـالـمـي... وقضايا أخرى تطرق إليها معاليه عبر هذا الحوار.

* قرار إيقاف موسم العمرة لهذا العام، عدّ بالقرار الصعب وغير المسبوق من قبل حكومة المملكة العربية السعودية، إزاء تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19).. ماذا اتخذ من إجراءات من قبل وزارة الحج والعمرة؟، وهل آتت ثمارها وفق ما خطط لها من نتائج؟.

- دأبت وزارة الحج والعمرة، على تجنيد كافة طاقاتها - إن كانت طاقات مادية أو معنوية أو أجهزة وتجهيزات – لخدمة ضيوف الرحمن، وفق ما تسخره لها حكومتنا الرشيدة، مبدية استعدادها لاستقبالهم وخدمتهم على أكمل وجه. ولكن حرصًا من المملكة العربية السعودية على سلامة وصحة أبنائها المواطنين والمقيمين وقاصدي الحرمين الشريفين من جميع أنحاء العالم، ومن منطلق مسؤوليتها تجاه الصحة العامة محليًا وعالميًا، شكلت عدة لجان، أهمها: لجنة خاصة بدراسة مسار فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) منذ ظهوره في العالم، وحتى الآن، وهي لجان على أعلى مستوى، وتم تشكيلها من جميع قطاعات الدولة، وهي تضع نصب عينيها على صحة الإنسان وسلامته بشكل كبير جدًا، وتحرص على تطبيق أعلى المعايير الاحترازية؛ لمحاصرة هذا الفيروس منذ ظهور أول حالة إصابة به في المملكة العربية السعودية، وعملت على منع تفشيه محليًا وعالميًا.

* سجلت المملكة بناء على ما تحقق لها من نتائج في مواجهتها لفيروس «كورونا»، موقفًا لن ينساه دول العالم أجمع.. أين تجلت حكمة القرار السعودي في ظل هذا الظرف العصيب؟.

- موقف المملكة العربية السعودية بلا شك، لن ينساه لها أي أحد على هذه الأرض المباركة، ولن ينساه أي أحد في العالم، لأنها عندما أوقفت العمرة، واتخذت قرارًا قد يكون صعبًا تقبله في ذلك الوقت، ولكن حقيقة أثره لم يكن داخل المملكة فحسب، وإنما في دول العالم أجمع؛ كونها حمت العالم من تفشي هذا الوباء، أكثر مما هو عليه.

ولتوضيح هذا الأمر، من المعروف أن كثافة عدد المعتمرين يزداد في كل من شهر رجب وشعبان ورمضان، حيث يأتي إليها الملايين من كافة أنحاء العالم، ولو افترضنا أن كل شخص نقل العدوى بهذا الفيروس - على الأقل - لثلاثة أشخاص، فلك أن تتخيل الأعداد الكبيرة، بل قل الملايين الذين يمكن أن تنقل لهم العدوى بهذا الفيروس؛ نظرًا لملايين المعتمرين الذين يفدون إلينا خلال هذه الشهور، فضلًا عن غيرها من شهور العام، ومن ثم يعودون إلى بلادهم، وما يمكن أن ينتج عن ذلك من زيادة لتفشي هذا الوباء في دول العالم كله وبلا استثناء، وهنا يكمن قيمة القرار السعودي، وحكمة القيادة السعودية التي تجلت في مثل هذا الظرف العصيب الذي يمر به العالم.

* طالبت وزارة الحج والعمرة عموم المسلمين حول العالم، بالتريث في عقود الحج والعمرة؛ حتى تتضح الرؤية بشأن فيروس كورونا المستجد.. ماذا تم بهذا الخصوص؟.

* نحن طلبنا من خلال دراسات للمسار المتوقع لهذا المرض، وتوصيات اللجان المختصة في حكومتنا الرشيدة من جميع المنظمين في مكاتب شؤون الحج بجميع أنحاء العالم، بالتريث في إبرام أي عقود أو التزامات بما في ذلك العقود والالتزامات الداخلية مع ضيوف الرحمن، وهذا التريث حتى تتضح الرؤية نحو هذه الجائحة، وظهور دراسات علمية مستفيضة لآثارها الحالية والمستقبلية على العالم، ووزارة الحج والعمرة تتابع بشكل مستمر مع جميع الجهات ذات العلاقة المعطيات؛ لاتخاذ ما يستجد في هذا الخصوص، واضعة نصب عينيها سلامة ضيوف الرحمن كأولوية قصوى، وأولوية أولى.

* وماذا تم بشأن عقود الحج والعمرة التي تم إبرامها ما بين الحجاج والمعتمرين ووكلاء وشركات الحج والعمرة، وموقف حكومة المملكة العربية السعودية منها؟.

- حرصًا من حكومتنا الرشيدة في عدم إدخال مكاتب شؤون الحج مع من يتم التعاقد معه داخل المملكة في عقود قد يصعب إلغاؤها مستقبلًا، وتوفيرًا لكثير من المشاكل التي قد تحدث أيضًا مستقبلًا، أوصت وزارة الحج والعمرة مكاتب شؤون الحج بالتريث، وعدم عقد أي التزامات تلزم أي طرف من الأطراف مستقبلًا في حال حدوث أي تغير مستقبلي. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، أعطت الوزارة تعليمات لجهات خارج المملكة كمكاتب شؤون الحج، بألا يتم أي تعاقد/ أو الحرص على التعاقد في أمور الحج، حتى تتضح الرؤية بشكل كبير جداً ومباشر مع ضيوف الرحمن، لكي لا يكون هناك التزامات أخرى ثانية خارج المملكة بين مكاتب

خسائر وزارة الحج والعمرة تعود على تشغيل المنصة الالكترونية

تم إرجاع جميع المبالغ لوكالات وشركات الحج والعمرة كاملة دون نقصان

بعد إيقاف العمرة حرصت الوزارة على استكمال ..0 ألف معتمر مناسكهم

لازال لدينا ..12 معتمر ينعمون بخدمات فندقية لحين جدولة رحلات مغادرتهم لبلدانهم

شؤون الحج وضيوف الرحمن، وهنا تأتي الشفافية والمصداقية في إدارة الحج، كما كانت المملكة سابقًا، وكما هي عليه حاليًا، وما ستكون عليه - بمشيئة الله تعالى – مستقبلًا، وهي مستمرة على ذات النهج، واضعة نصب عينيها الشفافية والمصداقية والأمانة في العمل.

* ما حجم الأثر الاقتصادي الذي خلفه عدم إتمام هذه العقود، ما بين الوزارة ووكالات وشركات الحج والعمرة؟.

- هنا أود أن أؤكد، على أن المملكة لم ترَ أو تنظر إلى الحج أو العمرة من جانب اقتصادي، ومدى تأثر اقتصادها الداخلي، بل كان السبب الرئيسي وراء إصدار هذا القرار، تأكيد الوزارة على أن سلامة الإنسان هو ضمن أولوياتها، وأن ما صدر عنها، هو لتأكيدها على الحرص على سلامته، باعتبار الإنسان أهم عنصر من عناصر اتخاذ القرار.

طبعًا انعكس إيقاف العمرة، ووجود عقود كانت تتمثل في حدود مليون وأربعمائة عقد تم عقدها عند إيقاف العمرة لعقود مستقبلية، في شهر رجب، وبعضها في شعبان، وبعضها الآخر في شهر رمضان، هذا العدد من العقود، الوزارة ولله الحمد وضعت مع الجهات المختصة، وبتوجيهات عليا، بأن يتم استرجاع جميع المبالغ التي تم دفعها، إن كانت رسوم تأشيرات، أو رسوم خدمات، أو تكاليف لخدمات كانت تقدم للمنصة الالكترونية، وتسليمها لوكالات وشركات العمرة والحج.

* ما آلية إرجاع جميع هذه المبالغ؟، وما حجم الضرر الذي لحق بالوزارة؟.

- نعم، تم إعادة جميع المبالغ بالكامل دون نقصان للجميع، وتم دفعها من خلال المسار الالكتروني للعمرة، ولم يتضرر – ولله الحمد - أي معتمر سبق له أن دفع مبلغًا لأي من وكالات العمرة، إذ تم إعادة جميع المبالغ مباشرة للشركات والوكالات التي كانت قد أبرمت عقودها مع المعتمر مباشرة، وبالتالي الآن الخطوة أمام الوكالات وشركات العمرة بإعادة جميع هذه المبالغ للمعتمرين مباشرة، والمملكة العربية السعودية تسجل هنا موقفًا آخر، بأنها صادقة ودائمًا تقف في صف وخدمة ضيوف الرحمن مهما كلفها ذلك من خسائر. وفي هذا الخصوص، وعلى سبيل المثال لا الحصر، سبق أن أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة كردستان العراق، بإعادة السعودية أموال تأشيرات مئات

المعتمرين من الإقليم، والذين ألغي سفرهم إلى المملكة.

وجاء ذلك في بيان أعلنته وزارة الحج والعمرة، مفاده: «بعد أن قررت السعودية إيقاف سفر العمرة من جميع أنحاء العالم، قررت إعادة أموال نحو 1700 شخص من إقليم كردستان العراق تسلموا تأشيراتهم عن طريق شركات خاصة لأداء العمرة إلى حسابات الشركات التي تعاقدوا معها».

وأبانت الوزارة، أن «كل معتمر كان قد دفع 210 دولارات أمريكية، بات بإمكانه الآن زيارة تلك الشركات لاستعادة أمواله». وهذا القرار كما هو معروف، استند على ما صدر من قبل حكومتنا الرشيدة في شهر فبراير الماضي، بتعليق الدخول إلى المملكة لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف مؤقتًا، وذلك كإجراء احترازي على خلفية انتشار فيروس كورونا المستجد في البلاد.

أما ما يتعلق بالخسائر، فهي حاليًا تعود على تشغيل المنصة الالكترونية، ولكن يبقى العنصر البشري الخاص بالمعتمرين وضيوف الرحمن، هو الأهم، بإعادة أموالهم بالكامل، ودون نقصان.

* ماذا تم بخصوص المعتمرين المتواجدين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، قبل ظهور أول حالة «كورونا» وأخذ الاحترازات والإجراءات من قبل حكومتنا الرشيدة؟.

- تم إيقاف العمرة في بداية شهر رجب، وكان هناك عدد كبير جدًا من المعتمرين قرابة الـ 500 ألف معتمر في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد حرصت وزارة الحج والعمرة على أن يستكمل جميع من وصل إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة مناسك العمرة بالكامل، بما في ذلك زيارة المسجد النبوي، وفق ما تم الاتفاق عليه من عقود سابقة، ولله الحمد مكنت الوزارة الجميع باستكمال المناسك، وبعد ذلك صدر قرار إغلاق الأجواء الجوية، ودخلنا في مرحلة أخرى، تطلبت عودة جميع من كان خارج المملكة للعودة لأرض الوطن سالمين غانمين، ومن لم يتمكن من أداء العمرة وكان متواجدًا في المدينة المنورة، تم جدولة رحلاتهم خلال خمسة أيام للقدوم لمكة المكرمة؛ لاستكمال عمرتهم على أتم وجه، بعد ذلك تم الاتفاق مع الهيئة العامة للطيران المدني السعودي، وهيئات الطيران المختلفة في جميع أنحاء العالم لمغادرة جميع المعتمرين المتواجدين على أرض المملكة العربية السعودية، ولم يتبقَ منهم سوى عدد بسيط ولله الحمد في مكة المكرمة قرابة 1200 معتمر، وعدد محدود لازال بالمدينة المنورة، وهم الآن في ضيافة المملكة، وينعمون بخدمات فندقية، ونحن الآن بصدد جدولة رحلات خاصة لمغادرتهم إلى بلدانهم سالمين غانمين، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، ممثلة بوزارة الخارجية، والهيئة العامة للطيران المدني السعودي.

العدد 2610- 21 - مايو 2020م

د.سعد الشثري
عالم آتٍ من زمن الأئمة

فهيد العديم

نبتةٌ كريمة نشأت في حقل علم ودين، بستين كتاباً في حقله العلمي عرفته النخبة، وبوجهٍ سمح بشوش عبر شاشات التلفاز عرفته العامّة، ذلك هو السطر من قامة الشيخ سعد الشثري، عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، تلك القامة الشامخة كمئذنة، أو كقلمٍ يكتب على صفحة السماء اللانهائية، في أرض الشريعة بحث وتعلّم وعلّم، بين جهد الباحث الصابر الدؤوب، وبين صرامة الباحث الأكاديمي الجاد كوّن ثروته العلمية التي أصبحت أحد مواردنا التي نقصدها عندما يحاصرنا ضمأ الجهل، وفي برنامجه التلفزيوني الرمضاني (الأيام الخالية) أصبح يجمع شتات ذائقتنا على مائدة علمه، وكعادة العلماء الكبار الذين يعرفون إن لكل مقام مقال، ولكل مقال لغة، لهذا أتت لغة معالي الشيخ سعد الشثري في البرنامج لغة علمية لكنها سهلة يفهما المشاهد البسيط كما يفهمها المتعلم والعالم، وتبسيط اللغة العلمية دون أن تفقد أهميتها عملية ليست بالسهلة وتحتاج لفكرٍ عال وبديهة متّقدة، وهو بلا شك أمر صعب ويحتاج مراساً عظيماً لمن قضى حياته بين رفوف المكتبة والمنهج الاكاديمي، لكن فضيلته استطاع أن يحقق هذه المعادلة، حيث يحظى بقبول ومتابعة من المشاهد العادي غير المتخصص، وبنفس الوقت يجذب انتباه النخب العلمية المتخصصة، وهذه معادلة قلّما تجدها في البرامج التي تقدم موادا علمية، أو حتى وعظية وتوعوية، ومن كان على إطلاع على تاريخ معاليه فأنه يعرف متى يكون سمحاً ليّناً، ومتى يكون حازماً ثائراً، متى يكون هادئاً يجيد الإحتواء، ومتى يكون ثائراً مباشراً حاسماً، وكأنه يعيد للأذهان قول الشاعر : (وضع الندى في موضع السيف بالعلا..مضرٍ كوضع السيف في موضع الندى)، وأجزم أن كثيرين يعرفون جيداً مغزى هذا البيت، ويدركون ما يحمله من مضامين مهمة، لكن القلّة هم من ينجحون بفعل ذلك على الواقع، وأحدهم، بل وأهمهم هو معالي الشيخ سعد الشثري – وفقه الله وسدد على طريق الحق خطاه – ورحلة معاليه كعضو هيئة تدريس في الجامعة وتعامله مع طلابه كأبناء يستلزم التعامل معهم أسلوباً يمزج بين اللطف والحسم، وهذا ما جعل ظهوره عبر الشاشة الصغيرة يحظى بالقبول من الناس، بل وأصبح البرنامج أشبه بحلقة علمية يتحلّق حولها الناس، وهذا يعتبر فتحاً جديداً، فالعادة أن الحلقات العلمية ارتبطت بذاكرة الناس بمكان وزمان محددين، لكن معاليه نقلها للعالم الافتراضي (إن صحّة التسمية) فالمكان أصبح هو بيتك كمشاهد، أو حتى شاشة هاتفك النقال, والزمان هو ما تحدده أنت، فتستطيع أن تراه بالوقت الذي يناسبك، ولا شك أن هذا جهد يشكر عليه معاليه، سيّما ونحن نعرف ارتباطاته العلمية، والبحث والتأليف، إضافة إلى أعماله الكبيرة كمستشار في الديوان الملكي، فيستحق معاليه وقفات أكثر لتبيان رحلته العلمية والعملية، وإن كنا نأمل منه -حفظه الله - أن نقرأ سيرته العلمية كاملة بكل تفاصيلها وشجونها ..

فاعل خير

مؤسسة الملك خالد الخيرية

ويبقى الأثر خالداً

سمو الأمير فيصل بن خالد: "الهدف من إنشاء مؤسسة الملك خالد تخليد ذكراه وتأصيل القيم والمبادئ التي عمل عليها طوال حياته."

تعد جائزة الملك خالد هي الوحيدة من نوعها في الشرق الأوسط، بدعمها الفعال لمرشحيها لرفع كفاءاتهم التنظيمية، وتمكينهم من خدمة مجتمعهم، وبحلول مستدامة.

كتبت: وفاء محمد خضير

"اهتموا بالضعفاء، أما الأقوياء، فهم قادرون على الاهتمام بأنفسهم."
الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود.

كان الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود قائداً ملهماً كرس حياته لرعاية شعبه وتوفير سبل النجاح للمملكة العربية السعودية لتتبوأ مكانة متقدمة بين دول العالم. أرسى حكمه أسس التطور الاجتماعي والاقتصادي السريع في المملكة، كما تميز عهده بتركيز خاص على قيم التسامح والإنسانية ووحدة الشعب والأمة، والتي لا يزال صداها يتردد في المملكة اليوم.

أولى الملك خالد اهتماماً خاصاً بالفئات المجتمعية الضعيفة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، كما ساهمت جهوده لمكافحة الفقر في رفع مستوى معيشة الملايين حول العالم والحفاظ على كرامتهم. لقد كان الملك خالد رجل سلام، ورمزاً للتضامن الإسلامي والتعاون الوثيق بين الدول الإسلامية. دافع عن حقوق الأقليات المسلمة المضطهدة ونادى بحمايتها وفي نفس الوقت دعا المسلمين للالتزام بالقيم الإسلامية الأصيلة من تعاطف وعيش مشترك، فضلاً عن نبذ الخلافات وتوحيد الكلمة وجمع الشمل تحت راية التوحيد والأخوة والمحبة.

وقد حازت شخصيته على الإعجاب والتقدير محلياً وعالمياً، وتم منحه العديد من الجوائز والأوسمة من دول ومنظمات، بما في ذلك ميدالية الأمم المتحدة الذهبية للسلام وجائزة الملك

فيصل لخدمة الإسلام.

ومن روح الملك خالد وإنسانيته جاءت الدعوة إلى احياء وتعزيز قيمه ومعتقداته لإيصال رسالته إلى الأجيال القادمة بأهمية الاندماج والرحمة بين شرائح المجتمع، وتحقق ذلك من خلال انشاء مؤسسة الملك خالد التي تعمل على خدمة مواطني المملكة العربية السعودية وفق رؤيته نحو مجتمع سعودي مزدهر تتكافأ فيه الفرص، وباستراتيجية تمثل التزاما نحو الوطن، والمساهمة في بناء مستقبل مشرق لجميع مواطني المملكة إلى جانب المحافظة على إرثه المتمثل بجامع الملك خالد كأحد أهم وأشهر معالم مدينة الرياض، و يشكل وجوده في المدينة بعداً اجتماعياً. تم بناء الجامع في عام 1987 بتكلفة بلغت 45 مليون ريال، حتى يوم افتتاح أبوابه بعد صلاة العصر في 14 إبريل 1988. وقد عقدت أولى المحاضرات فيه في اليوم التالي، بحضور الشيخ ع بدالعزيز بن عبدالله بن باز، مفتي عا م المملكة - رحمه الله-.

أما اليوم، يعتبر الجامع نقطة التقاء مركزية للصلاة اليومية، وصلاة الجمعة، وصلاة الجنازة. ويتم توزيع وجبات الإفطار والسحور خلال شهر رمضان المبارك على المصلين، بالإضافة للاهتمام باحتياجات العديد ممن يقصدونه يومياً.

وفي الجزء المتعلق بالتزام الجامع بالتعليم الديني والتماسك المجتمعي، يقوم الجامع باستضافة مجموعة من المحاضرات الإسلامية، إلى جانب دورات في تلاوة القرآن وحفظه.

كما يعد جامع الملك عبد العزيز أهم موروث تركه الراحل والذي تم بنائه في البداية من قبل الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، وكان قد أعيد بناؤه بعد وفاته بتكلفة تزيد على 3 ملايين ريال. يقع الجامع في مدينة الرياض، ويمتد الجامع عبر طابقين بمساحة تقدر بـ 994 متراً مربعاً.

يقود القائمين بالمؤسسة إيمانهم بأهمية تكافؤ الفرص في المجتمع السعودي، وأن لكل فرد الفرصة

والحرية لإطلاق عنان قدراته وأن السبيل لتحقيق ذلك يكمن من خلال الجمع بين الجهات الفاعلة الرئيسية من أفراد، ومنظمات غير ربحية، والمؤسسات التجارية، والشركاء الحكوميين وغيرهم للعمل كفريق يسعى لتحقيق تغيير اجتماعي مستدام، وأن التغيير الحقيقي يتم تدريجيًا من خلال الفهم السليم لجذور المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ثم حلها،

حيث أن مهمتهم إيجاد الأفراد، والمنظمات الربحية، وغير الربحية، والمبادرات التي تشارك رؤية المؤسسة حول أهمية مبدأ تكافؤ الفرص المجتمعي، وتمكينهم بالمعرفة والخبرات، وتزويدهم بما يحتاجونه لحل المعوقات الاجتماعية بأفضل طريقة وعلى أوسع نطاق.

ويتضمن العمل على دعم السياسات التي تعالج جذور وأسباب المعوقات، لتمكين ودعم المجتمعات الأقل حظاً، وذلك من خلال التعاون والاستثمار في القطاع غير الربحي، والتركيز على بناء نظام قوي مؤثر قادر على إطلاق شرارة التغيير البنّاء بشكل متكامل ومتوازن.

وبنيت استراتيجية المؤسسة على مبادئ الصدق، والمساءلة، والإيمان بتأثير القوة الجماعية. والاعتماد على النظر إلى المشكلات بطرق مبتكرة للتعرف على فرص التغيير. كما أن الطموح، والتفاؤل، والمرونة هي مطالب أساسية بعملهم في مواجهة التحديات المعقدة، والرغبة في السعي إلى تحقيق نتائج أفضل، وتحويل الأفكار إلى أفعال..

ويعمل كل عضوٍ في أسرة مؤسسة الملك خالد دوره لتحقيق رؤية المؤسسة ألا وهي «تمكين المجتمع السعودي من الازدهار»، وذلك بالتركيز على نهج التنمية المستدامة، والتعاون الوثيق مع القطاع غير الربحي في المملكة، وتنسيق الجهود مع منظماته.

ويقود العمل مجلس أمناء يرأسه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز آل سعود ويقول في حديثه عن هدف المؤسسة:

«كان الملك خالد -رحمه الله- تعني له المملكة الشيء الكثير بطبيعة الحال، وكان همه الأول والأخير هو المواطن السعودي، وسعى لتهيئة سبل العيش الكريم لكل مواطن على أرض هذه البلاد المباركة، وأذكر مرة أنه في مجلس الوزراء خاطب الوزراء بعبارة شهيرة جداً لازلت أتذكرها وهي: " اهتموا بالفقراء، الأغنياء يجدون من يهتم بهم."

والهدف من إنشاء مؤسسة الملك خالد تخليد ذكراه وتأصيل القيم والمبادئ التي عمل عليها طوال حياته.»

يشرف سموه على محاور عمل مؤسسة الملك خالد الرئيسة، وتحديد استراتيجيتها وأهدافها، والعمل على توطيد علاقة المؤسسة مع صناع القرار والمهتمين بالعمل الخيري. كما يشرف الأمير فيصل على الفريق الإداري للمؤسسة، وإدارة مواردها وتعزيز فعاليتها وإنجازاتها.

وينصب نشاط المؤسسة على تعزيز، ودعم الأفراد والمنظمات وتمكينهم لمعالجة المعوقات المسببة لعدم وجود تكافؤ للفرص، إلى جانب إيجاد وخلق الفرص في المملكة العربية السعودية. وذلك من خلال تقديم المنح، وبناء القدرات، وكسب التأييد بما يتماشى مع رؤيتنا لمجتمع سعودي مزدهر.

مجالات التركيز:

-الاستثمار الاجتماعي: نستثمر في الأفراد والمنظمات التي تعمل على تعزيز مبدأ تكافؤ الفرص وخلقها:

حيث تستثمر مؤسسة الملك خالد في الأفراد، والمؤسسات التي تعمل على تعزيز مبدأ تكافؤ الفرص، وخلق فرص تنموية في المملكة العربية السعودية. فتقدم الدعم المادي للمشاريع والهيئات المبتكرة وغير الربحية التي تساهم في تنمية المهارات والتوظيف وخلق فرص عمل تعود بالنفع على المجتمع ككل.

ومنذ عام 2018، تركزت أعمال المؤسسة على الاستثمارات الاجتماعية التي تعمل على تحسين فرص الدخل لشرائح المجتمع الأقل حظاً، وتسريع نهوض المشاريع الاجتماعية. فهدفنا هو الدعم بطريقة استراتيجية، تنتج تأثيرًا مستداماً واسع النطاق ولقطاعات متنوعة.

-بناء القدرات: العمل على تمكين المنظمات غير الربحية، والشركات من تحقيق التغيير الاجتماعي والاقتصادي المستدام:

تعمل برامج بناء القدرات على تقييم المنظمات وتمكينها لإنعاش عصب النمو الاقتصادي والاجتماعي. سواء كان ذلك من خلال تعزيز الموارد الداخلية، أو دعم المهارات الأساسية. ودورنا هنا أن نأخذ بيد المنظمات غير الربحية والمؤسسات الريادية في خطوات للتعلم والتكيف ثم الابتكار والنمو.

وذلك من خلال منح المؤسسات فرص الحصول على الأدوات والتدريب التي تحتاجها، نحن نساهم في تفعيل مجتمع من صنّاع التغيير، يتماشى مع صميم أهداف مؤسستنا الداعم لمبدأ تكافؤ الفرص والمحفز على خلق فرص جديدة.

-تصميم السياسات وكسب التأييد: دعم السياسات التي تعالج عدم تكافؤ الفرص وتعزز الرخاء:

تدعو مؤسسة الملك خالد إلى تبني السياسات التي تدعم التمكين الاقتصادي للمواطنين السعوديين، فباستخدام نهج قائم على الأدلة، نقوم بتصميم حلولٍ لسياساتٍ تسهم بشكلٍ فعال في بناء نظام الحماية الاجتماعية وتقديم منظور جديد للتحديات الاجتماعية المعقدة، حيث تستثمر المؤسسة جهودها في تصميم السياسات التي تتوافق مع الأولويات الوطنية للمملكة العربية السعودية، والتي تدعم الجهود العالمية لمعالجة الفقر وعدم تكافؤ الفرص. وتضم اللائحة أيضاً الشمول المالي، والاستدامة، والروابط المدنية، والحماية الاجتماعية، وأكثر من ذلك إلى جانب العلاقات المتميزة التي بنتها مع شركائها من صناع القرار الحكوميين وقادة المجتمع المدني والقطاع الخاص بهدف تحسين البرامج المقدمة للفئات الأقل حظاً، من خلال ورش العمل وحلقات النقاش والاجتماعات. كما تسعى المؤسسة من خلال هذه العلاقات إلى المساهمة في تشكيل جداول الأعمال والأولويات العامة، وضمان حقوق جميع الفئات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

-الاستدامة: التعاون لتقديم برامج الاستدامة المؤثرة ودعم نمو ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركاء:

تؤمن مؤسسة الملك خالد بأهمية الاستدامة في التنمية الاجتماعية، إذ ترى أن قدرة أية مبادرة على الاكتفاء الذاتي والاستمرار هي المقياس النهائي نحن ببساطة نؤمن أن الأعمال المستدامة لها عوائد جيدة على الأعمال. كما أننا نؤمن أنه بازدهار المجتمعات تزدهر الشركات التي تعمل ضمنها. ثقتنا كبيرة في بعض الشركات السعودية الرائدة التي تقوم بتصميم مشاريع مستدامة توفر نتائج بيئية واجتماعية ملموسة، ولم ندخر جهداً في تسخير مهاراتنا لمساعدة هذه المنظمات بحيث يتم توظيف تلك المشاريع بالطريقة الصحيحة ما يجعلها تشكل قيمة مضافة - سواء لأعمالهم أو للمجتمع بشكلٍ عام.

تملك مؤسسة الملك خالد القدر الكافي من الخبرات والقدرات لدعم ومساعدة الشركات على بناء خرائط طرق نحو الاستدامة.

-الزمالة: العمل على إعداد جيل من قادة المنظمات غير الربحية الملتزمين بدعم التغيير الاجتماعي الإيجابي في المملكة العربية السعودية:

يزود برنامج الزمالة الخيري السعودي "شغف" المنظمات غير الربحية بقادة المستقبل وقد زودوا بالمهارات، والمثابرة، والرؤية التي يحتاجون إليها للارتقاء بمستوى القطاع غير الربحي، والذين سيكونون كوادر فعالة في مهمة التغيير.

انطلاقة برنامج "شغف"، كانت ترجمة للشراكة التي تم توقيعها مع مؤسسة بيل وملينداً جيتس، التي أرادت منح الشباب السعودي الموهوب المعرفة والدعم الذي يحتاجون إليه ورفع مستوى القطاع غير الربحي، وزيادة تأثيره.

ويعتبر برنامج "شغف" برنامجاً تنموياً مكثفاً يهدف إلى إمداد قطاع المنظمات غير الربحية بقادة المستقبل.

على مدار 16 شهرًا، عمل الزملاء خلالها بدوام كامل مع مؤسسة غير ربحية مقرها السعودية، وشاركوا في حلقات العمل الفصلية، واستفادوا من التوجيه المستمر. كما حضروا تدريبات مكثفة في الإدارة غير الربحية في

«تمكين المجتمع السعودي من الازدهار»، وذلك بالتركيز على نهج التنمية المستدامة هي رؤية مؤسسة الملك خالد..

يتضمن العمل بالمؤسسة على دعم السياسات التي تعالج جذور وأسباب المعوقات، لتمكين ودعم المجتمعات الأقل حظاً، وذلك من خلال التعاون والاستثمار في القطاع غير الربحي..

كلية كولومبيا للأعمال في نيويورك، كما شاركوا في رحلة إلى مؤسسة بيل وميليندا جيتس في سياتل، وذلك لمتابعة أعمال بعض المنظمات غير الربحية الرائدة في العالم.

نموذج مثالي يمنح الزملاء فرصة مواكبة أفضل الممارسات العالمية بشكلٍ مباشر، ومن ثم الفرصة لتطبيق هذه المعرفة على عملهم.

يمثل برنامج "شغف"، طريقًا سريعًا للقيادة وفرصة للقيام بخطوات جدية نحو قضايا تحدث فرقاً في المجتمع.

عن جائزة الملك خالد

تعنى جائزة الملك خالد بتكريم الأفراد، والمنظمات، والمبادرات، ممن يتولون زمام المبادرة في إيجاد حلول مبتكرة لتحدياتٍ اجتماعية معقدة، والتأثير في الآخرين، وعلى مدار أكثر من عقد من الزمن، رصدت الجائزة المتميزين واحتفلت بتميزهم في مجالات استدامة الشركات، والإدارة غير الربحية، والابتكار الاجتماعي داخل المملكة العربية السعودية. هذا الأمر لم يسلط الضوء فقط على تلك المبادرات بل أنار درب صانعي التغيير، والقطاع غير الربحي في تحويل المجتمع السعودي إلى الأفضل.

تعد هذه الجائزة هي الوحيدة من نوعها في الشرق الأوسط، بدعمها العملي الفعال لمرشحيها والمساهمة في رفع كفاءاتهم التنظيمية وقدراتهم، وتمكينهم من خدمة مجتمعهم بشكل أفضل، وبحلول مستدامة.

فهي منصة وتسريع للتغير الاجتماعي البناء داخل المملكة العربية السعودية.

يتم فيها اختيار الفائزين عن طريق قياس أثرهم الإيجابي الملموس ضمن الفروع التالية:

جائزة الملك خالد لشركاء التنمية : تعد جائزة الملك خالد فرع شركاء التنمية، لتكرم الأشخاص والمجموعات التي استطاعت من خلال عملها إحداث فرق ملموس في حياة الناس داخل المملكة العربية السعودية.

يستفيد المتقدمون للجائزة من مراجعة خبراء المؤسسة لمبادراتهم الاجتماعية، إلى جانب تدريب خاص على هيكلة وتحسين وتوسيع نطاق عملهم. كما تتأهل المجموعة النهائية لفرصة المشاركة في المعرض الكبير لجوائز مؤسسة الملك خالد للقاء وتسويق مبادراتهم على الشركات المختارة والمستثمرون المحتملين.

جائزة الملك خالد لتميز المنظمات غير الربحية : تقوم هذه الجائزة بتقييم مستوى الأداء الإداري المتميز لتلك المنظمات، والتي تسخر أداءها بأفضل الطرق لخدمة مجتمعاتها ورسالتها. وتهدف الجائزة إلى تحفيز الأداء الإداري لدى المنظمات غير الربحية لرفع مستوى كفاءتها من حيث الابتكار والفعالية والمساعدة في تكوين شبكة واسعة ومتنوعة من المنظمات غير الربحية المكرسة لخلق تغيير ذي تأثير. ويحصل المشاركون على مراجعة مجانية شاملة ومتكاملة حول أدائهم الإداري من قبل فريق خبراتنا، بالإضافة للحصول على خارطة طريق للنمو والتطور في المستقبل. كما يحصل المشاركون أيضا على إمكانية المشاركة في ورش عمل برنامج بناء القدرات لصقل وتطوير خبراتهم الإدارية. والفائزون بالجائزة يحصلون على مكافأة مالية.

جائزة الملك خالد للاستدامة: تكرم هذه الجائزة المؤسسات الملهمة التي جعلت الاستدامة في صميم أعمالها، واستخدمتها في فتح مجالات عكست نموا اقتصاديا. وتميز الجائزة المؤسسات التي خلقت ميزة تنافسية من خلال الاستخدام المبتكر للاستدامة في ممارساتها التجارية وأعمالها وقد لعب ذلك دورا مهما في تحفيز التطور والتقدم الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي في المملكة العربية السعودية. ويتلقى المشاركون تقيما تفصيليا لمبادراتهم، ويتم تقييم مدى انعكاس نجاحها من خلال أعمالهم على تلبية التحديات الاجتماعية، والبيئية، والاقتصادية. وتعكس نقاط التقييم أفضل الممارسات العالمية، وهو تحليل موضوعي متطور لحالة الاستدامة الخاصة بكل شركة، والتي يمكن استدامها لدفع التطور المستمر. ويحصل المشاركون أيضا على فرصة الانضمام إلى حلقات التدريب وورش العمل المستمرة لتبادل الأفكار مع أقرانهم، والتعلم من أفضل ممارسات التنمية المستدامة. والفرع متاح لجميع المؤسسات الخاصة وشبه الخاصة العاملة داخل المملكة العربية السعودية، بغض النظر عن القطاع أو الصناعة.

عين

الجمعيات التعاونية... قطاع يستحق الثقة

عبدالله بن محمد الوابلي

يتداول التعاونيون تقريرًا انتشر بينهم على نطاق واسع، يتناول أوضاع (٤٦) جمعية تعاونية، من بين (٢٥٤) جمعية تعاونية – تقريبًا - تشكل القطاع التعاوني في المملكة، منها (٢٣) جمعية متوقفة، و(٩) جمعيات متعثرة، و(١٤) جمعية تحت التصفية.

في قراءتي للتقرير لن أتطرق للجمعيات التعاونية التي تحت التصفية - فقد سبق السيف العذل - وإن كنت أتمنى ألّا تتم تصفية أي جمعية تعاونية، لاسيما وأن القطاع التعاوني في المملكة متراجع عن ركب الاقتصاد التعاوني الدولي بعدة عقود، حيث لا يوجد لدينا جمعيات تعاونية فاعلة إلا بحدود (٢٠٨) جمعيات بعد استبعاد الجمعيات التي تناولها التقرير، وستبدو الدهشة أكبر إذا علمنا أنه يجب ألا يقل عدد الجمعيات التعاونية في المملكة حسب المعدلات العالمية عن (٩٠٠٠) جمعية.

ولا أعلم هل تم إعداد هذا التقرير – المُتَدَاوَل – بهدف معالجة أوضاع الجمعيات المتعثرة والمتوقفة أم للتخلص منها؟ حيث لم يوص التقرير إلا بإجرائين لا ثالث لهما، إما التصفية، أو عقد جمعية عمومية غير عادية، بدون توضيح الهدف من التوصية بعقد جمعية عمومية غير عادية، هل هو لإطلاق رصاصة الرحمة على الجمعية؟ أم للعمل على اتخاذ تدابير أخرى غير التصفية؟

ومن النقاط التي وقفت عندها مليًا أن التقرير أوصى مباشرةً بتصفية جمعيات متعثرة، بينما أوصى بعقد جمعيات عمومية لجمعيات متعثرة أخرى، كما أوصى التقرير- مباشرةً - بتصفية جمعيات متوقفة، بينما أوصى بعقد جمعيات عمومية لجمعيات متوقفة أخرى، دون أن يوضح الأسس التي بنى عليها كل توصية.

وأمام هذا التقرير المختزل – بفتح الزاء وإن شئت كسرها – أتساءل ألم يرَ معد أو معدوا التقرير أية حلول إيجابية ناجعة أخرى غير إطلاق رصاصة الرحمة على الجمعيات التعاونية المتعثرة والمتوقفة؟، أو نزع أجهزة التنفس الصناعي عنها؟، كان حريًا بهذا التقرير أن يتسامى فوق الجراح التعاونية، وأن ينظر إلى مشكلة الجمعيات التعاونية المتعثرة، من كافة الزوايا والأبعاد المالية والإدارية والنظامية، وأن يتعمق في جذور المشكلة ويجترح حلولًا -إبداعية وغير تقليدية- من خارج الصندوق، فقد يكون من هذه الحلول التوصية بتشكيل مجلس إدارة جديد للجمعية المتعثرة أو المتوقفة إذا كانت مشكلتها إدارية، أو وفتح باب المساهمة من جديد إذا كانت مشكلتها مالية – لاسيما أن نظام الجمعيات التعاونية يسمح بذلك دون الحاجة لعقد جمعية عمومية- وذلك لاستقطاب أعضاء جدد، وضخ مزيد من الأموال لإدارة عجلة النشاط في الجمعية، أو اندماج الجمعية مع جمعية أخرى مشابهة لنشاطها في نفس منطقة الجمعية، أو دمجها مع جمعية أخرى في منطقة مجاورة بنفس التخصص، إذا كانت المشكلة تشغيلية، أو البحث عن مكمن القصور والمشكلة خارج الجمعيات نفسها.

إن أسهل التوصيات وأكثرها قصورًا في النظر هي التوصية بتصفية الجمعية التعاونية، وأظن أن التقرير في توصيته – الهروبية – كان واقعًا تحت ضغط الهم الذي تحمله الجهات ذات العلاقة تجاه الجمعيات التعاونية، أو بسبب إيحاءات تلقاها معد أو معدوا التقرير من أعضاء مجالس إدارات فشلوا في تحمل مسؤولياتهم، ولا يمتلكون الشجاعة - الكافية - لإعلان عجزهم، والدعوة لتشكيل مجالس إدارات بديلةً عنهم. أو بسبب طمع كامن في نفوس بعض مساهمي الجمعيات، بحيث يتطلعون لتصفية الجمعية لاعتقادهم – جهلًا بالنظام – أنه بإمكانهم أن يقتسموا فيما بينهم قيمة ما لدى الجمعية من عقارات وأصول حصلت عليها جمعياتهم بمنح واعانات حكومية.

يبدو لي – وسأكون سعيدًا لو كنت مخطئًا – أنه فات على معد أو معدي التقرير القيمة الاجتماعية والاقتصادية للجمعيات التعاونية كرأس مال اجتماعي، وكإحدى منظمات المجتمع المدني، وأن الحكومة – أيدها الله – قد أنفقت الكثير من الجهد والوقت والمال لأجل تسهيل تأسيس هذه الجمعيات التي أوصى التقرير بتصفيتها. كما فات على معد أو معدي التقرير الآثار النفسية السلبية على العقل الجمعي للمجتمع، حيث ستكون هذه التصفيات شبحًا أمام الأجيال الجديدة التي تفكر بتأسيس جمعيات تعاونية جديدة.

العدد 2610 - 21 - مايو 2020م

كما يتراءى لي أن معد أو معدي التقرير ينظرون إلى الجمعيات التعاونية ككيانات ربحية، مثلها مثل شركات القطاع الخاص! بكل تأكيد أن الجمعية يجب أن تعمل بأسلوب اقتصادي، يكفل لها تحقيق أرباح معقولة لتشكيل احتياطيات مناسبة تضمن للجمعية الاستمرار في أداء واجباتها تجاه أعضائها. لكن تحقيق الأرباح كهدف وحيد ليس هو المعيار النهائي لقياس نجاح الجمعية، فالجمعيات تأسست – أصلًا - لتحسين أحوال أعضائها الاجتماعية والاقتصادية من خلال السلع والخدمات لتي توفرها لهم بمواصفات جيدة وبأسعار مناسبة، وإلا لخرجت الجمعيات عن الأهداف التي نص عليها نظام الجمعيات التعاونية، وتحولت الى شركات استثمارية، فالجمعية التعاونية ليست جمعية خيرية، كما أنها ليست شركة استثمارية. وهنا تأتي «المعادلة التعاونية» التي تجمع بين العمل بأسلوب اقتصادي مع تقديم الخدمات للأعضاء بمقابل مالي عادل، وهذه المعادلة لا يمكن قياسها إلا بواسطة مفاهيم «المحاسبة التعاونية» التي يعرفها الراسخون في الفقه التعاوني.

ولتوضيح هذا المفهوم – الذي قد يصعب فهمه على غير المتخصصين - سأضرب مثالين:

المثال الأول، جمعية تعاونية رأسمالها ثمانية ملايين ريال، واحتياطياتها ثمانية ملايين ريال أيضًا ، وتمتلك مستودعات تبريد، وقامت هذه الجمعية بتخزين منتجات أعضائها من البطاطس بسبب انهيار أسعار البطاطس في ذاك الموسم، وبعد ثلاثة شهور تحسنت الأسعار، وباع أعضاء الجمعية، محاصيلهم المخزنة بزيادة قدرها خمسة وعشرون مليون ريال عن أسعارها وقت الإدخال. ولكن هذه الجمعية حققت في هذه السنة خسارة قدرها سبعمئة ألف ريال.

المثال الثاني / جمعية تعاونية رأسمالها ثمانية ملايين ريال واحتياطياتها ثمانية ملايين ريال أيضًا، ولديها أصول عبارة عن دكاكين وشقق سكنية، تؤجرها لغير أعضائها، وحققت في هذه السنة صافي أرباح قدرها سبعمئة ألف ريال،

فأي الجمعيتين التزمت بالمبادئ التعاونية وأسهمت بتحسين أحوال أعضائها الاقتصادية والاجتماعية؟

طبعًا وبكل تأكيد الجمعية الأولى. لكن المحاسبة التجارية – التي تُطَبّق حاليًا على الجمعيات التعاونية - لا تأخذ بعين الاعتبار المكاسب التي يحققها الأعضاء من خلال جمعياتهم التعاونية نتيجة لتحسن أسعار منتجاتهم التي يسوقونها من خلال جمعياتهم، أو بتقليل تكاليف السلع والخدمات التي يحصلون عليها منها.

لذا وجراء غياب مفاهيم «المحاسبة التعاونية» التي تتناول أبعادًا ومفاهيمًا تعاونية لا تأخذها « المحاسبة التجارية « بعين الاعتبار، ونتيجة للجهل بمفاهيم» معايير حوكمة وتصنيف الجمعيات التعاونية» التي يجب أن تعالج أوضاع الجمعيات التعاونية بمعايير محددة ورقمية دقيقة جـدًا، وليست مجرد أسس توجيهية يتم استنساخها من نظام الجمعيات التعاونية ولائحته التنفيذية، وتضخيمها بهوامش إجرائية مطولة قد تفقدها القدرة على الحركة والتطبيق بشكل رشيق وغير مكلف لا ماليًا ولا إداريـًا ولا زمنيا. بعض الأحبة لا يفرق بين الأسس التوجيهية والمعايير، فالأسس التوجيهية هي الأرضية التي تبنى عليها معايير الحوكمة والتصنيف الرقمية وليست هي المعايير بحد ذاتها التي يجب أن تكون رقمية بشكل دقيق، بحيث يجب ألّا تخضع لتصورات وقناعات الموظف «المحوكِم» وطبيعته وميوله النفسية. فبتطبيق معايير الحوكمة الرقمية تستطيع كل جمعية تطبيقها على نفسها، وتعرف نتيجة تصنيفها رقميًا بنفسها، هل هي جمعية جديدة؟، أم جمعية متوقفة؟، أم جمعية متعثرة؟، أم جمعية نشيطة؟، أم جمعية مثالية؟

نتيجة لكل هذه الإشكاليات، إضافة إلى غياب التمويل التعاوني، وعدم الالتزام بتطبيق قرارات مجلس الوزراء الموقر، التي ينيف عددها عن خمسة عشر قرارًا جميعها تؤكد أهمية القطاع التعاوني، وتوجه بتوسيع مجالاته، ومنحه الإعانات والتسهيلات التي يحتاجها،

فقد انصرفت بعض الجمعيات التعاونية عن تحقيق أهدافها الأساسية المصممة لخدمة أعضائها، واتجهت نحو السعي لتحقيق الأربـاح المباشرة من الأنشطة التجارية الصرفة، فأصبحت كيانات هجينة، لا هي جمعيات تعاونية تلتزم بالمبادئ التعاونية في خدمة أعضائها، وليست شركات تجارية من شركات القطاع الخاص تعمل حسب الأسس التجارية لتحقيق الأرباح النقدية المباشرة، وبالتالي يتمتع المساهمون بحرية التصرف بأسهمهم كيف ومتى شاءوا.

وللانعتاق من هذه الإشكالية البنيوية والخروج من هذه الأرض الوهدة ، ولمعالجة أوضاع الجمعيات التعاونية المتعثرة والمتوقفة، ولأجل توسيع مجالات القطاع التعاوني، فإنني أتمنى من جميع الجهات الحكومية ذات العلاقة بالقطاع التعاوني العمل على الالتزام بجميع قـرارات مجلس الـوزراء الموقر ذات العلاقة بالقطاع التعاوني – بوجه عام – وتفعيل مضامين قرار مجلس الوزراء رقم (١٦٢) وتاريخ ١٤٢٦/٠٦/١٩هـ، الذي جسد اهتمام الحكومة – أيدها الله – بهذا القطاع الحيوي الهام، وأكد دعمها له، والذي وجه – من ضمن بنوده - بتشكيل لجنة من «وزارة الشؤون الاجتماعية»، و»وزارة الزراعة»، و»البنك الزراعي» – حسب مسمياتها السابقة- لمتابعة نشاطات الجمعيات التعاونية ومعالجة ما قد يواجهها من مشكلات، هذا على المدى القريب. أما على صعيد العمل الاستراتيجي، فإنني أجزم ألا مستقبل للقطاع التعاوني، إلا بتأسيس هيئة حكومية مستقلة تعنى بهذا القطاع الحيوي الهام، وتحمل على عاتقها توسيع مجالاته، وتتبنى الدفاع عن مصالحه، وتسعى لتذليل ما قد يواجهه من معوقات. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية- حسب إمكاناتها المتاحة – لم تقصر، لكن «الذي في الفخ أكبر من العصفور».

حديث الكتب

العاشرة و النصف عصرا

رحلة إنجليزي من عنيزة إلى مكة

عرض: صالح الشحري

جاء جيمس بد من إنجلترا ليعمل مدرساً للغة الإنجليزية في ثانوية عنيزة بين عامي ١٩٦٥ و١٩٧٠ للميلاد، وكما يقول مقدم الكتاب د.إبراهيم التركى أن هذا الكتاب رواية توثيقية لمسار شخصى وثقافي وإنساني لمؤلف نابه غادر بلاده وصلاً لعلم اكتسبه وتعزيزاً للغة أحبها، ولم تمنعه حداثة سنه ووسامة شكله أن يعتمر الشظف وقد اعتاد الترف، فيسكن الطين، وبسير في الظلماء، ويفتقد السرير الوثير ومحطة التلفزيون الأثيرة ودورة المياه المرتبة ليعيش في عنيزة. أحب الناس فأحبوه، وعشق الأرض فاحتوته. المؤلف وهو يقرأ العربية وآدابها يقول عن الترجمة أنها ليست مجرد نسخة عربية للكتاب بل تعتبر عن جدارة عملا إبداعياً يعكس شخصية المترجم بقدر ما يعكس مؤلف الكتاب نفسه. أما المترجم فيذكر أن الكتاب سجل ثرى لتجربة غنية، رصد فيها الكاتب جوانب اجتماعية وتاريخية وأخرى خاصة، أشار إلى شخصيات عنيزة وأعيانها ومثقفيها البارزين، كما عرض طرازها المعماري ومناخها وتضاريسها، يذكر المترجم أنه تجاوز بعض النقاط الحساسة نسبياً فى الكتاب، مثل بعض الألقاب المحلية أو المعايير لبعض الأشخاص والقبائل. ولا شك أن الكتاب مثير ولكن طبيعة الكاتب هي التي جعلته هكذا، جاء الرجل هاويا للغة العربية، يتعامل مع الناس بلا عقد، يتفهم وجهات النظر الأخرى حتى تلك المعادية والتي أضرت به، يترفع بعلاقاته الإنسانية عن

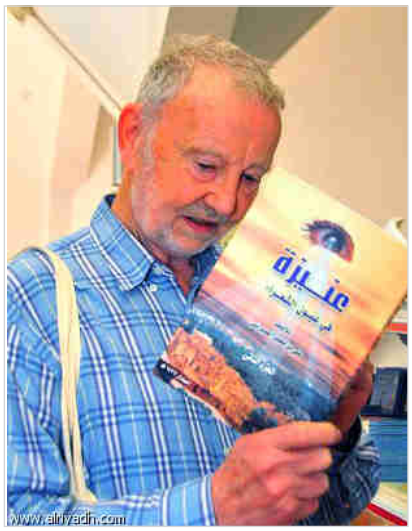

جيمس بد

الكتاب سجل ثري لتجربة غنية رصد فيها المؤلف جوانب اجتماعية وتاريخية

الصغائر، أحب الناس والبيئة من حوله وبادله أكثر أهل عنيزة حبا بحب، حافظ طلابه على تواصلهم معه عبر السنين الطويلة، عاد لزيارة عنيزة بعد أربعين عاماً ليكتب ملاحظاته الذكية عن المشهد الحالى لعنيزة . وأكبر دليل على قدرته الفائقة فى تفهم الآخر أنه وقد أُبعد عن عنيزة -كما يقول متفكها ومتألماً- بسبب التهديد الذي سببه للصحة الروحانية العامة بحسب منظور المؤسسة الدينية المحلية، فهم أساسا لا يريدوننى أن أبقى في عنيزة، وبعد أربع سنوات ونصف من الحملات غير المعلنة ضدى، وسلسلة من حماقاتى الساذجة، عرفوا فى النهاية طريقهم. ورغم هذه التجربة المته إلا أن ذلك لم يمنعه من اعتناق الإسلام بعد عشرين عاماً من مغادرته عنيزة، إذ بعد أن بدأ عقله يرفض اللاأدرية التى كان عليها، وبدأ يستجيب لإحساسه الداخلى بأن الغريزة الطبيعية للبشر هي الإيمان باللّه، بحث عن الدين وإختار الإسلام لأنه وجد المجتمع المسلم أنيسا أما فضائله فهي نتاج معتقداته وليس مجرد نسخة الأسلوب العربى للطبيعة البشرية.

يذكر الكاتب أنه بدأ في تدوين ذكرياته عن عنيزة بعد أربعين عاماً من مغادرته، يقول: كم كنت مخطئا، إذ كان يجب أن أدرك أن الإنطباع الأول عن المكان يمثل الصورة النابضة بالحياة، و أننا إذا لم ندونها في وقتها فسوف تذبل.

عرف الكاتب قبل وصوله إلى عنيزة أنه ذاهب إلى باريس نجد حسبما ذكر الرحالة اللبناني أمين الريحاني ،كما أنه كان محظوظاً إذ مقارنة بمواطنه الرحالة تشارلز داوتي فإنه قد وصل إلى السعودية بالطائرة وإلى عنيزة بالسيارة، أما داوتى فقد وصل عنيزة بعد معاناة مع أهالى بريدة، وكان يركب حماراً ولم تكن إقامته فى عنيزة خالية من المنغصات ثم تم ترحيله عنها إلى جدة، جيمس أيضا عاني خلال رحلته الأولى بالسيارة من الرياض، وكذلك عانى من رحلته بالطائرة خلال عودته للمملكة من إجازته الأولى، حيث تعطلت رحلته في بيروت، و لم يجد مكاناً على رحلة الطائرة من جدة إلى الظهران وأخيراً قدم بطائرة الداكوتا بعد المرور في المدينة، كانت رحلة شاقة، ولكنه لقى ترحاباً من زملائه ومن أهل عنيزة عند وصوله. وسرعان ما اندمج في مجتمع عنيزة، ولا زال يتذكر أغانى أم كلثوم التي تعيده إلى ليالي الصيف التي يتناول فيها البطيخ تحت أشجار النخيل، وتذكره بجلساته مع الزملاء يتسامرون حول منقل الفحم والحطب في ليالي الشتاء. ولحسن حظه فقد وجد في عنيزة ما سبق أن ذكره عنها جون فيلبي الذي زارها في ١٩١٨م، قال فيلبى أن الكثير مما سمعته عن الفرق بين عنيزة وبقية مناطق نجد هو حسن ضيافة أهلها والتحرر التام من التعصب الديني والمذهبي، ويجب أن أعترف

أن تجاربي الحقيقية أدهشتني وحيرتني، يبدو لي أنني خطوت فجأة من الهمجية إلى مجتمع عالي التحضر و الثقافة، إن الغريب يُعد الضيف العام للجميع حيث يتوجب إكرامه من قِبل كل بيت له مكانة في المجتمع. كاتبنا وجد في عنيزة ما أكد له صحة كلام فيلبي.

عنوان الكتاب العاشرة والنصف عصرا حيث أهالى عنيزة كانوا يؤقتون بالتوقيت الغروبي، تكون الساعة هي الثانية عشرة مع أذان المغرب، وتحتاج الساعة إلى الضبط يوميا وقد تختلف الساعة في عنيزة عنها في الرياض والساعة العاشرة والنصف عصراً هي الساعة التي يخرج فيها الناس قبل الغروب للإلتقاء بالأصدقاء. كانت تلك صدمته الأولى، صدمته الثانية عندما علم بشكل عرضي أنه يتقاضي مرتبا يبلغ ثلاثة أضعاف زميله السورى، جعله هذا الأمر يفكر في مدى تأثير هذا النوع من التفرقة على شعور الناس تجاهه. زملاؤه المدرسون الأوروبيون الثلاثة لم يستطيعوا التكيف مع تغير البيئة فلم يجددوا عقودهم، أحدهم تم إنهاء عقده يوم أرسلت له صاحبته مجلات إباحية. لم يشعر هو وزميله البريطاني بأى نوع من العداء الشخصى إلا أنهم أدركوا مع الوقت أن هناك إحساساً سلبياً تجاه البريطانيين ويأسف من ربط بلده بتاريخ فلسطين. لكن ذلك لم يؤثر على مشاركته في رحلات الطلاب للصحاري المحيطة ولا للاستمتاع بالفنون الشعبية التي يؤديها أبناء المدرسة ورجال عنيزة كفن الحوطي والناقوز والسامري، وأصبح قادرا على تذوق الشعر النبطي. وكذلك استطاب أكلات المطازيز والمرقوق والقرصان ولسبب غير واضح لم يستطب الجريش. وأكل لحم الضب وذكر أنه كان شهياً لذيذاً لحمه أسود مطاطى المضغ.

أسلوبه في تصوير مجتمعه المدرسى طريف ذكى ولا يخلو من نقد مهذب، يتحدث عن أحد زملائه من المدرسين وتصرفاته بطريقة ترشح زميله ليكون أحد أبطال حلقة من مسلسل طاش ما طاش.

يقدم الكاتب في فصلين من مذكراته بانوراما دقيقة لحال المجتمع العربي خلال نكبة حزيران بما فيها تحليل لخطاب الإذاعات الشهيرة، كما ويصف تتابع الأحداث وتأثر مجتمع عنيزة بها، ويبدي تعاطفاً واضحاً مع العرب ألى درجة تفنيد الإدعاء الصهيوني بأن سبب الحرب هو الحصار الذي فرضه عبد الناصر على خليج العقبة بعد إغلاقه مضائق تيران، ويقول إن أقل من خمسة في المائة فقط من تجارة إسرائيل يأتي عن طريق ميناء إيلات، وأن السبب الخقيقى هو رغبة إسرآئيل في احتلال ما تبقى من فلسطين، وقلقها من تنامي القوة البحرية لمصر وسوريا، ويبدي تفهما لبعض المشاعر التي تشككت في موقفه بعد الهزيمة ولكنه يقول أن علاقته مع زملآئه عادت لطبيعتها قبل بدء الإجازة الصيفية.

تعرف الرجل على الشيخ إبن عثيمين الذي استزاره وحاول بأسلوب لطيف إقناعه باعتناق الدين الإسلامى و لكن صاحبنا لم يكن جاهزا، ويعلق أن الشيخ سيسر لو علم بأنه قد أسلم.

كان هناك مجموعة أخرى أسماهم بالناس الطيبين ظلوا يرصدون تحركاته وأقواله ويثيرون الشكوك حولها، فمرة جعلوه مبشراً وأخرى شيوعياً، كما ظنوا أن تمكنه من العربية يجعله ذا خطر كبير وقد أفلحت جهودهم في نقله للرياض في نصف العام الأخير من إقامته ومن ثم عدم تجديد عقده، يعلق بأنه لا يستطيع أن يتغاضى عن الطرق المخادعة التي انتهجها الناس الطيبون لكنه يتعاطف مع الأسباب التي دعتهم للتصرف بهذه الطريقة، ثم يذكر شعور المسلمين بالتهديد الذي بدأ تاريخياً منذ الحروب الصليبية واستمر من خلال النفوذ الاوروبي والأمريكي في العصر الحالي.

غادر الرجل وعمل في عدة دول خليجية في أعمال مختلفة، ثم أسلم وجاء في رحلة حج قادما من عمان، ورغم المنغصات الكثيرة التي تعرض لها فهو يقدم تقريراً رومانسياً مفصلاً عن تجربته في الحج.

زار عنيزة عام ٢٠١١، بين تلامذته من أصبح وزيراً، طاف على الأماكن التي أحبها والناس الذين بقى ودادهم في نفسه، شعر بانسجام وكأنه لم ينقطع عنهم سوى يوما أو يومين، رصد التغيرات التي مرت بها البلد، لاحظ أنه بينما كان يندر في الماضي أن ترى أحداً يلبس العقال فقد أصبح من النادر أن تجد من لا يلبس العقال، وبينما كان الناس في الماضي رشيقين أصبحت عنيزة ضحية ثورة الغذاء العالمي السريع، كما ازدحمت بالمطاعم، بعضها يجعلك تحس أنك في باريس و البعض الآخر يجعلك تتمنى لو كنت في باريس، إلا أن المدينة حافظت على حميمية وبساطة الجو الإجتماعي الذي اتصفت به حينما كانت أقل من خمس حجمها الحالي.

كتاب جميل تستمتع فيه مع المؤلف بروحه الجميله وأسلوبه المميز وترى جهداً مبدعاً للمترجم الذي إستطاع أن يخرج لنا عملاً جذاباً بمحتواه ولغته.

شرفات

بوصلة الأسئلة

أسماء العبيد

بقدر براعتنا في طرح الأسئلة.. تتحدد قدرتنا على صنع الحياة التي نستحقها.. إن كان السؤال يدور حول الوسائل فسنظل في سباق لاهث بلا وصول ..وإن كان السؤال عن الغايات فربما كنا أقدر على الوصول مبكرين مع توفير الجهد والطاقة..

القاعدة باختصار: كلما كبرت (لماذا) صغرت (كيف)..

غالبا يتمترس خلف الرغبات هدف سري لا علاقة له بالماديات ولا بالنتائج التي تبدو على السطح .. هدف يبحث عن شعور بعينه لاعن منجزات محددة وحين يُشبع فينا هذا الشعور فإننا نتوقف عن السعي خلف ما كنا نسعى إليه.

ولذا فإنه من الذكاء أن تبحث عن هدفك المشاعري قبل أن تستنزفك الخطوات التي تظن أنها ستوصلك وهي في الحقيقة ستزيدك شتاتا.

وهنا يأتي دور(لماذا) لتعطيك استراحة تتأمل فيها ما صنعت بك (كيف) سواء في مجال الأعمال أو المال أو الأسرة أو العلاقات لنفترض مثلا أنك شخص مهووس ببناء العلاقات ..وأسئلتك الدائمة هي :

كيف أحصل على علاقات جيدة ؟ كيف تصبح علاقاتي أكثر متانة ؟ كيف أبدو أكثر جاذبية لهم؟

ستظل في هذه الحالة عالقا في البحث دون إشباع, لكن ماذا لو تلاعبت بما يسبق علامة الاستفهام؟ ماذا لو غيرت بوصلة السؤال؟ لو حولته من شأن خارجي إلى قضية داخلية تمسُك أنت أولاً كأن تسأل: ولماذا أبحث عن علاقات جيدة؟ لماذا أحاول أن أجذبهم؟

هنا ستجد البوصلة قد قادتك إلى خارطة مختلفة ليس عليك أن تركض كي تعبرها بل عليك أن تحفر في تضاريسها لتعثر على هويتك .

حديث الكتب

للقاصة كفى عسيري
قراءة في (حالية اللبن) و(منديلها الأصفر)

عرض على الأمير

ظهر مفهوم علم السرد، كعلم له قواعده وأصوله، في نهاية الستينات من القرن الماضي على يد تودروف، لكن تلك القواعد والأصول التي صاغها، لم تمنع رولان بارت من القول بأنّ أجناس السرد غير محددة، حين راح يعدد مجموعة من تلك الأجناس، ويذكر من بينها ما يسمى بسرد التجربة الشخصيّة، وهو ما أكاد ألمسه بوضوح، لدى القاصة كفى عسيري، في مجموعتيها القصصيتين «حالية اللبن» و«منديلها الأصفر».

في المجموعة الأولى (حالية اللبن)، الصادرة في ٢٠١٣ عن نادي أبها الأدبي، نجد ما يمكن وصفه بسرد التجربة الشخصية متجليًا بوضوح، في النص الذي جاء تحت عنوان «اسم تكميلي» وما أظنها تقصد به غير اسمها كفى، كما فهمتُ أنا من النص، ومثل ذلك في نص «ركض للقدر»، الذي لم أجد فيه أكثر من حادثة شخصية، اجتهدت الناصّة على أن تجعل منها، أي الحادثة، نصًا أدبيًا، وهذا يُحسب لها لا عليها، طالما اعتمدت في تقديمها على الكثير من فنيّات السرد، وثنائيات التضاد كما في «وصارت تركض إليه بدل أن تركض للاختباء منه»، وليتها لم تقحم عبارة «صار خطيبها» لا لكونها تقريريّة، وإنما لكون العبارة التي تليها

عادت من منتصف الطريق بعد أن تلقت اتصالا من شقيقتها تخبرها أن إحدى المدعوات ترتدي فستانا شبيها بفستانها

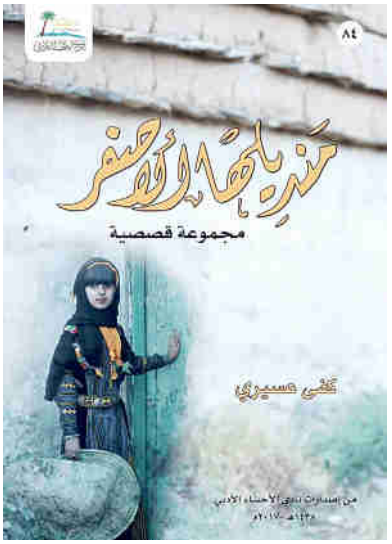

قد حفلت بالكثير مما يغني عنها.

وكما في قصة «فارس»، التي تبدّت فيها براعة القاصة في اقتناص تلك التفاصيل الصغيرة، والتي قد تصدر عن أيّ طفل في سن فارس، كونها أفعال عاديّة، لكن عيني القاصة التي كانت تراقبه لم تكن عاديّة، حين راحت تستدعي خيالها، ولغتها المجازيّة ببراعة، لتخرج لنا من كلّ ذلك المعتاد قصّة، هي أيضًا ليست أكثر من تجربة شخصية، تؤكدها عبارتها الأخيرة، «أشغل المستمعات عن سماع قصائد والده التي يلقيها في الصالة الأخرى».

وفي هذه المجموعة الأولى (حالية اللبن) العديد من القصص، التي قد لا تنصّ صراحة على كونها تجارب شخصية للقاصة، لكنها شديدة الالتصاق بروحها وبيئتها، وبكلّ ما هو يوميّ من مشاهداتها في بيئتها الخاصة، بدءًا من الحضور الطاغي لمفردات تلك القرية الجبلية أو العسيريّة، وانتهاءً بخصوصيّة الأحداث أو الحوادث «يتسللون ليلًا إلى بستان الجار، يملؤون التنك بالرمان والخوخ والعنب، ويخبئونها في الجهات التي يقصدونها لرعي أغنامهم»، «يقتنصون وقت الضباب ليجمعوا ما أمكنهم من العلب الفارغة».

وإمعانًا من القاصة في التأكيد على التصاق تجربتها بذاتها وببيئتها، هاهي تختم مجموعتها هذه، بنص (عَلْوة)، النص الذي كتبته باللهجة المحلية الصّرفة، في مغامرة غير محسوبة بقارئها البعيد عن بيئتها، والذي لن تسعفه المعاجم أو القواميس، بما يفيده معنى (تعمس ، تَمُض ، تَحُوق ، أمدبب ، املهج، رضفَت ، امقترةً).

وما إن نفتح مجموعتها الثانية (منديلها الأصفر)، الصادرة في ٢٠١٧، عن نادي الأحساء الأدبي، حتى نجد المزيد من التجارب الشخصيّة التي تتوالى، معلنةً وبجلاء، أصالة الكاتبة كفى عسيري، المتمثلة في تشبثها وبشغف ببيئتها العسيرية، التي تكاد تكون هي شخصيتها، بدءًا من اقتباس بيتين للشاعر محمد زايد الألمعي:

كلام حبيبتي سكر
وعيناها عسيريّة
وفي منديلها الأصفر
نما قمر وجوريّة

ولتكن البداية من قصة «منديلها الأصفر»، التي تدور أحداثها في فضاء القرية وحقولها، مع ما في «الجرين، والمِدْسَم، والجبارة «من الخصوصيّة، التي تشعرنا بشكل أو بآخر، بأننا أمام سرد تجربة شخصية أيضًا، لكن ليس بالضرورة أن تكون الكاتبة هي البطلة فيها، وإنّما سردها يأتي من مشاهداتها اليومية، بما له من الخصوصية التي لا تشير إلا إلى مكانٍ واحد، هو ذلك المكان المُحتفى به في نصوص المجموعتين، القرية العسيرية، حتى وإن جاء الاحتفاء بالمكان على حساب الزمن، الزمن المغيّب بشكلٍ يكاد يكون تامًا، في نصوص

المجموعتين. فالمكان يظهر في كل شيء، وتحفل هذه المجموعة الثانية بالكثير من الشواهد، أذكر منها « هنَهْ قطعة قماش فصليها كُرْته لإحدى البنات»، « أعطنا البساط شِفِهْ وَرَا باب المطبخ»، «يعلق زوّادته وماءه بين أغصان العَرْعرة القريبة من الركيب ... نزِّل لنا امْزوادة نَتقرّع».

عندما بدأت القاصة في هذه المجموعة (منديلها الأصفر)، تطرق عوالم جديدة، خارج حدود بيئتها، بدت وكأنها قد شعرت بتقوقعها، فراحت تنتقل بأبطالها من فضاء القرية وحقولها إلى المدينة؛ مدارسها، مقاهيها، مطاعمها، ثم السفر إلى الخارج للسياحة ولمعارض الكتب.

وهنا بدأت تضيف إلى همّها الذاتي همًا جمعيًا هو الأوسع، وبدلاً من انشغالها باللعبة ذات الصوت، والفستان الأحمر، راحت تطرق قضايا عالمية، كقضية داعش وأساليبها الدنيئة في تمويل نفسها، كما حصل مع المعلمة التي تم ابتزازها باسم الحب. وتتطرّق كذلك إلى موضوعات أكثر عمقًا، من قبيل النقد الاجتماعي، والسخرية من بعض المظاهر النسائية الجوفاء، كما جاء في قصة قرار «عادت من منتصف الطريق المؤدي إلى قاعة الأفراح بعد أن تلقت اتصالا من شقيقتها تخبرها أن إحدى المدعوات ترتدي فستانا شبيها بفستانها».

وفي السرد عمومًا تظهر عادةً رسالة الكاتب، تجاه الكثير من القضايا؛ الصراع الطبقي والمجتمعي، الفقر والظلم والازدراء والاستبداد، إلى جانب قضايا إنسانيّة أخرى، كالغربة والحنين، وكاغتراب المثقف وسط سطوة التقاليد التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وقد تعرضت هذه المجموعة إلى العديد من الموضوعات الإنسانية التي عكست إلى حدٍ بعيد، وعي القاصة وحساسية المثقف، تجاه ما تتعرض له القيم الإنسانية من النكسات على يد الإنسان نفسه. مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ المبدع عمومًا قاصًا كان أو شاعرًا، إنما هو يكتب فنًا بالدرجة الأولى، لا مواعظ ووصفاتٍ لتقويم سلوكيّات المجتمع، والكاتبة هنا تدرك هذا جيدًا، لذلك لم تأتِ إلينا في جلباب مصلح أو عباءة واعظ، لم تسطُ على دور أحدٍ، عندما استلهمت واقعها فعبّرت عنه، وبيئتها فحملت ملامحها.

بقي أن أقول إنّ ثقافة القاصة، ووعيها بما تطرقه من الحالات والموضوعات، قد لا يشفع لها فنيًا، حين أجدها لا تفرّق ـ أحيانًا ـ بين المعلومة أو الخبر المجرّد، وبين ما هو نصّ أدبي إبداعي، وأمثّل لذلك بقصتها التي تقول:

«نهمها وحبها للحلوى، أنهته تلك القطعة التي غصّت بها».

وهذا هو كل الكلام الذي جاء تحت عنوان (حلوى)، على أنه قصة قصيرة، أو قصيرة جدًا، وفي رأيي المتواضع جدًا، أن هذا مجرّد خبر، لا أجد فيه ما يرقى به لأن يكون نصًا أدبيًا، إلا إذا راح القارئ يتلمّس من عنده نوع تلك الغصّة وأسبابها، لكنّ عدم اقتران النّص بقرينة أو إشارة لشيء من ذلك، يجعله في حلٍّ من افتعال المبرّرات لكلّ هذا الابتسار في النص. غير أنها وفي هذه المجموعة الثانية تحديدًا ، قد بدأت ـ وبكفاءة عالية ـ تكتب القصص الطويلة، مثل قصة (القرض)، التي تنبئ عن نفسٍ طويل، وطاقات بديعة، تجعلها قادرة على كتابة الرواية مستقبلًا، وما أظنها إلا قد فعلت أو حاولت.

مرايا

اصنعوا العيد

نادية السالمي

أن تتنفس من ثقب الإبرة يعني إنك تعاني من إعاقة، ستدفعك للموت بشكل أو بآخر.

رغم كورونا:

نعم كورونا غيرت الكثير من مظاهر الحياة، والعيد، لكن للعيد فرحة في القلب يجب أن لا تموت مهما زادت الحياة في قسوتها، هذا ما يجب أن نعلمه أطفالنا ونحثهم عليهم، فرحة العيد يجب أن لا تُهدم ولا تتوقف مظاهرها في النفوس والبيوت قدر المستطاع.

في ظل الحظر أو الفقر فستان نظيف يزيد الصباح جمالا، و»حلاوة بقرة» تضيف للعيد مذاقا، اتصال يحمل في عيديته ودًا وتسامحًا يفي بالغرض وقد يغسل النفوس.

لا عذر أمامك حتى تتجنب العيد ولا تستقبله، لا تقل كورونا تسببت في وفاة عزيز، فما مات إلا بانتهاء أجله، وقد استوفى نصيبه من الدنيا، ولا تأسف على الخسائر المادية والمعنوية التي خلفتها هذه الكارثة يكفي أنك بصحة جيدة وهذا في حد ذاته هو الأهم، فتمسك باللحظة التي أنت فيها، حتى تكسب نفسك، ويكون لك مع الفرح حظ ونصيب.

موطن فرحة العيد القلب، فكيف لقلب مليء بالكدر أو الغل والغضب أن يستمتع به ويأنس بنعمته؟

التسامح ليس بالأمر الهين لكنه ليس من المستحيلات، وأنت المستفيد الأول بحدوثه، والرغبة بالانتقام لا تأتي إلا وهي مسعورة برغبات شتى تحيط بها الأخطاء من كل جانب. ثم هي لا تنتج من قلب صاف خرج من موسم الخير مُتقبَل العمل، راضي النفس.

يصف أبو العتاهية ضيق النفوس المشحونة إثر غياب الصفاء فيقول:

إذا ضاق صدر المرء لم يصفو عيشه
ولا يستطيب العيش إلا المسامح

ساعدوا أنفسكم الحياة تعطي الدروس وتتلو العبر، والكيّس من يعرف كيف يلتقط الإشارة ويساهم في تطوير ذاته، فمن المفترض أن تلك الدروس تطورنا فكريًا وأيضًا مشاعريًا.

أيام جميلة:

كل عام وهذا الوطن بخير قيادة وشعبًا، وكل من أراد له الخير. ولكل من شغله همه وجعه أو غربته عن فرحة العيد عيدك مبارك. وللذي ما وجد في العيد تهنئة أو هدية عيدك سعيد وحياة قادمة أجمل.

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة فوزية العيوني القصصية موجز النشرة

الخطاب السردي النسوي بين ذاكرة القمع وسيمياء التمرّد

د. محمد صالح الشنطي

توصيف:

مجموعة قصصية تضم خمسة وعشرين نصّاً، عنوانها الرئيس مستعار من إحداها، الشريط اللّغوي فيها متفاوت الطول ما بين قصّة قصيرة قليلة الصفحات وأخرى توشك أن تصنّف على أنها قصيرة جداً، والقصّة المحور (موجز النشرة) ملحمة وتراجيديا و قصيدة غنائية وتاريخ (الكلّ في واحد) كما جاء في (كتاب الموتى) في الميثولوجيا المصرية القديمة، تماهت الساردة مع المرأة في انتمائها إلى الجندر الأنثوي المقموع - بوصفه (منظومة ثقافية اجتماعية) ما يميزها عن الجنس بوصفه (مفهوما بيولوجيا) - وهي في أقسى ألوان عذاباتها، لحظات الولادة التي تتناسل ألوانا شتى من المعاناة، نسوية الرؤية عبر دفاعها المستميت عن الذات الأنثوية، وهي في محرقة المفارقة الوجودية (الكينونة التي هي سبب في حضورها وانسحاقها في آن)

الساردة البطلة هنا ليست اسماً مفرداً؛ بل ذات أنثوية تتخطّى حاجز الخصوصية المفردة لتعانق مفهوم النّوع، وهي ليست صفة نوعية فحسب؛ بل تعبير عن خطاب ثقافي اجتماعي يمثّل المرحلة الأولى من الكتابة النسوية التي تم ترتيبها في ثلاث مراحل: الكتابة الأنثوية في خطابها الاستسلامي التي أدرجتها فيه الرؤية الذكورية المهيمنة، حيث تبدو منسجمة مع واقعها الاجتماعي الدّوني، ثم المرحلة الثانية التي تمرّدت فيها على المواضعات التي رضخت لها حقبة ليست بالقصيرة في مجتمع أبوي قاهر وفق أصحاب هذا التصنيف واصطنعت خطابا مقاوما على نحو ما، وهي المرحلة التي اصطلح على تسميتها بالنسوية، ثم الثالثة التي انتقل فيها الخطاب النسوي من مربع التمرّد إلى دائرة الفعل فعملت على تأسيس خطابها الخاص.

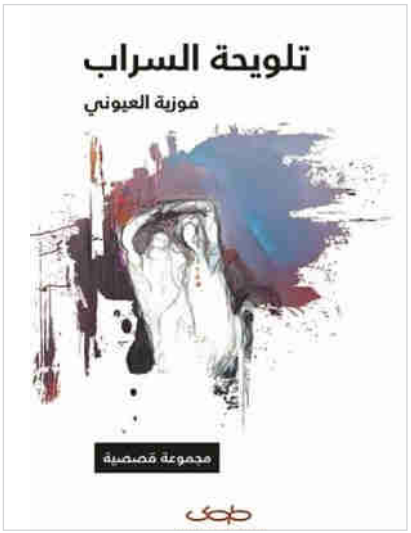

القصة المحورية وسيمياء العنوان

ويتّضح من هذه القصة المحورية أن الكاتبة نقلت معاناة المرأة في ذروة رضوخها لذكورية الرجل؛ ولكنه الاستسلام الذي يحمل بذور التمرّد ويهيء له عدّته، وعنوان هذه القصة الذي اعتمده عنوانا للمجموعة كلّها ينبئ بذلك، إذ تلخص- من خلال مشهد ما بعد الولادة - خلاصة وضعها الإنساني في سياقه الاجتماعي والثقافي؛ فالمرأتان اللتان خرجتا للتوّ من كشك الولادة: إحداهما أنجبت مولوداً ذكراً، والأخرى أنجبت أنثى، وتحمل تصوّراً مسبقاً للفكرة التي انطوى عليها خطاب الكاتبة على لسان الساردة الأنثى التي جرى تنميطها هي ورفيقتها في الغرفة بوصفهما نموذجين يعكسان الثقافة السائدة تبدو فيهما المرأة ضحية للتسلّط الذكوري الذي تعيشه المرأة وترضخ له، وهذا التنميط في تشكيل الشخصية ينسحب على الرجل وهويته الجندرية فاختارت أن تصوّر ممثلا لهذه الهوية حسبته الساردة زوجا لرفيقتها ثم تراجعت فتحول إلى مجرد رمز للذكورة المتسلطة فلم تشأ تعيين صلته بإحداهما على؛ وبذلك قفزت من الخصوص إلى العموم و من التعيين إلى التجريد لتعبر عن رؤيتها.

ثقافة التسليم والاستسلام.

تساوت المرأتان: التي أنجبت ذكرا ومن أنجبت أنثى فالأولى لم تحظ بأي خصوصية تميّزها عن رفيقتها، فنصيبها منه كونه مولودا ذكراً؛ فأطلقت عليه تسمية تحمل صفة عامة تومئ إلى ذكوريته فحسب؛ فهو عبد اللّه أما من ولدته فكمّ مهمل لافضل لها، قذف في وجهها باسمه فحسب دون أن يعيرها أحد أي التفاتة، بينما كان نصيب الثانية كما تخيلته الساردة وهي التي اقترفت إنجاب الأنثى أنها ستعاقب باللّكم و الازدراء بوصفها أنثى نوعا وليست تحمل أي اسم أوخصوصية، تذكّرنا بمرويات تراثية تهمل فيها المرأة لمجرد أنها ارتكبت هذا الإثم - كما في القصة المروية عن العصر الجاهلي - قصة (أبي حمؤة) الذي أنجبت امرأته أنثى؛ فلما عاد من سفره و بذلك رفض الدّخول إلى بيته وذهب إلى بيت جاره فأنشدته زوجته قائلة:

مالأبي حمزة لا يأتينا
يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا
و اللّه ماذلك بأيدينا

...إلخ

إن الكاتبة تمارس انزياحاً تصويرياً يبدو هاجسا أو حلما أو مشهدا تفلّت من اللاوعي ليحتل بؤرة الوعي ،وهي تصف ردّة فعل زوجها حين تخيّلته قادما لزيارتها:

« لا .... لقد كان زوجي

اتجه نحوي وهو يحمل كفنا ،ولكنها أكدت لي أنه لم يكن هناك سوى رجل واحد بثياب عديدة» ص٢٩

فالمشاهد التي تشكّل عبرها المبنى الحكائي تنطوي على شبكة من العلاقات بين عناصرها المختلفة:

الخطاب و التاريخ

الساردة المشاركة التي تماهت مع الأنثى النوع عبر النسق السردي الرئيس الذي اختارتة فيه أن تكون ناطقة باسم المرأة ممثّلة لخطابها الاستسلامي المقهور ، ثم المشهد الثاني الذي أعقب الفعل رصدت فيه ردّة الفعل فعمدت إلى تنميط الشخصية الذكورية ممثلة في الزوج، ثم المشهد الثالث الذي تمثل في الإعلان عن الفتاة الضائعة رمز الأنوثة المضطهدة فيما يشبه الكولّاج السينمائي التي تزدوج فيه المشاهد: علاقة التشاكل والاختلاف بين المرأتين في آن، شريكتان في الإهمال والاضطهاد، متباينتان في النتاج : الذكر و الأنثى، ثم التماثل حدّ التوحّد بين الزوجين ،ثم النسق الرمزي الذي استعارت عبره الكاتبة تقنية الكولّاج من السينما، وهي مشاهد تقوم على التوالي والتوازي والتماثل والاختلاف، ثم التخصيص

والتعميم والوعي واللاوعي عبر لونين من الخطاب الذي حكم المجموعة كلها: التاريخ (التوالي السردي) والخطاب (الحديث دون السرد) وفقاً لمصطلحات الشكلانيين الروس.

يتمثل الخطاب في لغة القصّة التي تنزع منزعا شعريًا غنائيًا عبر تكثيف المجاز والانزياحات التعبيرية ودرجة التشتّت حيث اقتحام السياق بما يشبه القطع السينمائي على الرغم من الحرص على الالتزام بالتنامي الأفقي للحدث تقطعه التأملات واللقطات المفاجئة وخصوصاً النشرة التي انعطفت بالحدث عبر انقطاع السياق السردي من رصد الواقع إلى الإسقاط الرمزي الذي أنتج دلالة تبدو أشبه بالمعادلة المنطقية التي تتمخّض فيها المقدمات عن نتائج وتسفر فيها الدوالّ عن مدلولات .

الروافد

تعتبر هذه القصة ببنائها و منظورها الركن الركين في المجموعة، أما البقية الباقية فهي روافد وتنويعات على النغم الرئيس، ففي قصّتها القصيرة جدا (خوف) حيث تقع في مستهل المجموعة تلتقط موقفا أنثويا يصبّ في مجرى الرؤية الرئيسة (المرأة الكاتبة) المقموعة التي تخشى الكتابة لأنها تسبّب لها الفضيحة، خطاب الأنثى المضطهدة التي منتمية إلى خطاب المرحلة الأولى، فهذه اللّقطة تغوص في العمق النفسي للأنثى، وتكتسب جماليتها في الانزياح الذي تشكّله مدوّنة الطبيبة النفسية فتنقله من مستوى التقرير الإخباري إلى التعبير الجمالي ، وقد أطلقت الكاتبة العنوان من عقاله لتفسح له فضاء دلاليا واسعا عبر تنكيره والتمركز في داخل اللحظة الزمنية وفي محرقة الموقف .

ويمكن أن يندرج في هذا السياق أنساق أخرى من الكتابة السردية التي تتحرّر من محدودية الشكل وحدود النوع، فالرعب و القمع والاضطهاد كلها ثيمات تنتمي إلى حقل دلالي واحد، ولكن اللافت أن الكاتبة وهي تقدم نماذج دالّة على رؤيتها لوضعية الأنثى المسحوقة بفعل السطوة الذكورية تغوص إلى ما هو أبعد من الرصد الأفقي للبنية السطحية للدلالة؛ بل تنبش في نخاع النّسق الثقافي المستكنّ في لاوعي المرأة خصوصاً في قصتها (الشرنقة) فرغم ما تحظى به من تحوّل على الصعيد المادي الملموس، تظل حبيسة قوقعة الرجل وسلطانه «كانت صورة منه .... إنها تعيش في سجن أفكاره» ص٩

التهميش و التشييء

وفي قصته المكونة ىمن عدّة فقرات مرقّمة خماسية (الأشياء تتمرد) تظل تعزف على وتيرة القمع وفقدان الحرية و عقدة التسليم و قبول الاضهاد عبر التماهي مع الأشياء ، وكأن المرأة قد تشيّأت بدورها وغدت من مقتنيات الرجل وممتلكاته الخاصّة.

ليس هذا فحسب؛ بل تتماهى مع الآخر غير العاقل

فتتحول المرأة إلى قطّة في مشهد استلابي فتحرم من حضانة ابنتها في قصة (مواء) وتصبح أرنبة تألف الجحور في القصة الومضة (أرنبة) التي تقوم على اللقطة الخاطفة ترصدها الراوية الأنثى وتتماهى معها.

لقد أعادت الكاتبة إنتاج الواقع من خلال رؤية تستشيم الآتي و ترنو إليه، و تستلهم الماضي و تستنتج دلالاته، فهي في قصتها (يوم عادي) تستنطق حدثا تاريخيا مشهودا يتعلق بقيادة المرأة للسيّارة مصوّرة ماحدث قبل ثلاثة عقود عام ١٩٩٠ تاريخ كتابة هذه القصة وما أسفرعنه ، فتحوّل ما كان حلما آنذاك إلى حقيقة؛ بل تجاوزته إلى أن أصبح من التفاصيل اليوميّة المعتادة مع الحرص على تفجير المفارقة التي تبدو لحظة التنوير في نهاية القصة حين استأذن السائق الأجنبي بالسفر في اللحظة التي توصّل فيها الزوج والزوجة إلى مايشبه الاتفاق على حل مشكلة الموقف لسيارة كل منهما ، وكأنها تومئ بذلك إلى حسم الجدل حول قيادة المرأة للسيارة جذرياً، حيث انصرف السائق الأجنبي تلقائيا، والحوار في السياق السردي له دلالاته البيّنة التي تنهي الأزمة برمتها .

الومضات والأزمات

والقصص التي تمثل ومضات مشعّة بالدلالات الخاطفة محطات تستشيم عبرها الكاتبة آفاق العلاقة بين الرجل و المرأة وإشكالات الكينونة و الوجود لكليهما ، مثل قصة (إلفان) مفارقة تصور الرغبة في الافتراق والبكاء عليه في آن والضيق بالمكان والإقرار برحابته في الوقت ذاته.

وإذ تتنوع المشاهد واللّقطات والمآزق التي هي عصب القصة القصيرة بوصفها فن الأزمة، وتحتشد المواقف بالتوتّر تعمد الكاتبة إلى تصوير المواقف وما تنطوي عليه من مفارقات ،وتقتحم خطوط التماس بين الواقع والفانتازيا فتستنطق الموتى، ولكنها لا تخرج عن حدود المنظور الذي ارتأته لخطابها السردي حيث يتعالق بمسألة الجنوسة نفي قصتها (عشرون ثانية) تصوّر فيها على لسان الساردة البطلة لحظة الإصابة المميتة ، لقد انبنت القصة على عنصرين رئيسين : لحظة التحليق في فضاء الفكر و الفن و تلك التي تتقاطع معها لحظة انطلاق الرصاصة العابثة القاتلة: مطالعتها لنيتشة الفيلسوف في كتابه (من هو الإنسان) وإصابتها من القاتل العابث، وبينهما تتفجّر مفارقة الوجود والعدم، بناء ينهض على التّوازي والتّقاطع والصمت والبوح، هذه الشبكة التي تفرز الموقف الذي يلتئم في منظومة الرؤية المركزية في المجموعة، فنيتشة الفيلسوف الإشكالي الذي شغلته قضية الموت و الحياة والتمييز بين أخلاق السادة والعبيد وهي قضية ذات علاقة وطيدة بمسألة الجنوسة والتسلّط الذكوري، من هنا جاء هذا الشريط الذي استعرضته الساردة في لحظة العبور من الحياة إلى الموت في قصتها (عشرون ثانية) الهجوم الناعم والصمود العنيد

وفي سياق آخر تأتي قصة (حار و لكن) التي تصور لحظات الفشل و التمرد ، فشل الأنثى في استخدام أسلحتها التي تواجه بها عناد الرجل و غطرسته فتلجأ إلى التمرد ، تمثّل مشهدي يتتبع تفاصيل اللحظة وينفذ إلى خباياها فيلامس عمقها السحيق حيث الرغبة الرابضة ولكنها حين تتهزم تلجأ إلى التمرد فتتخلى عن سلاحها لتحاربه بالسلاح نفسه الذي يشهره في وجها . وفي قصة قصيرة أخرى ذات بناء مقطعي يوحي بالتشتت تتداخل فيه !؟الأزمان استرجاعات ومثيرات ومشاهد تشكيلة تنبني عبر أمواج تكتسح الذاكرة وصور تعمرها وخواطر وأحلام وفي نهاية المطاف أنوثة ذابلة : لوحة تمو بحركة داخلية تحيط بها أمواج خارجية ومفاجأة مذهلة تستعيد سيرة حياة لأنثى حال لونها وتبدلت أحوالها، وعالم يقع على تخوم الحلم وحفر في نخاع الزمن واستدعاء لمونتاجات زمكانية : غدير اسم دال، ماذا غادر الزمن بقايا أنوثة وترسبّات ذكرى وموازاة بين لوحة ساكنة تسقط دلالاتها على سيرة مائجة لوّحتها شموس غاربة .هذه هي قصة غدير التي لم يغادر منها الزمن إلا ذبالة وبقايا ذكرى، وأنوثة طمستها عاديات الزمن في قصة (أسرار غدير)

وفي قصة (المهزومة) تتبلور الأزمة ويعلو منسوب التوتر، وتغيب لحظة التنوير وتظل النهاية مفتوحة على آفاق بلا تخوم، تلتئم الدوالّ وتتضامّ العلامات لتكتمل الحلقة بإحكام، إنها الأنوثة المحاصرة المضطهدة تكبّلها عقد الذكورة حيناً، وتحاصرها ثقافة القهر حيناً آخر، وتحيط بها الأزمات من كل حدب وصوب .. تلك رؤية نتجت عن عوالمها الحافلة بالعلامات التي ينفسح فيها أفق التأويل وتترامى في أمدائها الإشارات والعلامات.

حديث الكتب

كتاب (قالت أمي) لمؤلفته/ نسرين عبد الشكور

طائفة من الأمثال الشعبية من البيئة الحجازية القديمة

عرض: حمد حميد الرشيدي

يقع هذا الكتاب في ١٤٤ صفحة من القطع الصغير، وهو عبارة عن طبع خاص، قامت مؤلفته بجمع مادته وطباعته ونشره، وهو يحتوي على مجموعة كبيرة من أشهر (الأمثال الشعبية القديمة) الشائعة الاستخدام لدى سكان (المدينة المنورة). وحول أهمية ما جاء في هذا الكتاب من أمثال شعبية، وفوائدها، وأسلوبها في طرحها، والهدف الأساسي من جمعها ونشرها تقول المؤلفة في مقدمة كتابها: «لا يكاد يخلو حديث بين جماعة ولا سهر ولا موقف أو اجتماع من ذكر مثل من أمثالنا الشعبية القديمة من تراثنا الأصيل وهذه الأمثال هي خلاصة تجارب حياة أجدادنا وأمهاتنا عاشها ويعيشها الإنسان. أحداث طويلة وتجارب شتى نعيشها في وقتنا الحاضر، بكلمات قليلة موجزة ولكنها معبرة ومفيدة، وكثير من الأمثال هي مواعظ وحكم وأصالة من تراثنا القديم، تراث أمهاتنا وأجدادنا، بلغتنا العامية الحجازية الأصيلة. وقد أحببت أن أقدمها لأحث الإنسان على جمال وحكمة أجدادنا الواقعية والأصيلة في الحياة. وقد قدمت في هذا الكتاب بشرح معنى هذه الأمثال باللغة العربية المشابهة ليتمكن القارئ من سهولة استيعابها». واشتملت مادة الكتاب على ما يقارب ٢٨٥ مثلاً شعبياً، مصحوبة بتعليق موجز للمؤلفة على كل مثل من هذه الأمثال على حدة، كشرحه – مثلاً – أو توضيح بعض كلماته «العامية/ الشعبية» وما يقابلها أو يرادفها باللغة العربية الفصحى، وهي طريقة مفيدة، خاصة بالنسبة لأولئك الناس الذين هم من خارج البيئة الحجازية أو المجتمع المدني (ممن لم يتعودوا على اللهجة الحجازية) أو تبيان الحكمة العامة من

هذا المثل أو ذاك. والحقيقة ان هذا العمل – على الرغم من صغر حجمه وقلة عدد صفحاته نسبيا اذا ما قورن بوفرة مادته التي يبحث فيها، والتي ربما تحتاج لمجلدات فيما لو توسعت الكاتبة فيها - يعد عملا جميلا، من تلك الأعمال التي تهتم بـ«الفلكلور الشعبي» والموروثات الشعبية التي تربط ماضي المجتمع بحاضره، وتؤكد العلاقة التاريخية والحضارية بينهما. يضاف إلى ذلك المنهجية السليمة التي اعتمدتها المؤلفة لدى قيامها بجمع هذه الأمثال، حيث قامت بإيرادها في الكتاب بشكل مبسط، ولغة سهلة، ومرقمة من (١ الى ٢٨٥) على أنها قامت – في الوقت ذاته – بعمل (فهرس أبجدي) في نهاية الكتاب اعتمدت فيه على ترتيب الأمثال الواردة ترتيبا أبجديا من (الألف الى الياء) موضحة أمام هذه الحروف رقم الصفحة التي يوجد فيها المثل من صفحات الكتاب. كذلك يحسب لهذا الكتاب اخراجه الفني الجميل، من حجم الغلاف ولوحته وصفحاته الملونة وشكل الحرف المريح للعين أثناء القراءة، وجميع ما يتعلق بفنيات الطباعة الجيدة الأخرى، بالإضافة إلى سلامة لغته وخلوها – إلى حد كبير- من الأخطاء الطباعية واللغوية. وإن كان لا بد لي من ملاحظات مستدركة عليه – على الرغم من قلتها، وهي لا تقلل من أهميته وفائدته على أي حال – فإنني أجملها بالنقطتين التاليتين:

- كان شرح المؤلفة للأمثال الواردة وتعليقها عليها ارتجاليا في كثير من الأحيان، وينقصه شيء من الدقة، كما ركزت المؤلفة كثيرًا على إيراد مئات «الأمثال الشعبية» وشرحها أو التعليق عليها باقتضاب شديد، حتى بدت وكأنها تترجم (النص الأصلي) للمثل ترجمة حرفية إلى جمل وعبارات نثرية قصيرة، تفسر المقصود به فقط، وكان من الأفضل لو أنها ذكرت المناسبة التي قيل فيها هذا المثل من الأساس، أو قامت بإيراد ما يقابله من الأمثال المعروفة في تراثنا العربي الفصيح على الأقل، حتى يتضح الإطار العام للمثل، وتكتمل صورته، ويتحقق المقصود به.

- قامت المؤلفة في نهاية الكتاب بـ (فهرسة الأمثال) وأطلقت عليه مسمى (الفهرس الأبجدي) وهو يعتمد عل ترقيم هذه الأمثال من الرقم ١ حتى الرقم ٢٨٥ وإيرادها مرتبة حسب (الحروف الأبجدية). ولكن ما قامت به المؤلفة هنا هو ترتيب (هجائي) وليس (أبجديا) وهما يختلفان عن بعضهما- كما هو معروف للجميع- إذ أن الترتيب الأبجدي للحروف العربية يختلف عن الترتيب الهجائي لها. وقبيل ختام حديثي عن هذا الكتاب أود أن أورد للقارئ هنا بعض الأمثال التي اخترتها كنماذج لما تضمنه، مع ما قامت به المؤلفة من شرحها أو التعليق عليها:

«يا داخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك إلا صنتها»، يقال لمن يتدخل بين اثنين لهما صلة قريبة ببعض. «شحات ولابس سديري»، يقال لمن يدعي العظمة أو الغنى وهو لا يملك شيئا. «اربط صباعك على الصحيح لا يدمى ولا يقيح»، يقال لشخص يكذب على أناس ثم تكتشف أكاذيبه أو يقال لشخص لا يتقن عمله. «تقليد الأعمى يضر»، يقال لمن يحرص على تقليد الآخرين بشيء لا ينفعه أو يضره. «لاقيني ولا تغديني»، يقال لشخص يعبس في وجهك ويقدم لك الطعام. «جنة من غير ناس ما تنداس»، يقال لشخص لا يفضل الوحدة بل يفضل الجلوس مع الآخرين. «لقمة هنية تكفي مية»، يقال لجماعة اجتمعوا على طعام ميسور وهم على صفاء نية وسعادة. «اضرب المربوط يخاف السايب»، يقال لشخص أظهر قوته ليهابه الناس. «سموك مسحر قال خلص رمضان»، يقال لشخص تذكر شيئا بعد فوات الأوان.

وجوه غائبة

أبّنه أصدقاؤه وطلبته

عاصم حمدان منبر ثقافي ومنارة أكاديمية

اليمامة - صادق الشعلان

تنوعت ينابيع فقيد الوسط الثقافي والعلمي الدكتور عاصم حمدان المعرفية والعلمية، فمن طيبة الطيبة موطن نشأته المعرفية الاولى الى مكة المكرمة نواة اكتماله معرفةً وفكراً، ليجعل من مطلع الثمانينات بداية منصة انطلاق لرحلة امتدت خمسين عاماً من العطاء باحثاً ومؤرخاً وأستاذ جامعة وكاتب مقالة أجاد ترويضها، فكان يتحف قُراءه عبر زواياه «ذكريات من الصُفَّة» و«رؤى فكرية»، أو «المجلة العربية وزاوية أخرى باللغة الإنجليزية تنشرها له صحيفة عرب نيوز، يبرع من خلالها، بارعة في التطرق لجزئيات وثغرات لم يلحظها آخرون، وبنَفَسٍ واحد لم يطله الضعف، ليكون قلمه تقليداً من تقاليد الصحافة في المملكة العربية السعودية، آخذين في العلم أن كتاباته الصحفية الاولى نالت جائزة علي عثمان حافظ لأفضل عمود صحفي عام ٩٦ للميلاد، إضافة الى تسلمه رئاسة تحرير مجلة الحج الصادرة عن وزارة الحج ، ومجلة جذور الصادرة عن النادي الأدبي الثقافي بجدة ، مستوفياً فوق ذلك شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة مانشستر قبل ٣٥ عاما من وفاته وعبر رسالة عنوانها «أدب المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري: دراسة نقدية اعتماداً على المصادر المعاصرة» والأستاذية في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، وقبلها معيداً في جامعة أم القرى في مكة المكرمة.

ثروة حجازية ذو ثقافية جادة

يعد ذاكرة حجازية مهمة استطاعت أن ترصد الكثير من الشواهد العلمية والثقافية في منطقة الحجاز مابين مكة والمدينة وجدة، وشخصية عظيمة مرموقة احتفى بها الجميع وحزن على فراقها الجميع ، مُمثِلا للثقافة الجادة والمعرفة الحقيقية المنضبطة ، جمع بين فصاحة وسلاسة اللسان وعذوبة الكلمة وجمال العبارة لنتذكر ماقال عنه احدى قريباته «كان ذا دعاء يَحمِل صياغة لم نعهدها من قبل».

كرمته جامعة الملك عبدالعزيز مؤخراً ، لاختياره شخصية العام من كلية الاداب نظير جهوده الاكاديمية وانجازاته العلمية ومساهماته الادبية، التكريم الذي خرج باعتماد «جائزة عاصم حمدان للابحاث «بقيمة ٥٠ الف ريال لتتولى جامعة الملك عبدالعزيز تنظيمها والاشراف عليها، وتكفل بها الاستاذ عبدالله صادق دحلان ولكونه رمزاً من رموز قسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة ، وتخرج عدد كبير من طلاب الدراسات العليا بإشرافه ، الطلاب الذين اتخذوه اباً روحياً لهم ، فطالما عُرف عنه رحمه الله ابوته نحوهم و سؤاله الدائم عنهم وعن احوالهم.

يقول د. عبدالمحسن القحطاني في تأبين الراحل:

رحمك الله أخي وزميلي الأستاذ الدكتور عاصم حمدان وأحسن مثوبتك ، أعزي أسرتك وزملائي وتلاميذك ومحبيك من أطياف المجتمع، كنت كاتباً تواقاً وأديباً ذواقاً ومؤرخاً مدوناً لمدينة أحببتها جمعنا الله جميعا مع صاحبها ومن زرع السكينة فيها نبينا وشفيعنا محمد -صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا - غادرت الفانية إلى الباقية، اللهم أحسن مسكنك، وأكرم نزلك، كنت مهموما بها وبمكة تحدثت فيهما عن المكان والمكين وكتبت عن الأولى لأنك عاشق لجمالها وسكينتها، حفظت شيئاً من تاريخها فكان سيرة لحارة (الأغوات) وحديثا عنها بتفاصيل وجهها الجميل، ولم تنس بحوثك العلمية حتى حزت لقب (الأستاذية) عشت بسيطاً حتى في مظهرك، ودوداً في علاقاتك رحمك الله أبا أحمد..

أما القاص محمد قدس فقد أكد أن الأدب السعودي علماً من أعلامه ورائداً من أشهر رواده، وفقد فارساً من فرسان النقد والتراث، رحم الله الأستاذ الدكتور عاصم حمدان، ليس باب الصدفة أن يكون الناقد الباحث الأمين والأكاديمي الصادق اسمًا له حضوره الطاغي في المشهد الثقافي وفي الحراك الأدبي محكماً في سباق المتنافسين للفوز بسبق التميز في مجال البحث والإبداع، وما ذلك إلا لبروزه في كل الحوارات والصراعات. كان محارباً شديد الصلابة والثقة بالنفس في معاركه التي خاضها دفاعاً عن الأصالة ومنافحاً عن التراث، وحكماً نزيها في الحكم على كل إبداع. كرمه الأستاذ عبد المقصود خوجه في أثنينيته العريقة عام١٤٢٧هـ، وعند وقوفه أمام تيار الحداثة، وكان بحق أعقل الخصوم، فقد كان همه الأول هو الحفاظ على الأصالة والتراث ولا غرابة في آرائه الملتزمة المتجددة، وكان زميلاً للناقد الدكتور عبد الله الغذامي الذي يعد من خصومه الحداثيين في طرف الصراع الآخر، وقد ذكرت هذا في مقال كتبته منذ عام بطلب من كلية الآداب في جامعة الملك عبدالعزيز بمناسبة تكريمه، الدكتور عاصم حمدان رحمه الله من أكثر المؤلفين في عصرنا الحديث إنتاجا في رصد تاريخ المدينة المنورة ثقافياً واجتماعياً وحضارياً، وعملت معه في مجلس أمناء جائزة الأستاذ العواد للإبداع لفترة ثلاث دورات متميزة وخلالها عرفت أنه يقف تماماً مع الإبداع الحقيقي بغض النظر عن ميوله الشخصية وبدلالة تأييده ومباركته للشاعرين الفائزين بجائزة العواد.

اصدارات ذات صبغة ادبية

ذكر الدكتور عادل خميس في حديث له اعتمد الفقيد في كتابته على أسلوب المصاحبة، وهو أسلوب اشتهر به طه حسين وتأثر به قلم حمدان، فقط مكمن الاختلاف – والحديث لخميس - أن طه حسين كان يصاحب الشخصية المدروسة بينما عاصم حمدان يصاحب قارئه. أثرى الساحة الأدبية بحصيلة إصدارات أضحت محل متابعة وقراءة، منها لا الحصر (قديم الأدب وحديثه في بيئة المدينة المنورة) إلى

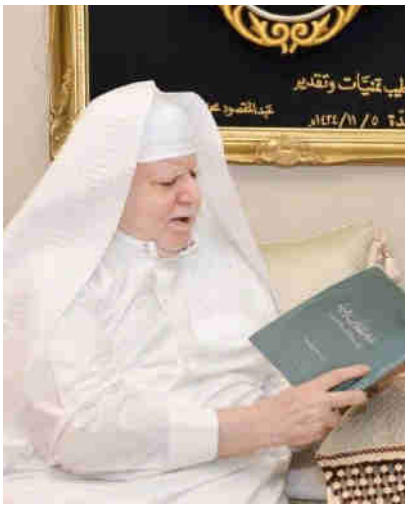

(حارة الأغوات: صورة أدبية للمدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري) و(المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ)، و(الأخبار الغريبة فيما وقع بطيبة الحبيبة)، و(حارة المناخة: صورة أدبية للمدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري)، مروراً بكتاب (أشجان الشامية: صورة أدبية لمكة المكرمة في العصر الحديث)، و(دراسات مقارنة بن الأدبين العربي والغربي)، وكتاب (ذكريات من الحصوة)، وكتابه (الأدب العربي في مدونات المستعربين)، و(هتاف من باب السلام)، و(التآمر الصهيوني الصليبي على الإسلام) و(رحلة الشوق في دروب العنبرية).

جاء في مقدمة كتابه أشجان الشامية كتب معالي الدكتور غازي عبيد مدني رحمه الله «بهذا الأسلوب الهادئ والطرح الذكي لموضوع صعب ومعقد وجدلي يأخذ الدكتور عاصم حمدان قارئه في ثبات وطمأنينة إلى المستقبل ومهارة الكاتب أنه لا يقول للقارئ صراحة إنه يريد أن ياخذ بيده بل يترك له استنباط ذلك فتأتي القناعة عميقة خاصة وأن الصور التي تمر أمامه صور حقيقية»، فليس بمستغرب هذا الإطراء لكاتب ذكره الشيخ علي الطنطاوي عبر برنامجه الشهير قائلاً: « تأتيني رسائل من متابع يدعى عاصم حمدان وهو يكتب كما يكتب العلماء».

وفي كتابه (المدينة بين التاريخ والادب) تطرق لفترة زمنية امتدت من القرن الثاني عشر الهجري حتى العصر الحديث حيث منيت - وعلى رأي كاتب المقدمة جميل مغربي - بالكثير من الظلم خلال تاريخنا الأدبي، ولشعراء تلك الحقبة وصوص غير منشورة، تحاكي أحداثاً اجتماعية شهدتها المدينة المنورة خلال القرن الثاني الهجري، إضافة إلى معالم الفكر والأدب والشخصيات الأدبية المهمة من تلك الفترة إلى عصرنا الحاضر وباسلوب كتابي ممتع وسلس كانت إثباتاً لمقولة محمد صادق ذياب رحمه الله «عاصم حمدان لا يكتب تاريخاً ولا يسجل واقعاً فحسب ولكنه يرسم بالكلمة صوراً إبداعيةً لايتقنها إلا مصور فنان يلتقط بعدسة القلب والعقل والوجدان».

أكاليل من الوفاء والذِكر الحسن

كتب ذياب في مقدمة كتاب رحلة الشوق في دروب العنبرية «أصدقاؤه خليط من خلق الله الطيبين، وولائم داره تضم العالم الجليل مع ولد الحارة النبيل كما تجمع الثري الكريم بالفقير العفيف فليس لصداقته اشتراط غير الحب، وليس لحبه اشتراط غير النقاء»، فحمدان أسر القلوب بطيب معشره ونقاوة خلقه ليتجلى الحب له والإشادة بجهوده كلمات سمعها أثناء حياته، وأخرى بعد مماته.

يقول د. محمد خضر عريف:

من منا لم يقرأ للأديب الكبير عاصم حمدان علي حمدان؟ فقد شممنا من مؤلفاته العديدة عبق القداسات في مدينة الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وتجولنا معه في أزقة حارة الأغوات ومازلنا وكأنها قائمة إلى الآن، ومشينا في دروب المناخة ووقفنا معه أمام باب المجيدي لننظر إلى تلك المعالم المدنية المباركة، واستمعنا معه إلى تلك الأصوات الشجية لمؤذني الحرم النبوي الشريف وجلسنا معه في حلقات العلم والدرس في ساحات مسجد المصطفى، ومن منا لم يعبر القارات بأدب الدكتور عاصم حمدان إلى أوربا وامريكا ويمد الجسور بين أدبنا وفكرنا العربي وآداب الأمم الأخرى خاصة الغربية، وكم تعرفنا على الكثير من المعالم التاريخية والأدبية لمدينة الرسول من خلال ماكتبه الدكتور عاصم حمدان عن البلدة الطاهرة من منظور الأدب والتاريخ وعرف بأدبائها في هذا القرن والقرن الذي سبقه إضافة إلى ما فيها من مكتبات وذخائر علمية وفكرية»

أما الشاعر احمد قران: فيشر إلى أن الدكتور عاصم حمدان كان عالماً ومثقفاً وأكاديمياً وكل هذه يتشابه الكثير فيها، لكن ما يختلف به الدكتور عاصم عن كثيرين من مجايليه وأقرانه من المثقفين والأكاديميين

أنه عكس قيم العلم والثقافة على سلوكه وتعامله مع الآخرين فكان يحترم الصغير ويقدر الكبير وينزل الناس منازلهم، كان كريماً في خصاله بشوشاً طيب الروح، إلى جانب سرعة إقامة الروابط والعلاقات والصداقات لأنه مريح في تعامله، إلى جانب ثرائه المعرفي والعلمي كان مؤرخاً لحالة استثنائية وهي عشقه الأبدي المدينة المنورة، وعلى الجانب العلمي كان أحد العلامات البارزة في جامعة الملك عبدالعزيز، وفي الجانب الثقافي كان منتجاً للثقافة رافد للأدب السعودي.

يقول الاعلامي محمد الراعي: أن كل من تتلمذ على يديه اصبح صديقه ويواصل سرد سيرته مع الراحل: بدأت علاقتي المباشرة بالدكتور عاصم في قاعة الدرس بجامعة الملك عبدالعزيز، وكنت قبل ذلك قارئاً لمقالاته بصحيفة المدينة، وأكاد أجزم أن كل من تتلمذ على يديه أصبح صديقاً له فيما بعد، ساعاته المكتبية بالجامعة كانت لاستقبال تلاميذه وأصدقائه الطلاب، كنت محظوظاً خين التقي به كثيراً خارج أسوار الجامعة، وعلى مدى سنوات توطدت العلاقة أكثر فأكثر، يكرمك بمتابعته لنشاطك، حتى يشعرك أن اللقاء به مخصص ليحدثك عن نفسك، فلا تستغرب ان قال لك كل من عرفه انه صديق وقريب من النفس فقد صدق الجميع، لأنه صديق الجميع، هو المؤرخ الذي كتب عن المدينة المنورة كما كتب عن مواقع ومعالم في مكة وجدة وغيرها، وهو الوفي لزملائه الكتاب وأعلام الفكر فلا تخلو كتاباته عن مآثرهم وتوثيق مواقفهم وإبداعاتهم، وهو رجل المجتمع الذي يكون حاضراً بقالبه وقلبه إذا دعي الى مناسبة ما، الدكتور عاصم حمدان، ارتبطت روحه بالمدينتين المقدستين مكة والمدينة، وتجد في خلقه وعلمه سماحة الدين القويم وروحه. وحالة الوسطية التي يعيشها متصالحاً مع الكون بكل مكوناته نبراساً لكل من أراد أن يتخذ قدوة ماثلة للعيان، ونقاء النفس لديه يلمسها كل من تعامل معه، يذكرني بأعلام في تاريخنا.. قرانا عنهم ولم نشاهدهم، عاصم حمدان لم يترك لنا ارثاً ثقافياً وتاريخياً مطبوعاً فحسب، بل قدم أنموذجاً للمثقف المتواضع الذي يعطي بتلقائية وعفوية، ويزاول شغفه في الغوص بفكره ونتاجه في قديم الأدب وحديثه، ويعيش في خضم المجتمع وهمومه وتطلعاته بنظرة ثاقبة ورؤية واعية وانتماء للأمة يلمسه كل من عرف د. عاصم حمدان أو تعامل معه.

ويختتم الصحفي والاعلامي عبدالعزيز الخزام حديثنا عن الراحل بقوله: رحم الله الراحل الكبير الدكتور عاصم حمدان الذي كان واحداً من الأسماء الجميلة التي غمرتنا بالمحبة في الحرم الجامعي وفي شارع الصحافة، لقد كنت محظوظا بالاقتراب من الدكتور عاصم حمدان. وخلال عملي الصحافي في جريدة البلاد كنت ألتقيه بشكل دائم.. وعلى خلاف ما كان يتردد في الأوساط الصحافية من تبنيه لمواقف قاسية تجاه الأسماء والأجيال الجديدة، فقد وجدته خير من يقف مع الشباب.كان يفاجئني أحيانا بالمجيء إلى مكتبي. ينصح، يشجع، ويشيد. وأحتفظ له بذكريات في منتهى العذوبة، كان الراحل الكبير عالَماً مثيراً للاهتمام: في الأدب والنقد والتاريخ والصحافة أيضاً.. وهو يمتع بقيمة عالية في مجالات اختصاصه، لقد تعلمت منه الكثير من القيم في الثقافة والحياة، وإذا كان الكثير يتحدثون الآن عن فقدان «الأستاذ الجامعي» و«الباحث» و«المؤرخ» و«الكاتب» الذي يمثل«ذاكرة الحجاز» بأفضل صورها، فإنني أضيف إليها خسارة شخصية بفقدان الانسان والمعلم الذي يتمتع بصفات «الأب» الذي يحنو ويعطف ويتحاور، وداعا لفقيد الوطن الكبير الذي ظل يحمل قلمه حتى الرمق الأخير وخلّف وراءه مكتبة وطنية ضخمة.

حنين الماء في فلسفة الكائنَ المكانيّ

د. عوض
إبراهيم العنزي*

كنتُ أقرأ في كتاب (ظاهرة الحب) للفيلسوف الفرنسي (ماريون) ومررتُ بحديثه عن علاقة الأنا بالمكان فقال بأنّ الإنسان كائنٌ مكانيّ تتناقضُ فيه الـ(هنا) والـ(هناك).

وهذه العبارة (كائنات مكانيّة) هزّت أعماقي كثيرًا ومن الحقّ أنني أجد الإنسان لديه تعلّق بالمكان حتى إنه يجعل أحبابه أماكن لا يحبّ التجوّل فيها إلا لوحده. وفي هذا التعلّق المكاني الشديد ما يدفعني إلى استرجاع اللحظة الأولى للخلق عندما خُلِق (آدم وحواء) وسكنا (الجنّة) حيث كانا مخلوقين لم يجبرا على عمَلٍ بل خُلِقا لحكمة وأُعطيا (فطرةَ المكان) في الجنّة ثمّ أنزلا إلى الأرض فتاهت خطواتهما بحثًا عن (المكان الكامل).

وفي ذلك من العجب أنْ نقرأ لأفلاطون (المدينة الفاضلة) لأنّني أجدُ خصائص (فطرةِ المكان) تتنقّل في أبناء آدم حتى إنني استغربتُ من (حنين الماء) عند العرب والذي من مظاهره أوديةُ الشعر كـ(وادي عبقر) الذي جعلوه مقرّ الشعراء، وقد كتبتُ فيه مقالةً أسميتها (الوادي الفاضل) عجّل الله بخروجها وإنه لمن المُدهِشِ أنْ تكون (فطرةُ المكان) تفسيرًا لعلاقة الحُبّ بين (العربيّ) و(الإبل) فكلاهما يتميّزُ بتلك الفطرة، وكلاهما مملوء بـ(حنين الماء) ما أبعد الماء! ما أبعد الماء!

ويتركّزُ في الإنسان وحشٌ بشعٌ لا يظهرُ إلا عندما ينتهكُ المكان وتطؤه قدمٌ غريبة إنها أقربُ ما تكون لقدمِ الشيطان الذي وسوس لآدم أن يأكلَ من الشجرة في الجنّة، وربّما غضبَ (آدم) من تلك القدم فصار (المكان) حَرَمًا لا يُنتهك، وقُدْسًا تبذلُ دونه المُهَج.

وليس للمكان وجودٌ خارجَ الإنسان بل الإنسان مكانٌ للوجود الذي ينشده (الصوفيّ) بعيدًا عن (تكلّم حتى أراك) و (أنا أفكّر إذن أنا موجود) لأنّ الصوفي متمكّنٌ من حقيقةِ وجوده فيرى أنّها العالم الأكبر بمعنى: المكان الممكن بخلاف ما نعدّه مكانًا إذ لا يعدو أن يكون إلا مكانًا محدودَ الجغرافيا، محدود الحيّز، منتفعًا أو متضررًا من مرور الزّمن، بينما الإنسان كائنٌ مكانيّ متمكّنٌ من المكانيّة، ويمكنه أنْ يتأقلم ويتبلور مع مرور الزمن لأمكنةٍ متحوّلة متغيرة أي: متمكّنةٍ من المكانيّة.

والحُبّ الذي تتوق له النفس البشرية هو المكانُ لأنّ آثار الحب هي ذات الآثار التي تلحق بالكائن المكانيّ (الإنسان) اتصالا وانفصالًا.

وكل امرئ نُحبُه نحنُ نصنعُ منه المكان الكامل الذي سكنّاه في أول صفحات السيرة البشريّة وخرجنا منه بسبب قدمٍ شيطانيّة باعدت بيننا وبين الحب أو لنقل (المكان).

وبعد هذا يمكنُ أنْ نفهم اللطف الذي نجده في ظاهرةِ الحُب، والنشوة التي تدركنا عندما نشُمُ نسيم مرابع الصبا، ومدارج خطواتنا في تلك الديار التي نأت بنا عنها حكمةُ الله تعالى وقدرتُه.

وكثيرًا ما اختلطت في القصيدة العربيّة خطوط المكان بتفاصيل المحبوبة، واستوحى الشعراء من جسد المرأة منحنيات الأودية ورياض الأقحوان، وبلغوا في ذلك أنْ صار الحنين واحدًا للمرأة والماء والأرض.

* جامعة الحدود الشمالية

المقال

أمكنة عاصم حمدان

حسين محمّد بافقيه

كَتَبَ عاصم حمدان كثيرًا عن الأمكنة والنّاس، ونستطيع أنْ نَسْتَلّ مِنْ مؤلّفاته صُوَرًا شتّى لأمكنةٍ كانَتْ، وناسٍ بانُوا، وأكثر مِنْ ذلك، نستطيع أن نَعْرِف طرائف مِنَ موروثٍ شعبيّ استكنّ في هذه الحارَة أوْ تلك، وربّما اتّخَذْنا، مِمّا يُنْشِئُهُ، ما يُشْبِه الوثيقة نستبين فيها ملامحَ أمكنةٍ كانَتْ ثُمّ بانَتْ.. بِوُسْعِنا أنْ نفعل ذلك وأكثر مِنْ ذلك، ولا رَيْبَ أنّ مؤلّفاته تلك الّتي أَخْلَصَها للمحلّات المُطِيفة بالمسجد النّبويّ الشّريف، أوْ مُؤَلّفه لِمَحَلّة الشّامِيّة الموصولة بالحرم المكّيّ الشّريف = تَجْلُو لنا ما نُريد.

غير أنّنا نَظْلِم تلك المؤلّفات إنْ قَصَرْناها على هذه النّواحي، ذلك أنّ عاصمًا ما أراد أن يُحْيِيَ أَثَرًا، فللآثار أهلوها، ولا أن يُدَوّنَ مأثورًا شعبيًا، فغيره أَقْدَرُ على ذلك، فغايتُهُ الّتي قَصَدَ إليها أن يكتب عنْ نَفْسٍ يَطْوِيها بين ضُلُوعه، وما كان بِطَوْقه أن يستخلصها مِنْ أمكنةٍ دَرَجَ فيها ونَشَأَ، وناسٍ اتّصَلَ بهم، وكان عاصم حمدان – الإنسان الّذي يَحْيا بيننا – وعاصمُ المؤلّف – الّذي يَضَع الكُتُب ويُنْشِئ الفُصُول والمقالات = كأنّما يعيش بيننا بِجَسَدِهِ، ويُكْثِر التّلَفُتَ إلى الماضي، ويُدِيم البكاء عليه، ولعلّ في ذلك ما يُفَسِّر عُنوانات كُتُبه الّتي أَخْلَصَها لتلك الأمكنة، ويَجْلُو لنا تَعَلُّقَ عاصمٍ – الفتى والشّابّ والكَهْل والشّيْخ – بأشياخٍ وأساتذةٍ وأصحابٍ عاشَ في أكنافهم، ثُمّ ذهبوا، واحدًا إثْرَ واحدٍ، وغالهم الموت، وخَلّفُوه وحيدًا

هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا
مِنْ قَبْلِهِ، فَتَمَنّى فُسْحَةَ الأَجَلِ

كأنّما أَحَسّ عاصمٌ لَمّا نَبَا به المكان عنْ تلك المَعاهِد الّتي نَشَأَ فيها ودَرَجَ = أنّه تَنَازَعَتْه شخصيّتان: هذه الشّخصيّة الّتي تعيش بين النّاس وتأكل الطّعام وتمشي في الأسواق، وتلك الشّخصيّة الّتي تذهب في الماضي، بعيدًا، إلى أمكنةٍ دَرَسَتْ، وناسٍ مَضَتْ، وتَنَازَعَتْه، كذلك، ضمائر اللُّغة؛ ضمير المتكلّم، يعيش به بيننا، وضمير الغائب، وكان يُؤْثِره ويصطفيه، كُلّما أراد النّجاة مِنْ زمنٍ حاضرٍ ثقيلٍ على نَفْسه ورُوحه، وكان له الخِيَرَة، في أن يَلتزم الضّمير "هُوَ" في كُلّ ما كَتَبَ، أوْ أن يُناجي الأبُ عاصمٌ ابنَهُ أحمدَ، لِيُحَدِّثَه عن عاصمٍ الفتى، فساغ أن تتكرّر في سِيرته هُتَاف مِنْ باب السّلام عِبَارة "يا بُنَيّ"، وعِبَارة "يا أحمد".

ولنا أنْ نَرَى في هذا الضّمير أثارةً مِنْ فَنٍّ، لولا أنّ عاصمًا إنّما أراد أن يَصِلَ ابنه الّذي قَدِمَ إلى الدُّنيا، في خَرِيف العُمْر، بذلك الماضي البعيد، وليس مِنْ رجاءٍ للأبِ إلّا أنْ تَتّسِع له الحياة فيروي على مَسْمَع الابْن سِيرة الأبِ والجَدّ

لا أَعْلَم يا بُنَيّ إذا ما كُنْتُ قادرًا – يَوْمًا – على الإمساك بيديك – يَوْمًا مّا – كما فَعَلَ جَدُكَ مَعِي – في طُفُولتي وشبابي، وسِرْتُ بِكَ حَوْلَ رُسُومِ المواضع الّتي عَبَقَتْ أرجاؤها بذلك التّاريخ المُشْرِق الّذي كانَتْ بدايته عندما اختارَ الخالق – عَزّ وَجَلّ – تلك الأرضَ المُباركةَ لِتَكُونَ مُهاجَرًا أوْ مَوْئِلًا لحبيبه وصفوة خَلْقِهِ – سيّدنا محمّدٍ – عليه صلوات اللّه وسلامه – ثُمّ ضَمّتْه أحشاؤها مُتَبَاهِيَةً – ويَحِقُّ لها أنْ تَتَبَاهَى، واحتضَنَتْ جَسَدَهُ الشّريفَ ذَرّاتُ تُرْبها الزّكِيّ مُتَفَاخِرةً، ويَحِقُّ لها أنْ تُفَاخِر (ص ٣٥)

تُسْرِع – يا أحمد – سيّدة الدّار إلى ذلك المكان، فتُمْسِك بـ"الدّلّة" وتُزِيل عنها ما لَحِقَ بها مِنْ ذَرّات الرّماد، ثُمّ تَضَعُها – بِشُعُور المحبّة والرّضا – مَعَ شيْءٍ مِنَ التّمْر أمامَ والد أبنائها (ص ٣٢)

كان التّاريخ يَتَسَرّب إلى حديث عاصمٍ، دُونَ أن يَتَكَلّفَ له البَحْثَ والتّنقيب، ويكفيه أن يستكين لذاكرته، فَيُبْعَثَ ماضٍ، وتَنْمُوَ أمكنةٌ، ويحيا بَشَرٌ مِنْ لَحْمٍ ودَمٍ، فإذا بالأبِ يروي للابْن تاريخًا عاشه جَدّه الأوّل وجَدّه الثّاني، وإذا بالتّاريخ يُطاطِئُ، قليلًا، مِنْ عُمُومه، ويُصْبِحُ شَأْنًا مِنْ تلك الشُّؤون الخاصّة الّتي عاشها أفرادٌ وأُسَرٌ في زمنٍ استخفى عنْ أَعْيُن المؤرّخين، فاستنقذَتْه ذاكرة عاصمٍ، فَرَوَاهُ عنْ أبيه، عنْ جَدّه

ولقدْ سَمِعْتُ جَدّكَ الّذي أَدْرَكَ – سَفَرْ بَرْلَكْ – في حِقْبة – فَخْري باشا – يَرْوِي – رَحِمَهُ اللّه -: يُرْسِلُني والدي مِنْ "السّيْح" إلى باب "العنبريّة"، حيث كانَتْ تقوم "التّكِيّة"، أدفع للجُنْدِيّ "مَجِيديًا" فَيُعْطِيني "قُرْصَ الخُبْز"، ويُوَزّعه الجَدُ الأكبرُ على أبنائه السّتّة ووالدتهم، أمّا بقيّة الوجبات فَحَبّاتٌ مِنَ التّمْر، مَعَ كأسٍ مِنَ الماء، ثُمّ كان الخُرُوجُ إلى مكّة، بَدَلًا مِنَ "التّهجير" إلى الشّام، وكان الفضل في هذا – بَعْدَ اللّه – لوالدة الشّيْخ أحمد نور – رحمه اللّه – (...) ولقدْ كانَتْ هذه السّيّدة تُجِيد اللُّغة التُّركيّة فخاطَبَتْ فخري باشا، وشَرَحَتْ له ظُرُوف العائلة، فَسَمَحَ لها بالسّفر إلى "مكّة"، وهناك نزلوا في "شِعْب عامر". صنيعُ أَهْل الشِّعْب خِلَال هذه المأساة يُماثل صنيعَ أَهْل حَلَب، كلاهما أكرم جِيران المصطفَى

– صلّى اللّه عليه وسلّم – وقدْ رَوَى لي جَدُكَ – يا بُنَيّ – كيف كان رَجُلٌ مِنْ آل ظافر... يركب الفَرَسَ حتّى إذا ما رآني – لمْ يَزَلْ جَدُكَ – عندئذٍ – في سِنّ الطُّفُولة = نَزَلَ مِنْ فَوْقِ الدّابّة وحَمَلَني على ظَهْرها – تعبيرًا عن المَحَبّة للقادمين مِنَ المدينة المحبوبة (ص ٣٢-٣٣)

كأنّما أراد عاصم حمدان أن يَصِل كِتابَهُ هُتاف مِنْ باب السّلام برسالة الإمام أبي حامد الغزاليّ – رحمه اللّه – أيُها الوَلَد، فكلا الأبوين اتّجَه إلى ابْنه، وكلاهما نَصَحَ لهما، وبينما اتّخَذَ الغزاليُ الحِكْمَةَ والموعظةَ سبيله إلى نُصْح ابْنه، اصطنعَ عاصِمٌ سِيرتَهُ ذريعةً في حديثه إلى ولده.

وناسُ عاصم حمدان ليسوا "جارحين كالصُّقُور"، إنّما هُمْ طَيّبُون، يَذْرَعُون الأزقّة في طُمَانينةٍ ودَعَةٍ، يُلْفُهُمُ الوَقَارُ، وتَغْشَاهُمُ السّكينةُ، رُؤوسُهُمْ مَحْنِيّةٌ، حياءً وتأدّبًا مَعَ رسول اللّه – صلّى اللّه عليه وسلّم - تَقُودُهُمْ خُطُوَاتُهُمْ إلى أمكنةٍ لا تُشْبِه سِوَاها، وحيثما سار عاصمٌ – أوْ حيثما سار الفَتَى – لا ترى عيناه إلّا رَجُلًا يَقْصِد "باب السّلام"، أوْ طَلَبَةً مِنْ حَفَظة كِتاب اللّه، يرتدون العمائم ويسيرون في أدب، وحيثما خَطَا فَثَمّ تاريخٌ وأمكنةٌ تُخَايِلُهُ أنّى اتّجَه: القُبّة الخضراء، وجَنّة البقيع، ومسجد سَيّدنا بلال، ومسجد الغَمَامة، والسّيْح، وسَيْل أبي جِيدة، وحارَة الأغوات، وحيثما سار في تلك الأزقّة والسّاحات والدُّرُوب كان الفتى عاصمٌ يقرأ فِعْلَ المكان في النّاس، فإذا هُمْ – مهما اختلفَتِ السِّحَنُ، ومهما تَبَايَنَتِ النّواحي الّتي يرتفعون إليها – صَنَعَتْهُمُ المدينة النّبويّة المنوّرة على عَيْنِها

كان الفتى يَلْحَظ في وُجُوه سُكّان هذا الحَيّ مِنَ المدينة الطّاهرة كثيرًا مِنْ سِمَات البراءة والنّقَاء. على الرُّغْم مِنْ تَبَايُن المناطق الّتي قَدِمَ مِنْها هؤلاء القَوْم، إلّا أنّ تُرْبة المدينة المُبارَكة وهواءَها، وتلك النّفَحَات الّتي خَصّهُمْ بها سَيّد البَشَر – عليه صلوات اللّه وسلامه – بالدُّعاء لهم بالبَرَكة والدّعوة إلى مَحَبّتهم = كُلُّ ذلك وغَيْرُهُ صَهَرَ القومَ وجَعَلَ مِنْهُمْ وحدةً مترابطة وقوامًا متماسكًا (رحلة الشّوْق في دُرُوب العنبريّة، ص ١٩)

نقرأ في سِيرة عاصم حمدان – تلك الّتي أَظْهَرَنا عليها في غير كِتاب – المُقَدّسَ والدّنيويّ، مَعًا، وبينما نَمُرّ فيها بالعُلَماء، والمُتَصَوِّفة، وحَفَظَة القرآن الكريم وقُرّائه، وبينما نَقِف على المساجد، والأضرحة، والكتاتيب، والمدارس، وحَصَيَات الدُّرُوس والإجازات = إذا بنا نُصْغِي أسماعنا إلى أحاديث "يابات الحارَة"، وصيحات "أولاد البَلَد" وفُتُوّاتها، وتأخذنا عيناه إلى ألوانٍ مِنَ الفُنُون اتّصَلَ بها، بين "الزّير"، و"المزمار"، و"الرّفيحة"، ومَرّةً يَثُور وجدانه لصوت الأذان، وأخرى يَطْرَب لِـ"دانةٍ"، أوْ "كَسْرَةٍ". لكنّ أمكنة عاصم، مهما اختلفَ أهلوها، تَغْنُو لِشَرْط المدينة النّبويّة المنوّرة، وليس لها مِنْ شَرْطٍ إلّا تَأْتَلِفُ قُلُوبُ النّاس وأرواحهم في حَضْرَتها "لقدْ كان الحُبُّ يَجْمَع النّاسَ، على مختلِف مَشَاربهم، في بلد الحُبّ والأمان، أَتُرَى قدْ وارَيْنا الثّرَى ذلك التّسامُحَ والحُبّ والودادَ، هُناك في الرّبوة؟؟ أَمْ تُرَاهُ تَبَخّرَ في السّماء وأضحَى ذَرّاتٍ تائهة؟ " (رحلة الشّوْق في دُرُوب العنبريّة، ص ٢٠)

لذاكرة الوطن

الموت الإضافي

محمد علوان

شاغبني هذا العنوان منذ بدأت هذه الجائحة الصحية، والاقتصادية، والسياسية في وقت واحد وكأنها أقرب إلى متلازمة ٢٠٢٠ وقد فتحت أمامنا أبوابًا متعددة ، وتساؤلات مختلفة، بل لأول مرة يهتم بها المتخصص والإنسان العادي والبسيط، وقد كانت اللعبة المشتركة في هذا الإيهام ، هو التحذير المبالغ به، وهو مصطلح (الهلع) هنا وحسب رأيي المتواضع تأكيد نفسي لتثبيت هذه الحالة، لا لنفيها، فقد تم التركيز من جميع وسائل الإعلام بجميع أشكالها وصفاتها بعدم (الهلع) لكن كثرة ترديد هذه الكلمة لم تمنحها إلا صفة الثبات في داخل المتلقي وهي لعبة إعلامية معروفة بل ومؤثرة في الجهاز العصبي للإنسان .

معظم وسائل الإعلام بمختلف اتجاهاتها تبدا بالموت وأعداده ، وفي آخر الخبر الذي ينتظره الجميع ،يشار إلى حالات التعافي وكأنه شئ معتاد ولم يطلق عليه ولو للحظة أنه إنجاز على أقل حال ينقلنا من حالة (الهلع) إلى حالة الطمأنينة.

ولإن اللعبة تداخلت بها السياسة والاقتصاد وحتمية سقوط نظرية العولمة والاقتصاد الرأسمالي الذي لم يثبت جدواه كمخلص للشعوب بقدر ما ضخم الموارد لقلة تتحكم في مصائر شعوب مختلفة. وأثبت أن الشركات العابرة للقارات هي التي تتحكم في اللعبة السياسية، ولذلك فإن هذا المرض السياسي والاقتصادي قد آذن بالنهاية أو يكاد.

المعني في هذه اللعبة المواطن في كل وطن وهو المستهدف الأول والأخير.

نشاهد الكثير من رؤساء الدول الذين يتناقضون في أقوالهم بين الفينة والفينة لهدف لا يزيغ وهو الحفاظ على مكتسباتهم السياسية ليس إلا، وكأن المواطن المصاب لا يمثل لهم إلا رقماً مفقوداً في القائمة الانتخابية وهذا لا يهم فهناك آخرون تبهرهم الوعود السياسية الزائفة ويسيرون خلفها بشكل أعمى، وهم لا يزالون على قيد الحياة وهناك جيل قادم بلا ملامح نقف أمامه تمتلكنا الدهشة، وكأنما تاريخنا الذي عشناه مصاب بتناقض لم نشعر به طيلة السنوات التي عبرنا بها نحن والآباء والأجداد وكنا نختلف في تفاصيله وأهدافه ومبتغياته إن صح التعبير، هل ما يحدث شيء له علاقة بالطبيعة ونواميس الكون الذي علمونا إياها على مدى أعمارنا وورثناها بشكل أعمى دون أن نطرح سؤالًا يمنحنا رؤية الطريق، من كان يتحكم في اللعبة، وهل اللعبة استنفدت كل أوراقها، وتركت الطاولة، ولمن؟

قصتان

حامل الأثقال

فاطمة عبدالحميد

يمكن لغريبين أن يتبارزا على الملأ بكره يستعصي على المرء فهمه، ويمكن لشارع ما أن يغدو حلبة لهذين المتبارزين. ينطلق السباق بين السيارتين بمراوغة لا تخلو من المهارة على طول الطريق، إلى أن يعلقا أمام إشارة حمراء مجاورين لبعضهما. لتشتبك أعينهما، في نزال سلمي يشبه لعبة «من تَطْرُفُ عينه أولا».

بأعين جامدة كأعين التماثيل، وبضراوة خرساء، يقيّم كل منهما الآخر بنظرة متحدية.

«يا حامل الأثقال خففها شوي.. ذا حمل ما ينشال».

أغنية تنبعث من المذياع، كلاهما يسمعها الآن من سيارته.. أحدهما يغلق عينيه، فتتحول قبضته التي كانت عروقها بارزة وهي تمسك المقود بتوتر، إلى يد تجس مؤشر الصوت بحنان لترفعه. أما الآخر فبدا مرتبكا وهو يقتفي أثر خطواته في ذكرى قديمة، حين صعد ذات مرة سلما غير سلم بيته، ليحتضن امرأة كانت له بيتًا...

كان الصوت لا يزال يرتعش مكررا: «يا حامل الأثقال خففها شوي « بينما الريح تغير اتجاهها ببطء، ليسهو المتسابقان عن سباقهما، وكخدمة من غريب لغريب، انشغل كل منهما عن الآخر بعالمه الذي اندفع من زلة ذكرى، كل ما فيها يخصهما، لكنه لم يعد لهما.

الراعي القديم

لا تحتاج إلى الكثير لتعرف أمرا عن غريب يمر بقربك، فالمزيد من المعرفة أحيانا يفسد كل شيء. كنت زائرة لمريض، أما هو فمريض في انتظار زائره، وبيننا ستارة نصف مفتوحة. حين عبرت ابنته من باب الغرفة، عرفت من فتحة النقاب، أن كل ما تحب يجلس أمامها، على ذلك السرير. كانت عيناها تضحكان له، وتعانقانه كلما رمشت، وخداها يكادان يقفزان من تلك الشرفة السوداء، لأنها رأته مستقيم الظهر مثل شمعة، جالسا فوق سريره، حر اليدين من قيود الإبر، ممسكا بكوب شاي ورقي يبدو أنه سُمح له أخيرا بشربه.

اِحتفيا به معا، وهي تتحقق منه بصوت خائف يلمع وحيدا في ظلمة صدرها:

-»أبوي... سمحوا لك بأكثر من كوب في اليوم؟ انتهينا من المغذي؟ الإبر؟».

أمسكتْ معه بكوبه، وباليد الأخرى جلبت كوبا ورقيا ثانيا، فألبسته بالأول، كحامل يقي كف والدها الحرارة، بينما تمتم هو بمزاح ليس خاليا تماما من اليأس، عن الراعي القديم الذي صار بحاجة إلى من يرعاه.

المقال

الثقافة العربية وثقافة التشويه

حيدر زكي عبدالكريم

قبل الخوض بالموضوع لابد من توضيح للقارئ عن محتوى الثقافة (culture) التي تحوي كل معالم الفكر العلمي والادبي الانساني ومظاهر التمدن والعمران بما فيها البداوة والحضارة.

والثقافة في اللغة العربية، اصلها من الفعل (ثقف) الذي يتصل تاريخه بلغة ما قبل الاسلام. حتى نراه قد ورّد في بعض آيات القران الكريم. كما ان القواميس العربية القديمة والحديثة تنطوي على تحديدات متقاربة لمعنى الثقافة، أما فكرة الثقافة فهي حديثة دخلت اللغة العربية مع مطلع النهضة الاوربية. وتعتبر اللغة من اهم عوامل تقدم الثقافة ولولاها لما كان للثقافة وجود بل ان النطق وفهم اللغة هو الذي جعل الثقافة شيئا خاصا بالإنسان .

ماهي الثقافة ..

يرى الاستاذ مالك بن نبي ولمن لا يعرفه «ولد عام ١٩٠٥م في مدينة قسنطينة بالجزائر واكمل دراسته الاولية فيها ومن ثم انتقل الى باريس حيث تخرج عام ١٩٣٥ مهندساً - في كتابه مشكلة الثقافة ان الفكر وصل الى سؤال – ماهي الثقافة؟ ولكن عن طرق مختلفة ومناهج مختلفة فجاءت وجهات النظر مختلفة ايضا لاختلاف النزعات مترجمة احيانا عن اتجاهات سياسية ، فمن اجل هذا كله اختلفت تعاريف الثقافة ، ويضيف انه لا يجوز ان نتلهى بتعريف محدد للثقافة بل علينا ان نبحث عن وظيفتها الاجتماعية في خطة تحليلية تضعها في اطار برنامج قابل للتطبيق أي ان ننقي مفهوم الثقافة من خليط متراكم من النصوص الادبية، ومن كل اكاديمية ، ومن كل إقحام فلكلوري ، اما عن علاقة الثقافة بالماضي يقول بن نبي، حين اتجهت الثقافة الى مدح الماضي اصبحت ثقافة اثرية . لا يتجه العمل الفكري فيها الى الامام بل ينتكس الى الوراء « . (مجلة العربي ، الكويت ، العدد ٢٨٥، ١٩٨٢،ص٦٧) .

يقول رتشارد ماك كوين، يمكن تعريف الثقافات من ناحية بكونها انماطا ناشئة عن تطور تاريخي ويمكن متابعة اثارها في كل دوائر النشاط الانساني كالسياسة والقانون والفن والدين الخ .. وترى المدرسة الغربية ان الثقافة ثمرة الفكر، أي ثمرة الانسان ويمثل هذه المدرسة مجموعة من المفكرين منهم (رالف لنتون) الذي يرى ان الثقافة «كل» تتداخل اجزاؤها تداخلا وثيقاً، ولكن من الممكن ان نتعرف فيه على شكل بنائي معين، أي ان نتعرف منه على عناصر مختلفة، هي التي تكون الكل . وينظر (كونست نتينوف) ان حياة المجتمع المادية هي واقع موضوعي ومستقل عن ارادة الناس، اما حياة المجتمع الفعلية .. فهي كلها انعكاس هذا الواقع الموضوعي بشكل ثقافي. اما تعريف (وليام اوجرين) الذي يدل على تطور الفكر الامريكي وانفصاله عن التفكير الاوربي الكلاسيكي حيث ان الشيء لديه هو الذي يخلق الفكرة . وفي رأي (روث بند بكت) ان الثقافة كالفرد تكون نظاما منسقا من التفكير والسلوك، وتوجد داخل كل ثقافة اهداف متميزة ليس من الضروري ان يشترك فيها غيرها من المجتمعات الاخرى ويعمل كل شعب طبقا لهذه الأهداف على تجميع خبراته حتى تتخذ شيئا فشيئا شكلاً منسقاً .

طبيعة الثقافة – تتحدد بأمور منها السّمة «الشكل البدائي «والنمط» «مجموعة من السمات المنظمة» وكذلك هناك علاقة وثيقة بين الثقافة والشخصية تصل الى درجة تبدو كما لو انهما مترادفان وان الثقافة تشير الى عملية تنمية الافكار داخل الشخصية الانسانية مثل «تنمية المزروعات داخل الارض»، وكما هو معلوم ان التراث الثقافي للمجتمعات هو نتاج الانسان من خلال عمله المتواصل أي بمعنى اخر ان الانسان هو صانع الثقافة . لكن الثقافة بدورها تصنع الانسان ايضا وتشكله وتفاعل الانسان مع ثقافته هو الذي يخلق الشخصية الانسانية.

الثقافة العربية – «للثقافة العربية دور في خلق الإنسان العربي، ان الثقافة العربية اليوم هي امتداد للثقافة العربية القديمة، وهي مخاض لثورة ثقافية تنسجم مع متطلبات مرحلة تاريخية من النهضة القومية التي مرت بها الامة العربية. وان الثقافة العربية هي

عنوان لشخصية الامة العربية . وهي فلسفة النهضة العربية اذ يصعب ان نتكلم عن ثقافة عربية خارج اطار مفهوم نهضوي عربي لمرحلة ما مثلا» . كما يصفها البعض

كان ولابد لمفهوم الثقافة العربية ان ينطلق من قراءة جديدة للماضي على ضوء حاجات المرحلة التاريخية الراهنة ومن خلال (عقلية العصر) ، وان يتمسك بالتراث لأنه تذكير دائم، وصلة وصل مستمرة بين الثقافة والامة وعلى هذا الاساس فان العودة الى التراث تأتي من خلال مفهوم النهضة ، أي انها تكون بمثابة اكتشاف جديد للذات القومية واكتشاف للطريق العربي للنهضة وللصيغ الفكرية الجديدة الملائمة لحاجات هذه النهضة» (جمعة عبدالكريم ، الشخصية العربية ، مجلة الثقافة والاعلام ، العراق ، العدد ٢، ١٩٨٤،ص٣٢-٣٣).

يتضح مما تقدم الثقافة العربية لا يمكن ان تكون جزئية لأنها مطالبة بمعالجة معالم الحياة العربية من خلال حركة الفكر وحركة النضال في الدفاع عن ذاتها من هجمات التشويه عبر مراحل التاريخ المختلفة .وهذه الحركة يمكن الانطلاق منها نحو الحاضر والمستقبل بشكل صحيح .

التخريب المقصود – إن إشكال التخريب الذي تعرضت له الثقافة العربية لم ينحصر في المعالم الحضارية العمرانية فحسب بل شملت مؤسسات الثقافة ومظاهر الفكر الانساني الذي كان العرب يطورها مع مضي العصور ، ويقدمّها للبشرية ناجحة سليمه بلا مُقابل وكنموذج من التخريب المُمنهج الاقوام التي اختلط العرب معها ومنهم (الفرس والترك) ونظرتنا مبنية على تصدي الفرس في التاريخ لكل المبادرات العربية، الثقافية والحضارية ، منذ بزوغ عصر فجر السلالات وتصاعد النشاط البشري ومساهمات العرب في هذا الحقل الانساني الكبير من اجل تنشيط حركة المعرفة في جميع المجالات وشهد كل عصر تخريب منظم منذ قيام الاسر الحاكمة ببلاد فارس وبلاد الترك ممسوحة بالغزو وبالتوسع تارة اخرى مرتدية غِطاء التديّن احياناً .

كانت بادية الصحراء ، الاصطدام العسكري العربي –الفارسي قد ظهرَ بشعر الاعشى عندما تشرفت قبيلة بكر بن وائل بانتصارها :

لو انّ كلُ مَعدّ كان شاركنا
في يوم ذي قار ما أخطاهُم الشرف
وخيل بكرٍ فما تفتك تطحنهم
حتى تولوا وكادَ اليوم ينتصف

ففي عهد الفتوحات الاولى من الناحية الثقافية

كان العرب منشغلين بالقضايا العسكرية من حروب وفتوح وبالقضايا الادارية من تنظيم البلاد المفتوحة ومسح اراضيها وجباية ضرائبها ليثبتوا اقدامهم ويحسنوا ادارتها، وكانوا يستعينون على الادارة – بما وجدوا عند اهل البلاد من تنظيمات ادارية وكثيرا ما ساروا على الطرق التي كانت متبعة قبلهم. ولم تسمح لهم الظروف بالانصراف الى العلوم الجديدة عليهم. فاكتفوا بدراسة القران وتفسيره مختصراً واستمداد احكامهم منه لأنه دستورهم وبدراسة احاديث الرسول(ص) وحفظه وروايته ، لأنه المصدر الثاني او المساعد للدستور .

اما الناحية الثقافية لدى الامويين من حيث العلوم لم يتصل العرب كثيرا بأهالي البلاد ولم يمتزجوا بهم كما امتزجوا في العصر العباسي ، فلم يتأثروا بعاداتهم واخلاقهم وعلومهم الا بمقدار ما الجأتهم اليه الحاجة ، وكان قليلا . فلم ينصرفوا الى علوم هذه الشعوب فيترجموا او يؤلفوا .بل لم يؤلفوا حتى في علوم لغتهم ، فاقتصر اهتمامهم على ما ورثوا من العلوم وهي القران والحديث والشعر وفيما يتعلق بالشعر فقد شجع الخلفاء الامويين الشعر ولاسيما الشعر المسمى السياسي فقد كان في البلاد جماعات تتخاصم من اجل الخلافة كالخوارج وغيرهم، وكان لكل جماعة شعراء يدافعون عنها ويدعون اليها، وكان الخلفاء يكرمون الشعراء الذين يمدحونهم وينظمون القصائد في تأييدهم، واشهر هؤلاء الشعراء «جرير والفرزدق والاخطل» كما يصف البعض ذلك .

ونستعرض على وجه السرعة برؤوس العناوين عن الصراع الفكري العربي الفارسي ونقلا عن (مجلة دراسات للأجيال، العراق، السنة الاولى ،١٩٨٠،ص٨-٩): «تشترك الحكومات الفارسية قبل ان تظهر دولة ايران الحديثة بصفة واحد هي استغلال سذاجة طبقة من الشعوب الايرانية لارتكاب الأخطاء والقلائل والفتن ، فهذا سلمان الفارسي .صاحب رسول اللّه (ص) ، تتجلى في نفسه روحانية عربية متطلعة ذات ابعاد انسانية سامية وكان يعرف بسلمان الطاهر فحُرفَ الى (سلمان باك) ابعاداً لكلمة الطاهر العربية ولازالت سلمان باك منطقة قرب بغداد تسمى بهذا الاسم، وان اول تصدي فارسي للثقافة العربية، كان منصباً على استهداف رجال العرب المسلمين. وفي حقل الثقافة الادبية فأفسدت ثقافة المجاّن نقاوة الشعر العربي في الحماسة والفخر فحوّله الى مدائح لقادة عنصريين كالبرامكة ورجال مدسوسين كالأفشين وزير المتوكل، اما الشعراء ذوو النزعة العنصرية الحاقدة فهم معروفون بتاريخنا العربي امثال اسماعيل بن يسار النسائي والذي يفخر كسرى بكلامهِ وسابور الجنود والهرمزان واسحاق بن حسان الصفدي ومهيار الديلمي وعبداللّه بن طاهر الخرساني صاحب الفخر المشهور بفارسيتهِ والتشفيّ بمقتل الخليفة العربي الامين» انتهى . نود الاشارة هنا ان هؤلاء القوم دائما يتشفوّن بعد وفاة ايّ من خصومهم وهذه عادة لديهم آنذاك ...

اصبح للفرس نصيب كبير في الدولة العباسية ، فبدأ بعض الافراد من الفرس والسريانيين الذين يتقون العربية ولغة اخرى ، يترجمون الكتب الى العربية ، لغة الشرق في هذا العصر . فترجموا كثيرا من كتب الفرس السياسية والتاريخية والادبية مثل «كليلة ودمنة» و«الف خرافة» وكتاب «مزدك» الكاهن الديني

الفارسي وكتاب «سير الملوك الفرس» الخ .. لتعزيز ثقافتهم داخل الدولة العربية الاسلامية حينذاك . ومن اشهر المترجمين عبدالله المقفع الذي ترجم كثيرا من الكتب الفارسية وقتل فيما بعد بتهمة الزندقة ؟

ونقلة تاريخية اخرى - صورة بغداد في عهد اخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله ١٢٥٨م وقد خانه وزيره (ابن العلقمي) – فأحرقت المكتبات ودمرت المساجد وهدمت المدارس وقتل يومئذ (٨٠٠٠) ثمانية الاف من المدنيين العزل وقال الشاعر :

وما زالت القتلى تمجُ دماءها
من الفجر حتى ماءُ دجلةُ اشكل

وتتجلى الفترة ما بعد المغولية (حكم البويهيين – الفرس) ان اكثر البويهين لم يكونوا حكام ماهرين ولم يعتنوا بإصلاحات تنفع البلاد كثيرا باستثناء ما قام به عضد الدولة بعد موت معز الدولة البويهي حيث شجع العلماء الادباء فألفت في زمانه كثير من الكتب في مختلف العلوم. وكان في عهده المتنبي والوزيران الكاتبان ابن العميد والصاحب ابن عباد ولنا رواية مع الاخير – تقول : من مجلس الصاحب ابن عباد حين دخل عليه شاعر من العجم فأنشده قصيدة يفضل فيها قومه على العرب يقول في بعضها :

غنينا بالطبول عن الطلول
وعن عنسٍ عذافرةٍ ذمول
فلست بتاركٍ إيوان كسرى
لتوضح أو لحومل فالدخول
وضبٍ بالفلا ساعٍ وذئبٍ
بها يعوي وليث وسط غيل
يسلون السيوف لرأس ضب
حراشاً بالغداة والأصيل
إذا ذبحوا فذلك يوم عيدٍ
وإن نحروا ففي عرسٍ جليل
أما لو لم يكن للفرس إلا
نجار «الصاحب» القرم النبيل
لكان لهم بذلك خير فخرٍ
وجيلهم بذلك خير جيل

وكان في مجلس الصاحب بديع الزمان الهمداني وانشد يرد على الفارسي المتعصب :

اراك على شفا خطر مهول
بما اودعت لفظك من فضول
تريد على مكارمنا دليلاً
متى احتاج النهار الى دليل
متى قرع المنابر فارسي
متى عرف الاغرّ من الحجول؟
متى عرفت وانت بها زعيم
أكف الفرس اعراف الخيول
فخرت بملء ماضغيك هجرا
على قحطان والبيت الاصيل»

وكان الوزير المثقف بتلك الفترة هو سابور ابن ارد شير اسس مكتبة كبيرة تضم مئات من الكتب ذات التوجه الفارسي الاجتماعية والدينية والعلمية. وذكرها ابو العلاء المعري (رهين المحبسين) في احاديثه .

اما فترة حكم (السلاجقة – الترك) لم يكن الحال بأفضل من سابقهم، وكانت الثقافة العربية تموج بتأثيرات هؤلاء الاقوام وحكمهم لمناطق من الاراضي العربية ليست بقليلة المساحة وظهرت شخصية تدعى بنظام الملك وزير قام بشؤون الادارة السلجوقية والاعمال العمرانية وله مؤلفات منها كتاب (سياسة نامة) وقام ببناء المدارس ومن اشهرها المدرسة النظامية في بغداد فقد كانت جامعة علمية. وقال الشاعر يصف السلاجقة الترك وهيمنتهم وذلك في زمن الخليفة المعتصم وخلفه الواثق :

اصبح الترك مالكي الامر والعا..
..لم ما بين سامع ومطيع

«وتأثر اشهر الادباء بذلك العصر وهو (الجاحظ) بهؤلاء وكان له من المقربين الشاعر ابو يعقوب الخريمي والذي روى الجاحظ ابياتا من قصيدة (بؤس بغداد) للخريمي والتي نقلها المؤرخ الطبري كاملة وتقع في مائة وخمسة وثلاثين بيت ويقول فيها هذا الشاعر التركي : ؟

يا بؤس بغداد دار مملكة
دارت على اهلها دوائرها
بل هل رأيت السيوف مصلته
اشهرها في الاسواق شاهرها
والخيل تستن ازفتها
بالترك مسنونة خناجرها « . (مجلة العربي ، الكويت ، العدد ٢٧١، ١٩٨١، ص١٢٠)

وفي الوقت ذاته لم يمنع من ظهور شخصيات من اصول غير عربية كانت تعمل بروح عربية وثابة ترفد الثقافة العربية بمنجزاتها واعمالها ومنهم فلاسفة مشهورون على سبيل المثال لا الحصر الفارابي من اصل تركي والذي حاول ان يوفق بين الدين والفلسفة وشرح منطق الفلاسفة اليونان ، وابن سينا من تركستان والذي استخدم المنهج العلمي والتجربة والاستقراء واشهر مؤلفاته «القانون في الطب» وابو حامد الغزالي من خرسان وابن باجة من سرقسطة الذي استخدم العقل كأداة للمعرفة وابن طفيل من غرناطة وكتابه المشهور «قصة حي بن يقظان» والذي ترجم الى عدة لغات وغيرهم الكثير .

يقول المؤرخ والدكتور عبدالعزيز الدوري (رحمهُ الله) في كتابه (الجذور التاريخية للقومية العربية ، طبعة جديدة، ٢٠٠٨، ص٣٣) : «ادت الهجمات على التراث العربي الى عودة العرب الى هذا التراث من شعر ونثر وتبنّيه ، والى العناية بجمعه وتيسيره ليكون اساسا في الثقافة العربية . واختفت تلك النظرة التي تريد تجزئة التاريخ العربي فلا تعترف بشيء قبل الاسلام ، وترى في قبل الاسلام بداية تلت فترة جهل ، فتهمل تراث العرب الثقافي السابق .. ويضيف ايضا – انغمرت الروح العربية بموجات من المستعمرين والطامعين عدة قرون ، ولكن جذور الوعي العربي ومقوماته ظلت كامنة لتظهر من جديد في حركة الانبعاث الفكري والسياسي في العصر الحديث. وحين بدأ الوعي العربي الحديث صدر عن مقومات الامة العربية وعن الجذور التاريخية التي لاحظناها ، فقد بقيت اللغة العربية مصدر اعتزاز للعرب وبقي ارثهم الثقافي يؤثر فيهم رغم التحجرات، وبقيت لديهم فكرة الامة العربية يخالطها ، احيانا، الشعور الاسلامي ومن هذه الجذور ومن تحديات جديدة داخلية وخارجية ظهر الوعي العربي وتطور الى الحركة القومية « انتهى .

* كاتب من العراق

٢٠٢٠/٣/١م

المقال

د.عبدالعزيز بن لعبون

أساطير شعبية بنكهة جيولوجية 4-4

سنام الوحيد الذي هاجر من أجل طمية

"سنام وطميّة"
لقاء طميّة
رحلة الذهب

تحققت أمنية كنت أحلم بتحقيقها منذ زمن، وذلك عندما كنت في رحلة جيولوجية، تعدينية، علمية، بصحبة الأخوة الدكتور ناصر بن سعد العريفي، والدكتور أحمد بن محمد الصالح، والأستاذ عبدالمنعم عرفة، في زيارة لمنجمي الصخيبرات وبلغة للذهب شرق المدينة النبوية.

كنت خلال الطريق أترصد إطلالة طميّة، وما أن تجاوزنا عقلة الصقور غربًا، حتى أطل أو على الأصح أطلّت علينا طميّة بطلعتها البهيّة، تتربع في فضاء ذلك المكان، متبخترة وبعنفوان، بشموخ وكبرياء، وزادها مهابة داكن ألوانها الحمراء، تملكني شعور غريب، وخشيت أن تعلم أنّي قد مررت بسنام، أو على معرفة به من بعيد أو قريب، خالجتني شجون، وذكريات قديمة، وأدبيات أسطورية، امتزجت بخبرة جيولوجية، وعاطفة جيّاشة، ودفعني الفضول لمعرفة أسرار طميّة عن كثب، وخشيت أن ينالني من ذلك لهب وضرر وعطب.

تمنيت الانسلاخ عن الركب، والتوجه إلى طميّة، ولكن لم تتحقق لي تلك الأمنية، لسابق الالتزام، فاكتفيت من بعيد بتلويحة سلام، دون احتضان، ولا جميل كلام !!

واصلنا المسير نحو منجمي الذهب، وقد عرفت لم كثرت حولكِ يا طميّة الأساطير الروايات والإشاعات، وعدت لأحلم برؤية طميّة عند العودة.

مع أنه كان نهارًا ممتعًا بين جبال وتلال المنطقة، وبريق الذهب في حفر وخنادق مناجم المنطقة القديمة والحديثة، إلا أن صورة جبل طميّة لم تفارق مخيلتي.

ألهذا الحد أنتِ ساحرة يا طميّة؟
إنهم معذورون ..
لا ألوم من حاك حولك أيها الجبل الأشمّ الأساطير، جعل منك امرأة أسماها طميّة، كتب سيرتها، ووثّق مسيرتها، وجعل مما حولك من جبال، رجالاً:
عشّاقاً، ومعشوقين، أزواجًا، وبنين، وهناك جبل منفرد، أُريد له أن يكون رجلًا، اسمه سنام وهو زعلان.

قبل المغيب حثثنا المسير صوب الرياض، وفي الطريق طميّة، تنتظر، وكأنني معها على موعد.

وصلنا وكانت خيوط شمس الأصيل الذهبية قد أرخت سدولها فأضفت على حمرة طميّة الخمرية جمالا أخاذا، ومبرزة لقوامها الفارع المكتنز فوق بساط ملون.

وصلنا إلى حماها، ونعمنا بلقياها، ورحت أرنو لمحيّاها، نزعت نظارتي «الجيولوجية»، لأتمعن فيها بعيون تناسب المقام، ترسل الرسائل بلا كلام. ذهبت بعيدًا بخيالي إلى عالم الأساطير، وتوجهت إلى طميّة بسؤال، بعد إلقاء السلام:

لماذا «أزعلت» سنام يا طميّة ؟

نظرت إليّ، وأطرقت، ولم تجبني، ربما لأن الليل قد أرخى سدوله، وسكتت طميّة عن الكلام المباح، ولم يأت بعد ذلك الصباح.

خفيّ حُنين:

عدت من طميّة خالي الوفاض، لا ألوي على شيء سوى الرياض، فلم تخبرني طميّة بسبب زعل سنام، ولا مبررات ذلك الخصام.

ونعود إلى مثلنا، فلم أسمع ذكراً لسنام ولا تفسيراً لـ «زعله» على طميّة عند رواة هذه الأساطير، ربما لأن الأمر خطير، أو لأن سنام أبعد فأُستبعد، «فالبعيد عن العين بعيد عن القلب»، أو «راحة من جحه راحه».

سأكون أسطوريًا: مبررات الزعل

لم أجد إجابة على ذلك السؤال، وعليه فإنني سأستنتج (بالطبع أسطوريًا) إجابة:

تواترت الروايات حول طميّة أنها كانت صاحبة جمال، ومزاج، وتباهٍ وافتخار، و"حواليها العشّاق كثار"، ويحيط بها أقرباء، ومنهم سنام، ربما كان عشيقًا وعليها يغار، ربما أغاضته طميّة، فآثر الهجرة وترك الديار، هاجر بعيدًا إلى تلك القفار، فكان والوحيد ممن هاجر من الجبال في ذلك المضمار.

ومازال سنام "زعلان".

إلى متى سيظل سنام مقيمًا هناك؟

وإلى متى سيبقى وحيدًا ؟ وهل من مصلح لذات البين؟

ابن لعبون - من إرهاصات زمن الحجر الكوروني،

الرياض المحروسة،

منتصف شهر شعبان 1441هـ

الثامن من شهر أبريل 2020م

وبهذا تختم مسيرتنا النديّة مع البهيّة طمية....

مسافة ظل

موارد الكتابة

خالد الطويل

أتردد في الكتابة أحيانا حين أقرأ لكتّاب بحجم جبران، وميخائيل نعيمة، وحمزة شحاته وغيرهم ممن تمتد بهم القائمة شرقا وغربا، كيف لا! وأنا أقف أمام عوالم تتلاطم بجمال اللغة ورهافة الحس وقوة العبارة وسطوع البيان ولمعان الفكرة.

تقرأ لأولئك المبدعين فلا تدري كيف تهيّأ لهم تركيع اللغة طوعا وجعلها في خدمة الفكرة لترى حقول متَلألِئة بالكلمات، ويروق لك في نصوصهم حجم التكثيف العجيب (فلا كلمة تحل محل أخرى). ولا وقت للثرثرة!

وإذا ما سلمنا بأصالة (الملكة) فهل سيكون بالعمر متسع يُجَوِّد به المرء إنْتاجَه في ظل هذا الدفق الإلكتروني الهائل، والمسيل للعاب المعرفة، وقد باتت معظم كتب التراث الرفيعة على مرمى من الجميع. ولست مضطرا أن تدفع ريالاً مقابل الوقوف على تركة الجاحظ وابن السكيت والمعري وابن سيده والتوحيدي مرورا بالمنفلوطي والرافعي وآخرين تتاح مؤلفاتهم إلكترونيا فتمر معهم عبر أنهار عذبة من الكلام الصافي المُفعم بالحيوية والدلالات الناصعة.

وإذا ما قلت إن لأولئك الأدباء عوالمهم وسياقاتهم الثقافية التي كتبوا فيها ويمكنك أن تبتكر وتبدع داخل عالمك الخاص تأتي كتاباتهم إليك (سائغة) وكأنها خرجت من أفران شجونهم للتو! فهي لم تغفل (الغد) واستشرفت بحسهم المرهف ما يحمله من هموم وتطلعات. وإلا حدثني كيف ترى كتابي(الأدب الصغير والكبير) لابن المقفع الموغلة بسحر بيانه ومضامينه اللغوية، وما يرسمه من صور اجتماعية تحاكي واقعنا.

لا أعتقد أن فكرة السياق مقنعة، ما لم تبتكر (خلطتك) وتَتَبصّر طريق اشتغالك داخل تلك الأصول التراثية واللغوية والفكرية لا القفز عليها والتنكر لها بحجة القديم والتقليدي الذي تجاوزه الزمان ! لأن اللغة كائن حي يتطور ويتجدد ولا ينقطع عن (مشاربه الأولى) والعلل لا يمكن أن تصيب موارد التراث الصافية لكنها توهن من يمارس عليها القفز إلى الأمام دون إدراك مفاصلها ومعرفة أين يقف منها فيجوز له حينها أن يبتكر ويبدع في إطارها.

الكتابة كما هي الموسيقى لها قواعدها وأرضيتها كما هي فضاءاتها المفتوحة والمشرعة لمن أراد الخروج عن السرب شريطة استيعاب تلك الأصول.

الخطاط جمال بوستان

وظف الحاسوب ليحافظ على خصوصية الخط العربي

"الخطاط والحروفي جمال بوستان: رحلة مستمرة منذ ستين عاماً حافلة بالإنجازات والإبداع في مجال الخط العربي وفنونه ومن أبرزها استنباطه من الخط الكوفي أبجدية خاصة به حيث أطلق عليه الباحثون اسم: الكوفي البوستاني ومؤخراً ابتكر أبجدية جديدة(فونت) تحدثت عنها المجلات الأمريكية وهي أبجدية كاملة باسم (بوستان) لكتابة نصوص متنوعة كاملة ولها إضافات وأنتج حرفاً خاصاً جميلاً بأسلوب جديد, كما كتب ما بين أعوام ١٩٩٧ـ ٢٠٠٢مصحف الشيخ مكتوم في الامارات العربية المتحدة حيث أقام هناك لسنوات"

حاوره/ هشام عدره

على مدى ستين عاماً من الزمن تمكّن الخطاط والحروفي السوري (جمال بوستان) من إنجاز مئات الأعمال الفنية في مجال فنون الخط العربي والحروفية حيث يتألق الخط ويتأنق بريشته في ثنايا وتفاصيل اللوحة بشكل سلس انسيابي مع ألوان صارمة أحياناً وفَرِحَة أحايين أخرى، ومع تشكيلات تمنح الخطوط لديه جمالاً فوق جمال وإبداعاً يلي إبداع، لينتج لديه وببراعة الخطاط المتمكن من جميع أنواع الخط وفنونه وبنظرة الحروفي العميقة والبعيدة لوحات فنية تجذب المتلقي وتمنحه راحة نفسية وشعوراً عالٍ بجماليات الخط العربي وروعة لغتنا الخالدة، وفي مسيرة الخطاط والحروفي بوستان الكثير من المحطات الهامة التي أضافت لتجربته تميزاً وتفرداً وخصوصية أشار إليها العديد من المتابعين والباحثين في مجال الفنون الجميلة.

أعمال جديدة أنجزها في مجال فنون الخط والحروفية

حول الأعمال الجديدة للخطاط والحروفي جمال بوستان يقول: في السنوات الثلاث الماضية وخلال مراحل متقطعة أنجزت العديد من الأعمال الجديدة، وبطلب من أحد الأصدقاء أنجزت عشرة لوحات خطية وليست حروفية بأسلوبي الخاص وكذلك أنجزت وعلى مدى السنوات الأربع الماضية كتابة نسخة ثالثة من المصحف الكريم بعد إنجازي للنسخة الأولى التي تستخدمه أوقاف دبي والمصحف الثاني والذي تستخدمه مكتبة دبي للتوزيع.

وفي النسخة الثالثة الجديد اعتمدت الخط النسخي بقياس ٥٠*٧٠ وليس ٧٠*١٠٠ كحال النسختين الأولى والثانية، وهو بخط ناضج وبمدى أكثر كلاسيكية وأصولية، كذلك أشارك بالمعرض السنوي للفنانين التشكيليين السوريين الذي يقام خريف كل عام بدمشق، وفي الواقع فأنا مقل بالإنتاج، أحياناً أتوقف لأشهر عن تنفيذ لوحة ومن ثم يأتيني نشاط مفاجئ فأنجز لوحات عديدة في وقت قصير نسبياً وهذا يتعلق بمزاجي للعمل، ولدي لوحات عديدة أنتظر الفرصة لإقامة معرض فردي لها قريباً، و جميع لوحاتي بمقاس متقارب لا تتجاوز ١٠٠*٧٠سنتمتر وعلى الورق.

كذلك وعلى مدى سنتين ـ يتابع بوستان ـ وبالتعاون مع صديقي الدكتور(مأمون صقال) المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية أنتجنا(فونت) أي أبجدية كاملة باسم (بوستان) يمكن استخدامها من قبل العرب والأفغان والإيرانيين وتستخدم حتى على الحاسوب لكتابة نصوص متنوعة كاملة حيث لها إضافات محددة كمثل إضافة مد معين لحرف الكاف وأنا أخذته من الخط الكوفي القيرواني ومن بعض الخطوط الأخرى ودمجتهم مع بعضهم فنتج حرفاً خاصاً جميلاً بأسلوب جديد حيث لاقى إعجاب كبريات الصحف المتخصصة في مجال الفنون والخطوط بأمريكا وحقق جوائز مهمة جداً مثل الجائزة الأولى في مؤسسة غرانشان المتخصصة بفنون الخط.

الأسلوب الحروفي والتشكيل مع فنون الخط

ـ وأسأل بوستان عن استخدامه للحروفية مع الخط فيوضح: لدي أعمال حروفية ولكنها قليلة قياساً بأعمال الخط وأعمالي الحروفية لها نكهة خاصة ولكن الخطية أنجزها بأسلوبي الخاص والذي يعتمد على الخط الكوفي حيث استنبطت منه أبجدية تخصني فقط والبعض من النقاد أطلقوا عليه اسم (الكوفي البوستاني) وكأنه خاص بي فقط ويميزني عن أعمال بالخط الكوفي لخطاطين آخرين، ولم يعمل بهذا الأسلوب غيري، صحيح هو كوفي ولكن مختلف عن الكوفي التقليدي فهو (كوفي مطوّر).

بدايات صعبة ولكنها جميلة!

وعن البدايات يتنهد الخطاط بوستان قائلاً:

لقد أعدتني الآن لأوائل خمسينيات القرن الماضي عندما كنت تلميذاً في الصف الرابع الابتدائي كان لدينا أستاذ جغرافيا كنيته (الطباع) وكان يرسم خريطة سوريا على السبورة بشكل فني جميل ويكتب أسماء الدول

الحدودية والبحر الأبيض المتوسط والمدن في الخريطة بشكل رائع وباستخدام الطبشورة العريضة ومع أني كنت طفلاً في ذلك الوقت لكنه سحرني بخطه الجميل، وعندما كنت أعود للمنزل من المدرسة صرت أقلده وأستخدم ريشة معدنية عادية على أوراق بمحاولة مني لتقليد أستاذي حتى أن أهلي لاحظوا أنني أتلهى عن الدراسة بكتابة هذه الخطوط بلا معنى على الأوراق فأنبّوني وزجروني، وبعد انتقالي للمرحلة الإعدادية قالي لي زميل لي بالمدرسة أن هذا الخط يكتب بالقصبة وليس بأداة معدنية، فجاء لي بقصبة ولكنني كنت أجهل كيف سأستخدمها وصديقي هو الآخر لا يعرف استخدامها حسب الأصول حيث تحتاج لتشذيب وجعلها مدببة من الأمام مع لسان وغير ذلك، حتى اهتديت إلى معرفة استخدامها كقلم للكتابة مع وجود حبر وكراسات للخط وبالفعل بحثت عن كراسات الخط ولم يكن هناك في الخمسينيات كراسات سورية للخط بل كانت تأتينا من مصر كراسات لأحد الخطاطين السوريين المقيمين في مصر فاشتريتها وتعلمت منها، كذلك قلدت خطوط الصحف المصرية التي كانت تأتي لسوريا أيام الوحدة السورية المصرية حيث كان يكتب خطوطها وعناوينها كبار خطاطي مصر، وفي أوائل ستينيات القرن الماضي ظهرت كراسة سورية للخط وهي كراسة (هاشم بغدادي)، فجاءت ملبية لآمال الكثير من خطاطي سوريا بوجود كراسة محلية لتعليم فنون الخط العربي فاشترت كراسة هاشم وبدأت تقليد خطوطها ومعها كان احترافي للخط العربي واكتشفت أن الخط يتضمن أسراراً عميقة فمهما حاولنا

تقليد الخط ورسمه فلن نفلح حتى نكتشف أسرار الخط ومنها مثلاً حركة الحرف وهذا يحتاج لأستاذ ليعلم حركة الحرف وتعامل القصبة معه ويسهّل التعامل مع فنون الخط كما يختصر من الوقت لتعلم فنون الخط، وأنا شخصياً لم يُتَحْ لي من يعلمني حتى كانت لي فرصة التوظيف في إدارة المساحة بدمشق في عام ١٩٦٥ فجئت من بلدتي (بانياس) جنوب العاصمة دمشق في الجولان المحتل حالياً من الصهاينة، وفي دمشق انفتح المجال أمامي واسعاً للقاء خطاطين محترفين وأساتذة في الخط أفادني ذلك في تهذيب الخط لدي كذلك أفادني وجودي في مديرية المساحة بالتعمق أكثر في كتابة الخط وبشهادة المعنيين في ذلك الوقت أنني كنت الأدق في إنجاز الخطوط بين زملائي من حيث جماليات الخط ونظافته، وهذا أكسبني الترتيب الصحيح، وساعدني في العمل فيما بعد وبشكل متقن في شركات الإعلان حيث كان يأتي النص

الخط يتضمن أسراراً عميقة ومهما حاولنا تقليد الخط ورسمه فلن نفلح إلا بمعرفة هذه الأسرار

باللغة الانجليزية فبعد ترجمته للعربية كنت أنفذ النص الإعلاني بشكل يتناسب تماماً مع مساحة النص الانكليزي، وعملت بعدها في تنفيذ خطوط الإعلانات في التلفزيون السوري حيث الصورة ثابتة والخط عليها من تنفيذي، وهكذا كانت بداياتي مع الخط العربي وفنونه.

٠ أحب الخطوط إليه.

ـ أحب الخطوط لنفسي ـ يتابع بوستان ـ هو النستعليق الفارسي فانا أعشقه لأنه يتميز بجماليات رائعة، كيف سأعبر عن جمالياته لا أعرف.. ولكنني أشعر أن به جماليات عالية جداً وبه انسيابية وشفافية ببعض الحروف وهي مهمة تشعرني بدور القصبة الكبير وبحركة يد الخطاط مع أن هناك خطاطين يرون أن على

الخط أن يكون ممتلئاً وبدون فراغات وهذا لا يحققه خط النستعليق مثل الخطاط منير الشعراني الذي يؤيد الخط المغلق تماماً بدون فراغات فهو يرسم الخط بالمسطرة تقريباً ومعباً بشكل نظيف، وهذا رأيه الخاص بالخط.

وخصوصية في أعماله الخطية والحروفية

في مجال الحروفية هناك أسلوبي الخاص أيضاً وهو ما يميزني عن غيري من الزملاء في هذا المجال وعليها بصمتي الخاصة التي لم ينجزها سواي وتتميز باستخدام اللون الأسود وتدرجاته وأستخدم فيها القصبة الرفيعة والأغلظ أحياناً وحبر خفيف وحبر أثقل أحياناً فأنتج لوحات حروفية خاصة بي وقد حققت لي متعة شخصية رغم الوقت الطويل الذي استغرقته في الإنجاز وكانت أول لوحة لي كتبت عليها كلمات ناظم حكمت الشهيرة (أجمل الكلمات تلك التي لم نقلها بعد)،واستمريت فيما بعد كتجربة خاصة بي حيث نفذت منها أعمالاً مطورة أكثر فأدخلت بها اللون والكتل التشكيلية مع الفراغ.

ميزات الخط العربي وأهمها الحروف المتصلة

ويرى الخطاط بوستان في الحرف والخط العربي مزايا مهمة فمن المعروف أن الخط العربي حروفه متصلة وهذه ميزة كبيرة له فهو يعطي انسيابية وتحرر للخطاط في المد والضم وبالاستطالة وبتشكيل العديد من الحالات والتي لا تمتلكها باقي الخطوط كالحرف اللاتيني، لقد كان هناك محاولات لجعل الحرف العربي منفصلاً في الكتابة وفشلت ولم

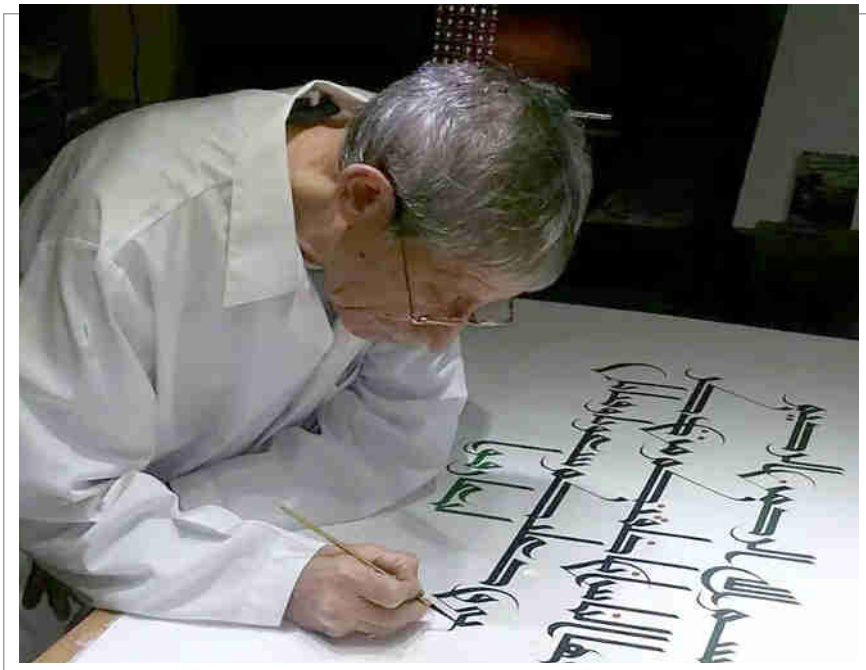

تثبت جدواها لأن من جماليات اللغة العربية وخصوصيتها هي الكتابة بالحروف المتصلة، ولكن هناك خط جميل يضاهي الخط العربي حالياً هو الخط الصيني والياباني فالتشكيل فيه رائع ويتيح للخطاط الياباني طقس إبداعي حتى قبل أن يبدأ بكتابة لوحته حيث يعيش حالة صوفية مع أداته المحبرة والفرشاة العريضة ذات الرأس الرفيع.

الحاسوب يساعد الخطاط ولا يحل مكانه

ـ وعن رأيه بموضوع استخدام الحاسوب من قبل الخطاط يقول بوستان: برأيي أن استخدام الحاسوب إذا تم بشكل عقلاني فإنه يخدم الخط والخطاط بشكل جيد فالحاسوب هو أداة سهلّت العمل للرسام والخطاط ولكل فنان فهو أمامه برامج حاسوبية مثل الغرافيك يمكن الاستفادة منها حسب مهارته بالتعامل معها حيث لا يجوز أن يأخذ الأمور جاهزة ويطبعها على أساس أنه عمل، هذا يدل على أنه لم ينجز أي شيء، فعليه أن يبدع من خلال ما أعطاه له الحاسوب في مجالات واسعة، أنا شخصياً أستخدم الحاسوب بحيث عندما أصمم لوحة ما أقوم باستخدام الماسح الضوئي لها وأعالجها على الحاسوب ببرنامج خاص بالخطوط فيساعدني الحاسوب في إنجاز لوحتي بشكل نظيف خالية من التعرجات ودقيقة جداً بينما مهما حاولت كخطاط ورسام أن أنفذها بدقة عالية لن أنجح بدون استخدام الحاسوب ولكن يبقى الأصل هنا هو أنا من أنجزه وأبدعه وهنا فائدته لنا كخطاطين وحروفيين وتشكيليين حيث يساعدنا الحاسوب في تحسين جودة العمل ولكن يبقى العمل عملي ولن يعمل الحاسوب مكاني بالتأكيد.

استخدام الألوان والزخارف في اللوحة الخطية

وعن الألوان وبهرجتها في اللوحة الخطية يوضح بوستان رأيه في هذا المجال: إن كل عمل يمكن أن يُسَاءَ له أو تحسّن منه بطريقة استخدام الفنان لأي شيء مضاف كالزخرفة والتلوين وغير ذلك، وهذا يتعلق بمدى علاقتها بالشيء الذي وضعته وبما يخدم موضوع العمل واللوحة فلا يجوز إضافة أي شيء بشكل عبثي فسيتحول هنا لعمل تجاري مبتذل، ولذلك يجب أن يكون كل شيء مدروساً بمكانه، وليست الغاية هنا البهرجة اللونية لجذب انتباه المتلقي بل على اللون أن يأتي منسجماً تماماً مع موضوع العمل وفكرته ومدلوله ورمزيته.

استخدام الخطوط والحروف العربية على الأزياء والألبسة كنوع من التجديد في الموضة

ـ يؤكد بوستان: لست ضد ذلك ولكن بنفس الوقت يجب المحافظة على قدسية الحرف العربي وخصوصيته، فمثلاً لو استخدمت ككلمات من قصائد شعرية أو أقوال مأثورة أو عبارات جميلة على قمصان فهذا شيء جيد ولكن التمادي في الاستخدام على ألبسة أخرى غير مقبول. وأتذكر هنا أن أحد طلابي أنجز مشروع تخرجه وهو عبارة عن ثوب امرأة مصمم بالحرف العربي مجزأة وبدون تجميع أو تحديد كلمات معينة حتى لا تأخذ تأويلات معينة فأعطى جماليات للثوب وقدّم الحرف العربي بشكل أنيق على الثوب هذا عمل جيد.

كذلك هناك استخدام الخط الجميل في أغلفة الكتب والمجلات العربية فبرأيي هنا أن الحرف العربي يتقبل وبشكل كبير إمكانية استخدامه في تصميم أغلفة الكتب والمجلات والشعارات بشكل يدوي متقن وإبداعي، ولكن يجب أن يكون مدروساً وواعياً من قبل من يعمل به ويعرف تماماً ماهو الهدف من هذا العمل وكيفية استخدامه، وبالنسبة لي فلدي العديد من المساهمات في هذا المجال ومنها مثلاً شعار قدمته في افتتاح دار الأوبرا بدمشق وكذلك تصميم أغلفة عشرات الكتب والمجلات الصادرة عن دور نشر عربية ومؤسسات إعلامية عربية .

المقال

باحثتان صينيتان تكتبان

تعاون الشعبين السعودي والصيني على مكافحة الوباء أمر إيجابي

يوافق هذا العام الذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية الصين الشعبية والمملكة العربية السعودية؛ إذ تضرب أواصر الصداقة بين البلدين جذورها في أعماق التاريخ منذ كان ميناء جدة من أهم محطات طريق الحرير القديم؛ ومذ كانت مدينة العُلا من أهم مراكز التبادل التجاري على طريقي الحرير والتوابل، وقد شهدت تلك المناطق تواصلاً تاريخياً بين الصين وشبه الجزيرة العربية.

تشن يويه يانغ [فهيمة]*

لي شيو تينج [لجين]**

تتجلى الصداقة في وقت الضيق؛ فالأُخُوّة بين شعبي الصين والمملكة تجسدت في عدد من الحالات؛ ففي عام 2008م، حينما تَعَرّضت منطقة «وين تشوان» بمحافظة «سي تشوان» إلى زلزالٍ كارثيّ، تبرعت المملكة بمبلغ 50 مليون دولار أمريكي، وبعشرة ملايين دولار مساعداتٍ عينيةً، وقد كان ذلك أكبر تبرع تتلقاه الحكومة الصينية آنذاك، وعُد بمثابة تعاطف ودعم كبير مع شعب الصين، وفي عام 2016م كانت المملكة العربية السعودية أول محطة للرئيس شي جين بينغ في رحلته إلى الشرق الأوسط، وقد أعلن حينها الطرفان السعودي والصيني بدء علاقات إستراتيجية شاملة بينهما، وخلال السنوات الأخيرة تلاقت أهداف مبادرة «الحزام والطريق» وأهداف «رؤية السعودية 2030»، وهذا أتاح فرصاً سانحة لاستمرار العلاقات الثنائية وتطورها.

وبعد انتشار فيروس كورونا المستجد خلال العام الحالي، ساعدت علاقات الصداقة بين الطرفين على تخطي تلك المِحْنَة، بالدعم المتبادل بين البلدين وتداولهما خبراتهما في مجال مكافحة الوباء، وتقديمهما المساعدات الإنسانية فيما بينهما، ووقوفهما معًا أمام انتشار الوباء، وتعاونهما على تخطي الصعوبات، وبذلك سيكتب البَلَدان فصلًا جديدًا من تاريخ علاقات الصداقة والتعاون السعودية الصينية، بمناسبة الذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية الصين الشعبية والمملكة العربية السعودية، في ظل ما يدعو إليه الجانب الصيني من العمل بفكرة مجتمع المصير المشترك للبشرية.

لقد عبّرت السعودية، عند بداية انتشار فيروس كورونا المستجد، على جميع الصُعُد، عن ثقتها بانتصار الصين على وباء كورونا ومواساتها الشعب الصيني. فعلى الصعيد الحكومي، وعند بداية انتشار الفيروس في الصين، كان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود من أوائل المسؤولين الأجانب الذين اتصلوا هاتفياً بالرئيس الصيني شي جين بينغ، وقد أعرب عن دعمه الصين في معركتها ضد الوباء، وعن رغبته تقديم المساعدة إلى الجانب الصيني، وقد أثنى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، ووزير الداخلية الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف، ومعالي وزير الصحة توفيق الربيعة، ثناء حسناً على ما أبدته الحكومة الصينية من نموذج يُحتذى به في العزيمة والإرادة القوية في أثناء مكافحتها الوباء.

أما على الصعيد الإعلامي فقد علقت الإذاعة الرسمية ووكالات الأنباء السعودية تعليقاً إيجابياً على المجهودات التي بذلتها الصين لمكافحة

الوباء، وغطّت عدة مصادر إخبارية مشهورة تغطية عادلة وشفافة أخبار انتشار الوباء في الصين، التي كانت بمثابة مصدر مهم لشعوب البلاد العربية للتعرف إلى حقيقة هذا الوباء.

وعلى الصعيد الشعبي عبّر كثير من السعوديين عن دعمهم وتمنياتهم القلبية للمصابين بالوباء من الشعب الصيني بالشفاء العاجل، من طريق إرسالهم رسائل نصية ومشاركات عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، كما نشر باحثو مركز البحوث والتواصل المعرفي، وهو من المراكز البحثية المعروفة التي تبحث في الشؤون الصينية، عدة مقالات في هذا الصدد، وسجّلوا فيديوهات باللغة الصينية يعربون فيها عن دعمهم الشعب الصيني، وعقَد مركز البحوث عدة حلقات نقاشية افتراضية ناقش فيها الباحثون والخبراء مواضيع آثار جائحة كورونا في جميع دول العالم.

لقد دعمت السعودية حكومة وشعباً الصين في أثناء تصديها بكل قوتها للأزمة، ووجّه خادم الحرمين الشريفين مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتقديم مساعدات طبية عاجلة، كما قدّمت عدة جهات سعودية تبرعات للصين بلغت 50 مليون يوان صيني، وكانت تلك التبرعات ذات قيمة كبيرة في نظر الصين؛ لأنها جاءت لتخفف عنها ظروفًا عصيبة قاسية، وكانت في هذا الوقت دعماً للشعب الصيني، كما جسّدت العلاقات الإستراتيجية الشاملة بكل معانيها بين البلدين.

وردًا لهذا الجميل، سجّلت السفارة الصينية وموظفو إحدى المؤسسات الصينية بالمملكة فيديو لشكر سمو الملك سلمان على المساعدات التي أرسلها، وأهدوا إلى مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لوحةً تذكارية مرسوماً عليها بالخط العربي الآية القرآنية: «إن الله يحب المحسنين».

منذ ظهور حالة الإصابة الأولى بفيروس كورونا بالمملكة في ثاني مارس عام 2020م بدأت حالة انتشار الوباء تصاعداً مستمراً، وتجاوز عدد حالات الإصابة اليومية فيها أكثر من

خبراء صينيون يزورون السعودية لتقديم الدعم لمكافحة فيرس كورونا

ألف حالة، حتى إنها سجلت أكبر عدد من الإصابات بين الدول العربية، ويتذكر الشعب الصيني صنائع المعروف دائماً، ويقدِّر مساعدة المملكة ومشاعر الصداقة الصادقة بين شعبي البلدين، وفي الوقت الذي كانت فيه الصين تبذل مساعي كبيرة للحد من انتشار الوباء فيها كانت تتواصل مع المملكة لتساعدها في أزمتها هي أيضًا، وأعربت عن استعدادها مشاركتها بيانات تجربتها، وقدمت المساعدات التي تحتاج إليها المملكة.

بعد عقد قادة دول مجموعة العشرين القمة الافتراضية الطارئة بإشراف المملكة؛ بهدف التباحث في قضية مواجهة الوباء، اتصل الرئيس شي جين بينغ مرة أخرى بالملك سلمان هاتفياً، وقال له: إن الصين والمملكة ستقفان معًا جنبًا إلى جنبٍ دائمًا، ولن تغيب الصين في أثناء مراحل تصدي المملكة للوباء، وقرّرت الصين تقديم الدعم الكامل للمملكة من المساعدات التي تحتاج إليها، كما إن السفير الصيني لدى المملكة السيد تشن وي تشين أجرى حوارات ولقاءات مع وزارة الخارجية السعودية وقناة الإخبارية السعودية، أعرب فيها عن وقوف الشعب الصيني إلى جانب الأصدقاء في المملكة، وتضامنه مع الشعب السعودي لمواجهة تحدي جائحة كورونا، كما عرّف السفير تشن بالتجربة الصينية في مكافحة الوباء في عدة مصادر وصحف إعلامية، وكذلك عقد خبراء وزارة الصحة من البلدين اجتماعات افتراضية؛ لتبادل الخبرات وطرائق التشخيص والعلاج، وأساليب الوقاية من العدوى، إلى آخر الخبرات.

وفي منتصف شهر أبريل عام 2020م أرسلت الحكومة الصينية فريقًا طبيًا إلى الرياض مُحمّلًا بخالص الأمنيات القلبية ومشاعر الصداقة والأخوة الإنسانية، وقدّم الفريق الاحتياجات الطبية التي يحتاج إليها الجانب السعودي، وأجرى اختبارات العدوى بالفيروس والدعم الفني في مواضع أخرى، وعقد ندوات، وبدأ أبحاثاً ميدانية، وأعدّ تدريبات إرشادية للوقاية من العدوى بالفيروس وتشخيصه.

كما شاركت الشركات الصينية في تحمل مسؤولية تقديم مساعدات للشعب السعودي، مثلما أتاحت «التجربة الصينية» و«التكنولوجيا الصينية» لدول العالم؛ بهدف مكافحة الوباء، وكان ذلك التعاون بين البلدين إبرازًا لنيتهما التعاون وتبادل المساعدات ومكافحة الوباء؛ فالمؤازرة، وإنْ بَعُدَت المسافات والتعاون في تخطي الأزمات، هي الوعدُ الذي وفَت به الصين للشعب السعودي، وهي ما فعلته على أرض الواقع.

التعاون السعودي الصيني بعد جائحة كورونا

تلاقت خلال السنوات الأخيرة أهداف مبادرة «الحزام والطريق» وأهداف

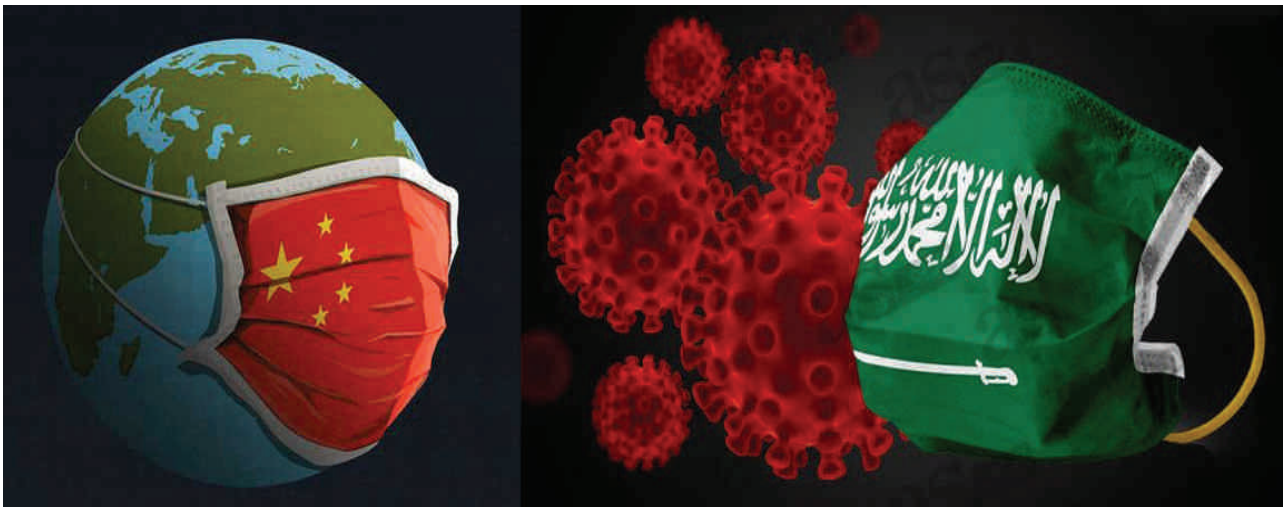

«رؤية السعودية 2030»؛ لأن العلاقات الصينية السعودية ودية ولا تنقطع، وقد انتقل التعاون بين الجانبين، من المجالات التقليدية، مثل: الاقتصاد والطاقة، إلى مجالات الثقافة والصحة والإعلام، وغيرها.

وعلى رغم تأثُّر بعض مجالات الانتاج في الصين بشكل مؤقت؛ بسبب انشار الفيروس في الفترة السابقة، إلا أن ذلك لن يؤثر في الاتجاه الصاعد الذي اتخذه تطور الاقتصاد الصيني منذ مدة طويلة، فالتعاون الاقتصادي للدولتين ما زال ينتظر فضاءً مستقبليًا واسعًا لا حدود له.

إن التجارة السعودية الصينية واجهت، بانتشار الوباء في جميع أنحاء دول العالم، انخفاضًا مؤقتًا، ولكن قاعدة التبادل التجاري بين البلدين راسخة، كما إن الطرفين يدرسان توسيع مجالات التبادلات التجارية بينهما، ولا تزال أمامهما إمكانات نموٍّ واسعة النطاق، وقد قررت الصين تسريع خطى التعاون التجاري الواثقة بعد انتهاء انتشار هذا الوباء.

إن المملكة أكبر شريك تجاري للصين في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، وهي بمثابة أكبر مورّد للنفط الخام إلى الصين، كما إن الصين هي ثاني اقتصادات العالم الكبرى، ولديها مجموعة صناعات متكاملة، ونُظُمٌ صناعية متميزة، وسلاسل إنتاجية مجهّزة، واحتياجات كبيرة إلى توريد النفط؛ ولذا يُعدّ التأثير السلبي للوباء في التعاون السعودي - الصيني في مجال الطاقة مؤقتاً.

وقد وقّعت شركة «خوا دا» الصينية لتقنيات أبحاث المادة الوراثية مع السعودية، وفقًا لوكالات الأنباء السعودية، عقدًا بقيمة 995 مليون ريال سعودي، (أي: مليار و870 مليون يوان صيني) للتعاون في مجال اختبارات فيروس كورونا، ستقدم خلالها إلى السعودية تجهيزات طبية تكفي لإجراء اختبارات الحمض النووي على 9 ملايين شخص، وسترسل 500 شخص لإجراء الفحوصات، وستنشئ ستة مختبرات لكشف الإصابة بالفيروس في جميع أنحاء المملكة، على نحو يكفي لإجراء 10 آلاف اختبار يومياً، وبعد انتهاء جائحة كورونا سيعمل الطرفان كلاهما على تحسين الأنظمة الصحية لديهما؛ لتلبية احتياجات مواجهة النوع نفسه من المخاطر غير التقليدية على الأمن، فيمكن للطرفين تعميق التعاون بينهما في هذا المجال، وإرساء قاعدة للمصير الصحي المشترك.

منذ بدء تنفيذ «رؤية السعودية 2030» كان اتجاه السعودية هو تعزيز التحول الاقتصادي وتنويع القطاعات غير النفطية؛ وهذا يوفر فرصًا سانحة لتطوير عدد من الصناعات الناشئة ذات الآفاق الاستثمارية الواعدة، منها على سبيل المثال: التجارة الإلكترونية، ومصادر الطاقة المتجددة، والجيل الخامس من تكنولوجيا الاتصالات (5G)، والذكاء الاصطناعي، وسنّت الدولة عدة سياسات جديدة؛ بهدف تحسين البيئة التجارية المحلية، وزيادة جذب الاستثمارات الخارجية، وسيزيد في المستقبل عدد الشركات الصينية التي ستستثمر في السعودية في تلك المجالات.

إن ظهور أي فيروس لا تقيّده حدود الدول، وهو يتفشى دون تمييز بين الأجناس، والبشرية بمجموعها يربطها مصير مشترك؛ فلا يمكن للمجتمع الدولي الانتصار على الأوبئة إلا بالتضامن والتعاون والتكاتف لمواجهته، وعلى رغم بُعدِ المسافات بين البلدين إلا أن ثقافة شعبيهما تحثُّ على التعاون والاتحاد والمساعدة والود؛ وهذا يعزّز الصداقة بين الشعبين، ويسهم في تخطي هذه الأيام العصيبة؛ إذ تجمع السعوديةَ والصينَ صداقةٌ ودية وشراكة حقيقية، حتى أصبح التعاون بينهما في أثناء مكافحة الوباء مَثَلًا يُحتذى به في مجال التعاون الدولي، ونحن موقنون أن التعاون الوثيق بين البلدين والجهود المشتركة بينهما ستمكنهما من التغلب على الوباء، وسنستقبل مستقبلًا مشرقًا، وحينها سنكتب فصلًا جديدًا في تاريخ الصداقة بين البلدين.

* مساعد المدير التنفيذي لمركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية، باحثة بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية/ الصين.

** باحثة مساعدة في مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية.

محمد العلي

ليت

يقول النحويون ـ أثابهم الله ـ: إ ن ليت حرف تمن لما لا طمع فى حصوله، أي المستحيل، ويضربون له ـ مثلا ـ بقوله:

(ألا ليت الشباب يعود يوما
فأخبره بما فعل المشيب)

والاستشهاد بالبيت ناجح بمقدار فشل الشاعر؛ ذلك لأن قريحته الفاقعة تمنت عودة الشباب لشيء واحد هو أن يخبره بما فعل المشيب. ترى لو سألناه: يا حضرة بماذا ستخبره؟ ولماذا لا تريح نفسك وتخبر أقرب ناد أدبي إليك، وتدع الشباب فى رقاده؟!

ولنذهب من الهزل إلى الجد.

قرأت لفيلسوف إغريقي: (كل شقاء يحل بالبشر مصدره الأمل) فهرولت إلى القاموس؛ لأعرف هل هناك علاقة بين ليت وبين الأمل، وإذا به يقول: (الأمل هو الرجاء، وأكثر استعماله فيما يستبعد حصوله) أي فى الأشياء المستحيلة. لا يأخذك الظن الخادع إلى أني تأثرت بهذا اللقاء اللغوي بين كلمتي الأمل وليت فى أن معناهما واحد. كلا، إنه ليس واحدا. إن المعنى اللغوي للأمل، يجب أن نجري عليه (قانون التأويل) وهو تطويع معنى النص للتغيير حين يكون النص عاجزا عن أداء المعنى المراد. ليس هذا تعسفا، بل على اعتبار أن كل شيء، ما لم يتحقق، هو فى حكم المستحيل. وقد وصل العلم إلى أبعد من هذا بمسافات بحيث أصبح الصراع بين العلم وبين المستحيل لا يزال محسوما لصالح العلم.

وقد يكون الواضع اللغوي يقصد أن الأمل لا يتحقق من تلقاء نفسه، فهذا هو المستحيل، أما إذا كان من يتمناه يتسلح بالإرادة لتحقيقه، فهذا هو ما عليه السلوك البشري، وما تحقق ويتحقق به التطور العلمي المذهل.

(انعدام الأمل، إنها سعادة الحجارة)

هذا ما قاله أحد المفكرين المعاصرين. نعم. من ينعدم لديه الأمل، تنعدم عنده الإرادة، لأي شيء؛ فيتحول، تلقائيا، إلى حجارة. وليس حتميا أن يتحقق ذلك الأمل، بل إن علماء الطبيعة والإنسانيات الذين وصلوا إلى نتائج قهروا بها المستحيل، يخبروننا بأنهم مروا بعشرات التجارب الفاشلة، أي بعشرات الآمال التي لم تتحقق، ولكن الأمل والإرادة عندهم لم يهتزا، بل أسرعا بإصرارفى السير إلى الأمام، متمثلين بقول الشاعر مريد البرغوثي:

(الطريق إلى السهل هذا الجبل)

يقول ستيفن جاي جولد ما معناه: (ربما يزيد شعور الكبار بالسعادة؛ لأنهم يقلصون من حجم آمالهم.. ويتقبلون نقاط ضعفهم) وهذا ما عبر عنه الجواهري:

(يا أم عوف لقد هانت مطامحنا
حتى لأدنى طماح راح يكفينا)

شعر العالم

كلاوديا بجينو
قصائد من إيطاليا

كلاوديا بجينو

شاعرة ومترجمة من إيطاليا. ولدت بمدينة «ليشي» الإيطالية، عضوة اللجنة الاستشارية لتطوير الأدب بجامعة «تشانجوا» بتايوان، عضوة لجنة التحكيم للشعر الإيطالي والإنجليزي – جائزة توليولا الأدبية الدولية. أول شاعرة تفوز بجائزة ستيلا روسيتا الدولية الأدبية في إسطنبول ٢٠١٦م، كما حصدت جائزة «أيقونة السلام في العالم» بنيجيريا ٢٠١٧م، تشغل وظيفة المحررة الإيطالية لجائزة روسيتا التركية ، ومجلة أتونس بألباني .

نشرت سبع مجموعات شعرية، ترجمة غالبيتها إلى لغات عدة، منها الإسبانية، الهندية، الفرنسية، الصينية، العربية، وعرضت أعمالها الأصلية والمترجمة ضمن ما يزيد عن مائة مجموعة أدبية في مختلف أرجاء العالم.

قصائد

بهجة

البهجة هي نشوة المبتكر
إنها ضبط النظرة الأولى
البهجة هي ابتسامة طفل
إنها إقلاع الرمح
إنها «سعيد بلقائك»
بين توأم روح الفكر .
البهجة هي إنا
حين أدرك
أن لا سحابة
تلوث سمائي

مخالب الوداع

لا تهتم الشمعة بالفتيل
وإن كان هو من يعرف كيف يحكم الظلام
لا تحاول النعامة

بلوغ النهر ،
ولا يغريها
اصطياد سمك السلمون .
البجعة لا تحسد
إيماءة النورس بالاحترام .
وأنت ؟ ربما،
هل تعرف إجهاد جراد البحر ؟
ما اللؤلؤة إن لم تكن ألم المحار ؟!
أنا قايضت شمعة
بدلا من الوداع ،
صقلت مخلبي
وعدت للوطن

السقيفة

في مكان آخر
ثمة فيلم قصير على سقيفتي
كأنه يعرض في سينما صامته .
فراشة محاصرة
في الكهرمان ..
إنه عقلي
وله وزن استنكار افتقار حب أبدي ..
تلك الهموم نشطة دائماً في جسدي العاجز
رغم تجولي الحميم

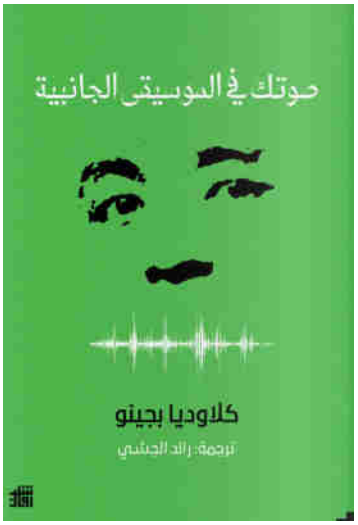

الذي يغير في غبار الطلع .. أفكاري

سكك بمقاطع شعرية

لو مشيت السنوات التي عشتها
على سكك مقاطع شعرية ،
سأجد أغاني الأودز والسوناتات
الندب ، الهايكو ،
المراثي والتمجيدات
إن كتبت السكك على الورق المقوى
بالكلمات
سأملأ أمتعتي بالكتب ،
سأرسم العربات ،
وأضع في النوافذ الابتسامات الجيدة فقط .
عبرتُ كل إيطاليا بالقطار
عشتُ توقعات الوصول والمغادرة .
وفي كل رحلة ،
أحلم بقطارات أخرى لألحق بها ..
ولكن
على سكك مقاطع شعرية

ابقَ هناك

ابقَ مع مخاوفك ..
أعدني من جديد إلى الجرأة ،

ابقَ خلف حاجز نصف البراءة .
وأعطني أدرينالين الاكتشاف .
ابقَ هناك واقفاً
مع الأكاذيب التي ترتديها
في الأيام البديلة
ودع لي حرية الشك فيها
قف خلف شاشة الأخلاق
وأعطني شجاعة الخطيئة.
الآداب تثبتك أسفل الكسل
وتصعد بروحي إلى السماء

بطلة السخط

الأنا تسلم نفسها للموت
لأنها ترفض النرجسية .
لكن صوتها
يقاوم أكثر من ابتسامتها
بل يتردد كاملاً في الجبال والسهول
ثم يختبئ مرة أخرى في الكهوف
حيث تعيش ..
قلبي يصبح طريقاً مائياً لبطلة السخط
لأنها ليست مذنبة
إن حوّل ذلك الازدراء عظامها
إلى حجارة
قطعةً .. قطعةً ..

المغادرة والعودة مرة أخرى

من السماء للبحر ، ومن الأرض إلى العلياء
بحركة دائرية أبدية .
أتحدى النوارس والريح
ولا أتراجع .
أنا صغيرة ومرنة ، أتكيف مع التيار
ولا أستطيع الالتفاف كندفة ثلج
ولن أصدر جلبة كالبرد
أنا هيجان الغيوم ،
أنا المنّ في الحقول المحروثة ،
أنا رغبة عصافير الدوري الصغيرة
في قلب أغسطس ،
أنا لدغة البعوضة ، من أجل التدفق
الغاضب،
أنا راهبة بين أخريات في النهر الساكن .
أسير إلى البحر بمهارة
وأرقص هناك بين الموج والصخر
أرقق نفسي يوماً وأحتضن السماء
أغادر وأعود من جديد،
ولا أستطيع القيام بشيء آخر .

أجنحة الحبر

صفحات لامعة تغمز قرب نوافذ المحل.
صفحات مجعدة
تبتسم للقلوب الوحيدة .
صفحات بالرسومات تَعِدُ بمغامرات ومعرفة .
أجنحة الحبر
تقتفي جذور المعرفة ،
تعيد كتابة خطوط الطيران ،
التي تربي الحلم بلمسة حنون .
أنا أنهيت
كيلومترات من الخطوط
دون أن أخطو خطوة واحدة
ها أنا ذا ، هبطت !
وقت تغيير المطار
سأغادر من أجل مدارج طيران جديدة
سأسجل الدخول في دهشتي
وسأتعرف على مدمني طيران آخرين
ولن أصاب بالتخمة .

صوتك في الموسيقى الجانبية

سمعتُ نسخاً منك موسيقا خارج الزمن
وعادت لي الذكريات
في صوت «الغونج» القادم من العصور
البائدة .
توقفتُ عند صدى صرير أحد المعادن
وعرفت صوتك في الموسيقا الجانبية
كلماتنا ... بنات الاستياء
لكنها تتفجرُ
بألمي دون مطالبة بالصمت
وكموجات لها ذات المركز بالبركة.
ثمة اهتزازات صوتية متقطعةٌ
تولّد تسونامي في ذكرياتي

(*) قصائد مختارة للشاعرة من ديوان « صوتك في الموسيقى الجانبية»ترجمة: الشاعر رائد الجشي

(تراتيل ظليَّ)

عبدالله الأسمري

البيدُ تَحنّ لرائحة الظّلّ
حينَ يُخضّبُها غيهبٌ في المساءِ
سَأتلو على شفقِ العاشقين
بعضَ تراتيلِ ظليّ
وأجعلُ من قامتي مَرْبطَ الشّعرِ
مرتشفًا قسماتِ السبيلِ
فهل تحسدوني؟
على قُبلةِ الرملِ والبحرِ
والبدرُ في حضرتي
ينثرُ على البحرِ ظلّ الصّواري
وظلٌ يسافرُ فيه لعابُ المفازاتِ
منتبذًا بعضَ روحِ المشاعلِ
يُغالبُني الشّوقُ نحو الزمانِ المُعنّى
وأُدمنُ آثار قمحِ البيادرِ
وأحنّ إلى جبلٍ كنتُ
من أهلِه.

المقال

أروى الزهراني

ارتحال الروح في ظل الخراب

كلّ الناس يعتقدون أننا رحلنا لنعيش حياةً سهلة.
لايعرفون كم من الصّعب أن يؤمّن المرء لنفسه مكانًا صغيرًا في عالمٍ غريب!
- ميلان كونديرا

إن عالمنا ضبابيّ بشراهة بشأن حصتنا من السعادة مثلما تُقررها طبيعتنا وليس مثلما يعممها الجموع،
نجوعُ للّقطة الخاصة جدًا والثمينة جدًا بميزان العمر كله بل تختزل في كنهِها الوجود بالنسبة لنا..
في هذا الدرب المُقنن جدًا بخطوات نمشيها بحذر رغم تباين جوهرها،
في هذه البُقعة الضيقة من العالم والتي ربما تفسر البيت أو الغرفة أو البلاد مثلما نقول في الجنوب كنايةً عن المزرعة بكل رحابتها
أو ربما يكون المنفى بكل وحشته حتى...
لا يهم قالب البقعة بقدر فحواها الذي أشرت له بالضيّق!
فكلّ بقعة تُشكّل نسيجًا معجونًا ببصمات الروح، وبُقعتي في نظر روحي تغدو ضيقة جدًا وخانقة كهاوية لولا حفنة استراقات أظفر بها بمشقة فيصبح موقعي السماء وتتغير الهيئة كُليًا في لمحة!
نحن لا نملك رؤية ثابتة عن الأشياء التي ندور في مدارها ونلمسها ونحسها، وعندما أقول نحن فإني أقصد أشباهي من الناس الذين يُشركونني البقعة والنظرة ذاتها والطقوس نفسها لمُسايرة المكان والتكيف معه وابتكار الأصلح في نظر الروح، دون أن يتفلّت منا العمر ولم نقبض على هالة تخصنا أو أسربة الخلاص على الأقل!
إننا نتقلّب بفعل أحاسيسنا فحسب، كل شيء يتسخر لما تقرره هي، البقعة الضيقة أحيانًا تستحيل رحبة لا انتهاء لها، السأم كثيرًا ما تتم إعادة تدويره بعذوبة ليأخذ هيئة فيّاضة, الوحشة المفرطة تصبح محرّضا لابتكار صديق نُحسه وتتصعّد في حضرته لذة الإيواء, حبيب خجول ربما نتماهى بمعيته في هلوسات يُقرّها القلب ويتلطّف إثر ومضاتها!
والهشاشة كثيرًا ما تتهندم في رقة هائلة كثيفة كافية جدًا لأن يقطُر من أريجها على المكان واللحظة فينتشي السائرون في مناماتهم والمتأرقون في أحلامهم والبطولة لنا نحن!
إلى هذا الحد المهيب تحكُمنا أحاسيسنا كوننا نتشكّل من وداعة مفرطة ومن رقة شديدة التهذيب وفي ذلك أيضًا يكمن الوهن ويخترقنا أوهى عناء ويُطيح بنا!
إنها مدعاة للذعر والزعزعة أننا لا نملك سلطة على أحاسيسنا في حال قررتْ أن تتشكل كمعول هدم!
لكننا وبكل سماحة نتفهّم أننا أسرى الأحاسيس وعن طريقها فقط نترقّى للحياة ونقبض على اللحظة التي تُعادل الحياة وهكذا دواليك،
دون أن يُساورنا شعور بالامتعاض تجاهها!
مزية أرواحنا في هذه الأحاسيس العصية عن فهمها لفرط تعقيدها وعُمقها، وفي ذلك مصدر طمأنة مثلما تُعشش فيه الرهبة، نطمئن لها ذات يأس من الحياة والمتشدقين بشعاراتها المعلّبة بأنها كل عتادنا وبكل يقين نتأهب للحظة اشتعال وإن تأخرت، نشعر بالرهبة منها أيضًا؛ لأننا لن نعرف كيف نتصرف حيالها ما دمنا محكومون بومضاتها وانطفائها دون أن نتدخل، لكننا تعلمنا ألا نجزع بعد هذا الوقت الطويل من مُصاحبتها، تفهّمنا وجدًا كيف يكون الاختلاف مزية وعناء في ذات الوقت، فما من سِمة يترقى إثرها المرء إلا وخالطتها في روحه ضريبة ما..
هذا ما يحدث عندما تكون روحك متغرّبة في كيانها،
مُتراجعة عن الحشد في عُمقها الظامئ الذي يفتش عن لقطة مُغايرة يستلقي في دَفقها ويتلمّس جوهر الهِبة ولا ينفك إثر ذلك يرتّل الامتنان مهما صادفته بعد ذلك من حوادث!.
جلال الشعور لا نقتنصه سوى في اجتهاد شاق يمنحنا الأبدية في لقطة تتأصل في أعماقنا ولا تفنى وإن غاب شروقها سريعًا، ننعم بوقعه في أعماقنا المعتلة بشيمة الوفاء لكل شيء وإن تلاشى فتأبيده حتميّ في عُرف أرواحنا! ومن هنا ينبع تفهّمنا التام لاستبداد أحاسيسنا فنركُن لها دائمًا بيقين لا يُزعزعه شيء ونُحب أننا نفعل..
فيما عدا نتاج أرواحنا وكفاحها لا نحظى بشيءٍ ثابت
أو يُرقّينا بالشكل الذي يُعوّل عليه بمعنى أصحّ، حتى وإن كان في صميمه بهجة جلية المعالم فإنها واهية سُرعان ما تخبو، ولم يصل وقعها للعمق قط!
عوّدتنا ما هيتنا أن نتحيّن كل مشهد تُخلّقه الأحاسيس، فصرنا ما بين وجل رزين وجوع تائق، نرقُب في الحِلكة شروقًا يخصنا كمكرُمة لا تصدُقه الرؤية سوى أفئدتنا عميقة الطبع، إننا

نُصادِق اللقطة الجامدة البليدة وإن ثبتت زمنًا؛ لأنّا مدركون أن لنا قُدرة ابتكار لطالما مُنحنا بمعيتها أقدس التحسسات التي تؤوب إلى الروح وتتخلد- لم ينتشلنا من بلادتنا أحد,

كان هذا فِعل الأحاسيس وحدها،

لم تهزنا النشوة بفعل المُتعارف عليه، كان ذلك نابعًا من العُمق ودالًا عليه ومعجونًا بآثاره،

•كل شيء يشي بها..

بمعية روحي النَهِمة بوقار لم أتطلّع قط للخلاص المُعلّب في صيغة الفرح والنجاح والتميز والوثائق فكلها وإن دلّت علي فلا تدل على جوهري, واجتهادي الحقيقي للإبقاء على جماليات روحي وفرادتها ومحاولاتي وشيمي واستحقاقي، لم أتحرى النجاة المألوفة، قطعًا لا..

لكني كنتُ لدراية يقينية بأناي وجوهرها أتحرى لقطة واحدة لا يُرى لمعانها سوى في عيني دون معرفة الكواليس!

نشوة ساطعة في لحظة كدت فيها أترمّد وحشة -

بسمة شجن تستلذ به الروح إثر نظرة بعيدة تخيّرت معالمي لتأملٍ شاهق! - نجاة الغرق التي صنّفتها أعظم درجات النجاة بشأن عواطفي,:

الغرق في روح، في أغنية طويلة تُخلدني، في عاطفة،

في عين وفي قصة يعود مجدها لي ولنظرة!

لم تزل أحاسيسي مرجعًا لخلاصي، أيضًا للشقاء،

ولا أظنهما شيئان يتضادان فيما يخصني،

لطالما كنتُ أتوهج من احتراق وأنطفئ من غرق:

إما انطفاء نشوة مُحبب أو انطفاءً أُدين له لاحقًا تهذيبي!

ولم أعهدني إلا أبرُع في اختلاس الخلاص من لُب شقاءٍ أتفهّمه،

أو أردُم في عمقي بهجة في عز انتشائي خيفة خمود وقعها!

عهدتُني أركُن للاستراقات التي تتخلق فيها نجاتي وحدي، بمجهودي، باعتلالي المقرون بلحظات هوس تُرقيني، بطرائقي التي لم أعرف لها حدًا حتى اللحظة!

يمكنني القول بأن للّقطات التي لا نعرف بوادرًا لها،

كل الجدوى بشأن فكرة الخلاص وقوالبه،

النظرة مثلًا بوصفها محفزّة لالتقاط النشوة في أي مشهد معجون ببراعة الروح في استنطاق العدم!

أو كما يُغنيها محمدعبده « عسى النظرة ترد الروح»

الصدفة أيضًا بوصفها حَدث غير متوقّع ومجهول الجوهر تسكن في معالمه الأضداد التي قد يكون في أحدها خُلودنا مثلما وصفها ميلان كونديرا بالصدفة الناطقة في هذه المقولة: وحدها الصدفة يمكن أن تكون ذات مغزى، فما يحدث بالضرورة وما هو متوقع ويتكرر يومياً يبقى شيئاً أبكماً، وحدها الصدفة ناطقة نسعى لأن نقرأ فيها كما يقرأ الغجريون في الرسوم التي يخطها ثُفل القهوة في مقر الفنجان»

إذًا هل الخلاص محض نجاة بالنسبة لي!

في كثير من الأحايين لا، في نظر روحي يقينًا لا،

إنما هو في أحاسيس تطفو في الحياة يجتبيها عُمقي المذعور من العدم والخراب والحياة،

تتقولب في نظرة وخفقة وتحوّلات مهيبة ونشوة،

تتخيّر قلبي مهجعًا أستلقي فيه بمعيتها

كلما فقدتُ دلالتي!

/ارتجالًا تُؤبده الروح في ظل الضرر الراهن فتؤمّن لعُمقها النجاة.

فنار

ميسون علوان

رسالة اطمئنان

في ظل الأزمة الراهنة انكشف الستار عن خوف واضح المعالم تم تسليط الضوء عليه دولياً مع أن المفارقة اللطيفة أن الحياة مليئة بالمخاوف والمخاطر والتحديات في جميع مراحل حياتنا وعلى مر العصور..

من هنا تنتقل الفكرة إلى مرحلة الوعي الكامل بالمشكلة وهو الذي قد يسبب لنا الخوف منها، فهناك العديد والعديد من الأخطار المحيطة بنا ليلاً ونهاراً ننجو منها بلطف من الله.. وبعدها الوقاية والعناية والحذر و الاهتمام من ضروريات الحياة، المقصد هنا أن ما نمر به هو إحساسٌ يجب التعامل معه بشكل طبيعي لأن المبالغة في مشاعر التوتر والقلق قد تؤدي إلى نتائج أسوأ بكثير من المشكلة نفسها.. عدم وعينا الحقيقي بجميع مخاوفنا وعدم تسليط الضوء عليها يخفف من أثرها النفسي علينا.. ولكن في مثل هذه الأزمة أصبح تسليط الضوء ضرورة لاتخاذ الاحتياطات فقط لكي نخرج منها بسلام مع العديد من الدروس التي تعلمناها في ظلها.. وتوجيه النظر الآن إلى حياتنا وما نحتاج أن نغيره فيها وترتيب الأولويات والتعرف على أنفسنا أهم بكثير من الانتظار و الترقب ..

لقد كانت الحياة صاخبة لدرجة أننا لم نعد نسمع أصواتنا.. وكان إيقاعها سريعاً فلم نجد لنا وقتاً لنستمتع في تفاصيلها ولم يكن لدينا فرصة للامتنان والحب.. في هذه الأيام أشعر كأن الأرض توقفت عن الدوران وطلبت منا أن نتأمل، نفكر، ننظر حولنا بعمق، نقرأ ما وراء السطور.. ثم نأخذ نفساً عميقاً ونستشعر أن ما تبقى لدينا الآن هو الشيء المهم في حياتنا والأساسي وأن ما تم الاستغناء عنه لم يكن في دائرة الأولويات القصوى..

طلبت منا أن نمتن لكل شيء من حولنا كوب القهوة، الإفطار مع عائلتك الصغيرة، إصلاح الأشياء في بيتك بنفسك، تفاصيل كثيرة لا يسعني ذكرها الآن ولكنها تستحق أن نتوقف عندها ونشكر الله كثيراً أننا مازلنا نعيشها وعندما أفكر بالعيد أسمع صوت جدتي رحمة الله عليها وهي تقول: العيد عيد العافية.

تلفزيون

مخرج ٧ والصورة الذهنية ..

فايع آل مشيرة عسيري

اتفهّم جَيِّدًا شعبية الفنان القدير ناصر القصبي وجماهيريته ونجاحه الكبير في المسلسل الدرامي «العاصوف» في جزئه الأول والثاني - والذي اعتبره البداية البكر والحقيقية في الدراما السعودية على وجه الخصوص - رغم ما تعرَض له من هجوم قبل وأثناء وبعد عرضه !

«العاصوف» الذي كتبت عنه مقالاً ذات عصف بعنوان : «العاصوف حراك ثقافي» في صحيفة مكة الجمعة - ٢٧ أبريل ٢٠١٨ م ..

القصبي الذي كتبت عنه مقالاً بعنوان: «سيلفي مُؤَشِّر ثقافي» في صحيفة مكة الخميس - ٣٠ يونيو ٢٠١٦ م ..

ومقالاً آخر بعنوان: «وجه الدراما الغابر» في صحيفة الوطن - الإثنين - ٢٠ يونيو ٢٠١٥ على خلفية بطولته في المسلسل الكوميدي:

«سيلفي» الذي امتد لثلاثة أجزاء عبر ثلاث سنوات وكان فيها الأبرز في الكوميديا السعودية .. لتأتي مشاركته للفنان الكويتي الكبير الراحل عبد الحسين عبد الرضا في مسلسل الرمضاني «أبو الملايين» بعدما فَضّ القصبي شراكة العشرين عاماً مع الفنان عبد الله السدحان ومعها ذبُل نجم السدحان وانحسرت نجوميته كثيراً بعد ثنائية «طاش ما طاش» الشهيرة والتي تربّت عليها الكثير من الأجيال ..

القصبي حامل لواء الكوميديا السعودية في أزمنة ماضية لا أعتقد بأن هذا الظهور المخيّب للآمال يرضيه أو يرضي أي متابع للحركة الفنية السعودية بما فيها «الكوميديا» التي كان ينتظرها الكثير من المتابعين بحب واهتمام بمختلف شرائح المجتمع السعودي!!

الكوميديا ذاك الفن الأصيل الذي يُقَدّم رسالة اجتماعية هادفة بأسلوب ساخر رصين..

الصورة الذهنية اعتادت أن يُقَدّم القصبي وجبة كوميدية خفيفة الظل جميلة الإثارة مدهشة الحضور؛ لأنه كان يهتم بالنص والمخرج جَيِّدًا ويناقش قضايا الشارع السعودي بكل جرأة دون تردّد أو خوف من رَدّة الفعل ويفتح كل الأبواب الموصدة بأساليب متنوعة تتناسب مع القضايا التي يطرحها وشخوص تتماهى بمهنية واحترافية مع تلك الأساليب فيظهر العمل الفني كبيراً عظيماً يرتقي لذائقة المتابع والناقد الأول..

الفنان القدير ناصر القصبي لم يكن في مستوى الحدث الفني بصراحة هذا العام فضلاً عن ظهوره في الفترة الذهبية وعلى شاشة الوطن العربي الأول الـ (MBC) ومهما كانت المبررات التي قد يسوقها محبو القصبي أو القصبي نفسه فلا أعتقد بأنها ستكون مقبولة عند الكثير من المتابعين والمحايدين الفنيين .. فخبرته الفنية التي تقارب الثلاثين عاماً وقفت حائرة مكتوفة الأيدي أمام ظهوره الخطأ في الزمن الصح .. ظهوره الذي كان خافتاً باهتاً بدائياً ارتجالياً في كثير من مشاهد (مخرج ٧) بل ويفتقد لِلْجَدّةِ والابتكار والأفكار.. فالشخوص تكرر نفسها في كل التفاصيل بما فيها لغة الجسد وملامح الوجه والضحكات والبكائيات دون محتوى فني عميق يعكس فعلاً قضايا المجتمع السعودي..

هذا التكرار يجعلنا أمام الكثير من الإسفاف والابتذال والسوقية الفجّة والتسميج الدائم.. تلك الشخوص الذين مازلت تمارس أدوارها التقليدية التي اعتدنا رؤيتها عليها منذ ظهورها الأول على شاشة التلفاز.. تلك الشخوص العاجزة فنياً عن صنع وجهاً كوميدياً مختلفاً يخلق الابتسامة الصادقة على وجه المشاهد دون تصنّع أو تكلّف يذهب بروح الكوميديا الحقيقية.

ومضة :

صديقي الذي مازال ينافح ويناضل في كل اتجاه ويبرّر لتلك المسلسلات الواهية ويخرج للشخصنة أحياناً ويذهب لميادين أخرى ليست معنية بالدراما ولا بالكوميديا السعودية ..

«كل عام وأنت بخير».

العدد 2610 - 21 - مايو 2020م

الإعلام الاجنبي... والقضايا السعودية!

أ.د. صالح بن سبعان

ظاهرة مناقشة القضايا السعودية، ومواقف المملكة من مختلف القضايا العربية والعالمية التى إنتشرت فى بعض الفضائيات العربية والأجنبية الناطقة باللغة العربية فى الآونة الأخيرة بشكل مكثف، يجب أن تستوقفنا قليلاً، لنتفكر حول أسبابها، والدوافع التى تكمن خلفها، وماهى دلالاتها، وماذا علينا أن نفعل إزاء هذه الظاهرة، وماهو المطلوب منا بالضبط حيال دلالاتها. لأنه ليس المألوف دائماً أن تطرق أو تطرح القضايا الداخلية لدولةٍ ما من الدول العربية على قنوات العربية الأخرى بهذا النحو المكثف، ولا أن يطرح دورها العربى والعالمى بهذه الكثافة.

ثمة ما يلفت النظر فى هذه القضية إذ نجد برنامجاً يناقش مثلاً مواقف المملكة، وسياساتها لتضيف طرفاً سعودياً وآخر غير سعودي وقد شهدت أكثر من برنامج يكيل فيها الطرف الآخر الإتهام والتشكيك فى سياساتها ومواقفها.

وما يثير الخنق فى تلك الحلقة شيئان، أولهما : يجب أن لا تشترك المملكة فى مثل هذه الحلقات بأى شخص له صفة رسمية، بل يجب أن يشترك مفكر أو صحفى أو أستاذ جامعى أو مثقف، على أن لايحمل صفة رسمية ليتحدث بإسمه هو، لأن الطرف الثانى لم يكن يمثل سوى نفسه، وأن لا تتصدى المملكة كدولة لفرد يمثل نفسه فذلك أمر لا يليق بالمملكة ولا بتاريخها ولا بمكانتها.

ولو كنت مكان المسؤول الرسمى ـ الذى لا أشك فى عمق وإتساع ثقافته ولا فى وطنيته ـ لرفضت المسألة برمتها، نسبةً لعدم وجود التكافؤ بينه وبين مساجله.

أما الأمر الثانى ـ وهو الأول فى الواقع ـ فهو مسألة مبدئية، فلماذا تناقش المملكة – مثلاً- دورها الفلسطينى؟. لو أن الطرف الآخر كان فلسطينياً يتحدث بإسم السلطة الفلسطينية لوجب أن نناقشه، وهل يحتاج موقف المملكة ودعمها للقضية الفلسطينية إلى مناقشة اليوم ؟..

إننا نستطيع ومن خلال مثل هذه الأفخاخ التى ينصبها لنا الآخرون أن نكتشف مدى خطورة ما يحاك عن طريق برامج القنوات الفضائية.

والحل، كما سبق وقلت، فى أن نفتح قنواتنا لتصبح قنوات الحوار الأولى، أو أن ننشىء قناة أخرى ذات طابع غير رسمى تكون ساحة للحوار المحلى والعربى والدولى علماً بأننا نملك مقومات النجاح وعناصره الثلاثة: الكوادر البشرية، الإمكانات المادية، الخبرات التقنية، ولاينقصنا سوى أن نفتح منابر الحوار الشفافة، التى تحكمها أخلاقياتنا ومثلنا وتحددها أهدافنا وغاياتنا وثوابتنا والتى تتمثل فى الأخلاق الإسلامية السمحة والصادقة التى ينحصر هدفها فى الإرشاد والبناء والتعمير وليس فى الهدم والتخريب.

وإذا كان من كلمة أختم بها، فهى، أننى إذ أرفع هذا للمصلحة العامة، فإننى أتوجه به، بشكل خاص إلى صاحب السمو الملكي الأمير /محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد ـنائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع حفظه الله، عله يجد فيه ما يفيد وما يستحق أن يفكر فيه. والله من وراء القصد

وقفة:

كشفت لنا جائحة كورونا الكثير من الدروس والحقائق والأمور التي انخدعنا بها ومنها وسائل الاعلام الفارغة المحتوى والمصداقية! فعلاً « رب ضارة نافعة علنا نستفيد!؟

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الممثلة التّونسية هند صبري ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.

الممثلة التّونسية هند صبري

تركت المحاماة و انحزت إلى الفنّ

إعداد: عبد السّلام لصيلع

***بداية من أنت؟**
-أنا مواطنة عربية تونسيّة،جذوري وعائلتي من قرية «الصّابريّة» بمحافظة «قبلّي» في الجنوب التّونسي الغنيّ بالحضارة والتّراث وهو مهد طفولتي،أفخر وأعتزّ به وأتشرّف بأنّني ابنته.

***متى ظهرت لأول مرّة في السّينما؟**
-في عام 1994 م عندما كنت طفلة وكان عمري 14 سنة في أول فيلم عنوانه «صمت القصور» للمخرجة التونسية مفيدة التّلاتلي التي ساعدتني في انطلاقتي السّينمائيّة.

***وعلى الصّعيد العربي؟**
-ساعدتني المخرجة المصريّة إيناس الدّغيدي من خلال مشاركتي في فيلم «مذكّرات مراهقة».

***بعد مسيرة فنّية طويلة ونجاح كبير،أنت الآن نجمة متألّقة في السّينما والتلفزيون،في أيّ منهما تجدين نفسك أكثر؟**
-في السّينما.

***لماذا؟**
-لأنّي انطلقت منها ونجحت.

***شاركت في الكثير من المهرجانات العربية والعالميّة،كممثّلة وعضو في لجان التحكيم،ماذا أضاف ذلك إليك؟**
-أعطاني مسؤوليّة كبرى.

***كيف تتعاملين مع الجوائز والتكريمات الكثيرة التي تتحصّلين عليها؟**
- بالتّواضع ونكران الذّات.

***ما هو سرّ نجاحك الفنّي؟**
-نجاحي جاء بعد موهبة وحظّ وذكاء وحكمة وتخطيط.

***أنت محامية فلماذا لا تمارسينها؟**
-تركت المحاماة لأني انحزت إلى الفنّ.

*** ما هو سرّ المرح في أدوارك الكوميدية؟**
-دوري أن أسعد الناس وأجعلهم يضحكون في واقع عربي حزين ومتجهّم وكئيب.

***ما هي القضية الكبرى التي تدافعين عنها في أعمالك الفنيّة وفي حياتك؟**
-كرامة الإنسان.

***هواية دائمة تحبّينها؟**
-القراءة. وأنا أحب الكتاب.

***عمل تلفزيوني من أعمالك تحبّينه كثيرا؟**
-مسلسل «عايزة أتجوّز».

***لماذا؟**
-لأنّه تجربة ممتازة ورائعة وناجحة بالنسبة إليّ ومنحني شهرة وشعبيّة كبيرتين لأن كلّ الأوساط الإجتماعية على المستوى العربي كانت تتابعه.

***ماذا تعتبرين الزواج؟**
-نعمة.

***كيف تنظرين إلى ابنتيك؟**
-هما زهرتان،هدية من السماء.

*** أفضل ممثلة بالنسبة إليك تركت بصمة في تاريخ التمثيل العربي؟**
-فاتن حمامة.

***ومن أيضا؟**
-سعاد حسني.

***مخرج سينمائي تونسي تعاونت معه؟**
-رضا الباهي مخرج فيلم «زهرة حلب» الذي كان ثمرة تعاوننا.

***وقع تعيينك سنة 2010 م من قبل منظمة الأمم المتحدة سفيرة للنوايا الحسنة،ماذا يعني لك هذا اللّقب؟**
-الكثير من أجل خدمة الإنسانيّة والسّلام في العالم. من ذلك زرت العديد من مخيّمات اللّاجئين والهاربين من الحروب.

***ماذا تعني لك مصر؟**
-«أمّ الدنيا».

***وتونس؟**
-أمّي الحبيبة.

***مطربة تونسية تميلين إليها؟**
-لطيفة العرفاوي.

***مطرب سعودي متميّز؟**
-محمد عبده.

***أنت مواطنة وفنّانة،ماهو الفرق بين هذه وتلك؟**
-أنا مواطنة لها مسؤوليات عائلية، وفنانة لها رسالة في المجتمع ودور في الحياة.

***ما هو الخيط الرفيع الذي يربط بين المواطنة والفنانة.**
-الصدق،والصدق والصدق.

***من هو في رأيك أفضل شاعر تونسي؟**

-أبو القاسم الشابي.

*شاعر عربي قديم رفع مكانة الشعر العربي؟

-أبو الطيب المتنبي.

*وشاعر عربي معاصر متميّز؟

-نزار قبّاني.

*لماذا هاجرت إلى مصر؟

-للدراسة والتكوين الفنّي ولأنّ مصر كانت أرضية ومنطلقا للكثيرين من النجوم العرب.

*ولماذا اخترت الإقامة النّهائيّة فيها؟

-لأنّ فيها عملي ومنها زوجي.

*يقولون عنك إنّك مصريّة أكثر منك تونسيّة لأنّك تجيدين في أدوارك اللهجة المصرية أكثر من المصريات. ما هو تعليقك؟

-لأنّي أحبّ اللهجة المصرية مثل حبّي للهجة التونسية.

*ما هو رأيك في الحروب الباردة والساخنة بين الفنانات؟

-لا علاقة لي بها ولا أهتمّ بها.

*ونحن نعيش أجواء شهر رمضان المعظم ،ما هي عاداتك في هذا الشهر الفضيل؟

-مزيد التقرب إلى الله والإهتمام أكثر بأسرتي والتأمل ومراجعة النفس.

*ما هو حال العرب اليوم؟

-تائهون في العواصف.

*والعالم؟

-يمشي على رأسه فاقدا للقيم والأخلاق تحكمه قوانين الغاب.

*حكمة لا تفارقك؟

-القناعة كنز لا يفنى.

*كيف يتعامل الإعلام العربي معك؟

-أنا مدينة له لأنّه شجّعني ودعّمني ووقف إلى جانبي.

*كلمات لها قيمتها في شخصيتك؟

-المحبة والوفاء والصّراحة والوضوح والتواضع والجرأة في المواقف و في التعامل مع الآخرين.

*هل تهتمّين بالسّياسة؟

-أنا لست سياسية ولن أكون،وبعيدة عن السّياسة ولا أحبّها.

*ماذا تعتبرين الشهرة؟

-مسؤولية كبيرة.

*رذيلة في الناس تزعجك؟

-الكذب.

*ما هو موقفك من الإشاعة؟

-الإشاعة هي سلاح الذين لا يعملون ويسيئهم أن يعمل الآخرون.

*ما الذي تحبّينه في أعمالك؟

-أنا أحبّ دائما التجديد في أعمالي الفنّية ولا أكرّر الشخصيات التي أدّيت أدوارها.

*وفي حياتك الخاصّة والعامّة؟

-أنا متفائلة باستمرار.

*حلم من أحلامك؟

-أحلم بوطن عربي سعيد ومتقدّم وبعالم بلا حروب.

*ما هي أعمالك القادمة؟

-سوف تأتي في وقتها إن شاء الله.

*أحسن سلاح لمقاومة الإرهاب؟

-الفنّ والثقافة.

*و أمنية من أمنياتك؟

-أتمنّى أن أرى فلسطين محرّرة ومستقلّة.

دوري أن أسعد الناس وأجعلهم يضحكون في واقع عربي حزين.

شهر رمضان المعظم يمنحني التقرب إلى الله والإهتمام بأسرتي والتأمل ومراجعة النّفس.

أتعامل مع الجوائز والتكريمات بالتواضع ونكران الذات.

مسلسل «عايزة أتجوّز» منحني شهرة وشعبيّة كبيرتين.

الشهرة مسؤولية كبيرة.

أحبّ دائما التجديد في أعمالي الفنّية.

أنا بعيدة عن السّياسة ولا أحبّها.

فاعل خير

وارف رفحاء

أربعة مشاريع خيرية استفادت منها 1312 أسرة

اليمامة - خاص

تأسست جمعية البر الخيرية بمحافظة رفحاء (وارف) في منطقة الحدود الشمالية عام ١٤٠٧هـ ، وهي مسجلة بوزارة الشؤون الاجتماعية برقم (٩٦) ويستفيد من خدماتها الخيرية داخل نطاق محافظة رفحاء (٦٥٠) أسرة.

وقد حرصت جمعية البر على أن يكون من أهدافها:

١- تقديم المساعدات المالية والعينية للأسر المستحقة.

٢- المساعدة في رفع المستوى الصحي والثقافي والاجتماعي.

٣-معالجة الاحتياجات الطارئة للمستفيدين.

٤-القيام ببعض المشروعات الخيرية كمعونة الشتاء وفرحة العيد والحقيبة المدرسية.

٥- إنشاء المشروعات التي من أهدافها العناية بالطفولة والأمومة ورعاية العجزة والمعاقين.

ورؤية الجمعية التي تراها على المدى البعيد أن تكون رائدة وسباقة في الأعمال الخيرية، ورسالتها التي تسعى لها هي تقديم ما هو أفضل لكل محتاج من خدمات الجمعية وإيصال الإعانات لهم بكل يسر وسهولة.

وضمن اهتمامات حكومتنا الرشيدة ممثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظهم الله لأن تكون أعمال الجمعيات الخيرية متوافقة مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030 قامت الجمعية الخيرية بمحافظة رفحاء (وارف) ببعض المشاريع الخيرية خلال شهر رمضان المبارك للعام ١٤٤١ هجري من أهمها:

١. مشروع سندك:

ضمن مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة الحدود الشمالية (عينين برأس) واستفاد من المشروع 650 أسرة، بدعم من المتبرعين وبمشاركة من جمعية ساعد الخيرية في عرعر، وبدعم من الصندوق المجتمعي، وقدرت تكلفة المشروع أكثر من ٢٢٠ ألف ريال.

٢. مشروع بُنيان:

ويهدف المشروع إلى سداد فواتير كهرباء الأسر العاجزة عن السداد من مستفيدي جمعية (وارف)، واستفاد منه ١٦ أسرة تم دفع الكهرباء لهم بقيمة بلغت ٢٤ ألف ريال.

٣. مشروع نبات:

ويهدف المشروع إلى توفير سلال الخضار لمستفيدي الجمعية واستفادت منه ٦٠٠ أسرة بلغ مجموع ما تمّ صرفه خلال المشروع ٥١٦٠٠ ريال.

٤. مشروع تمرات:

ويهدف المشروع إلى تفطير الصائمين من الأسر الأكثر ضرراً وللمتضررين من جائحة كورونا وبلغ عددهم ٤٦ أسرة بوجبات يومية تقدر ب٢٠٠ وجبة إفطار، وبمبلغ ٢٠ الف ريال، وقيمة الوجبة ١٠ ريالات

وسيواصل فريق العمل في جمعية رفحاء الخيرية (وارف)، تقديم المشاريع النوعية في خدمة المستفيد حيث تبقى العديد منها والتي ستنجز حتى نهاية شهر رمضان المبارك إلى جانب الاستمرار في تقديم العديد من الخدمات التي تهم المستفيدين من الجمعية انطلاقًا إلى مرحلة مهمة تعنى ببرامج جودة الحياة التي ستنطلق من تقديم الغذاء والمال إلى التدريب والتعليم وإنخراط المستفيدين في سوق العمل والاكتفاء الذاتي وسط خطط تشغيلية مبتكرة .

رئيس مجلس الإدارة
مفلح بن هليل المضياني
للتواصل:
إيميل:
bir.1900@gmail.com

تطبيقك

مؤسسة النبأ العظيم تطلق فكرتها الإبداعية عبر تطبيق

«تدارس القرآن الكريم»

كتبت سارة الجهني

"إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"

بفكرة إبداعية غير مسبوقة، وبجهد ضخم بلغ عشرات الساعات من العمل المتواصل، تطلق مؤسسة النبأ العظيم تطبيق «تدارس القرآن»

الذي يقدم صفحات القران الكريم إلكترونيا لتسهيل تلاوته وتدارسه، حيث يتيح التطبيق مع كل آية منه وقفات متنوعة، ليبحر القارئ بها إلى كنوز القران الكريم وينهل من لآلئ خيراته.

جاء التطبيق كمساهمة لإعانة الناس على تدارس القران، وأملا بأن يشمل الجميع قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ)

يحتوي التطبيق على أقسام متعددة تضم أكثر من مائة ألف وقفة مقسمة كالتالي:

١- تأملات قرآنية: يقدم القسم الأول تأملات قرآنية منوعة ما بين نصية

> تفسير القرآن الكريم بملفات مرئية ومسموعة لكبار العلماء المعاصرين مثل ابن باز وابن عثيمين والشنقيطي والشعراوي ..

> يقدم التطبيق٢٧ كتابا لتفسير القرآن، وروابط مباشرة لتفسير الدرر السنية.

وجرافيك ومقاطع يوتيوب مع خيار يمكن المستخدم من كتابة تدبراته الخاصة والتفاعل مع الوقفات الأخرى.

٢- تفسير القرآن الكريم: يتم ذلك بعرض ملفات مرئية ومسموعة لكبار العلماء المعاصرين مثل ابن باز وابن عثيمين والشنقيطي والشعراوي، وغيرهم الكثير.

٣- الأسرار البلاغية في الآية: يقدم القسم الآلاف من الأسرار البلاغية التي استنبطها العلماء، ويتم عرضها بعدة أشكال منها المرئي والمسموع والمكتوب.

٤- تذكر واعتبار: قسم منوع يهتم بعرض الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وقصص مرفقة مع الآيات، وكلمات العلماء عنها، والعديد من علوم الآية وكنوزها.

٥- أحكام وآداب: يتم عرض الأحكام الفقهية والآداب التي تحدثت عنها الآية مع شرح وافي، يقدمها علماء اجلاء مثل الشيخ محمد ابن عثيمين والشيخ سعد الشثري.

٦- اقتراحات العمل بالآية: يجد القارئ في هذا القسم العديد من الأعمال التي تم اقتراحها، للجمع بين العلم والعمل بالآية.

٧- الدعاء والمناجاة: عرض الأدعية من مفهوم الآية ليتمكن من الدعاء بها عند تلاوتها، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا مر بآية رحمة سأل الله بها، وإذا مر بأية عذاب تعوذ، وإذا مر بآية تسبيح سبح.

٨- التساؤلات: يقدم القسم إجابات عن بعض الأسئلة التي تتبادر إلى الذهن عند تلاوة الآيات وأجاب عنها هيئة كبار العلماء كالشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين ومن مصادر موثوقة مختلفة كالمجلة البحوث العلمية وغيرها.

٩- قسم المتشابه: يساعد القسم على تمكين القارئ من ضبط الحفظ وإتقانه وذلك من خلال مجموعة من القواعد والأفكار والطرق المقدمة.

ولعل الميزة الرئيسية في التطبيق أنه مصحف تفاعلي يستطيع مستخدمه إدراج تدبراته وتساؤلاته ووقفاته المتنوعة، والتعليق على الوقفات الموجودة، في جو تفاعلي نشط.

ويمتاز التطبيق بمزايا عدة لطريقته البرمجية الإبداعية التي تمكن المستخدم من إرسال أي تدبر على شكل لوحة جرافيك رائعة، يختار خلفيتها من صور جميلة تم إدراجها في التطبيق، أو اختيار الصورة من ألبوم الصور في الهاتف أو التقاطها مباشرة.

كما تم إرفاق أكثر من 2500 لوحة جرافيك تدبرية جميلة مع كل آية تخصها. وحرصا على نشر العلم يمكن للقارئ إرسال وقفات الآية أو السورة على هيئة ملف pdf أو ملف word أو استعراضها بشكل منظم في المتصفح. مع إمكانية تصفح وقفات أي عالم أو شيخ أو متدبر، وذلك بالضغط على اسم صاحب الوقفة، كما يمكن متابعة جديدة، عندما يقوم المستخدم بتفضيله في قائمة المصادر المفضلة.

مع ميزة البحث والوقفات، وتفضيل وقفة معينة والرجوع لها لاحقا، ويوفر التطبيق 27كتابا لتفسير القرآن، والعديد من الروابط المباشرة لتفسير الدرر السنية.

بالإضافة لمميزات أخرى: مثل الورد اليومي - الوضع الليلي - تغيير ألوان الخط والخلفية - إضافة ملاحظة للآية - وضع علامة للرجوع للصفحة - تكبير خط الوقفات وتصغيره، وغيرها من المميزات الرائعة.

ولدعم التطبيق قام العاملون عليه بمونتاج أكثر من ٢٢٠٠ فيديو في التفسير والتدبر عبر اليوتيوب.

أعمال

الشيخ نبيل بن محسن الرشيدي في ذكرى البيعة الثالثة للأمير محمد بن سلمان :

إنجازات الأمير محمد بن سلمان تؤكد أنه رجل المرحلة وفارسها والقادر علي التعامل مع تحدياتها

- رفع سعادة الشيخ : نبيل بن محسن الرشيدي رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات نبيل بن محسن الرشيدي، توب سنتر. «التهنئة لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - بمناسبة حلول ذكرى السنة الثالثة لمبايعة سموه ولياً للعهد.

نبيل بن محسن الرشيدي رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات نبيل بن محسن الرشيدي توب سنتر في ذكرى البيعة الثالثة للأمير محمد بن سلمان يرسم خارطة المستقبل للمملكة

وأشار الشيخ نبيل الرشيدي في حوار لليمامة إلى الإنجازات الكبيرة لسمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع لخدمة هذه البلاد المباركة. فقد كان حفظه الله عنواناً للجرأة في مواجهة التحديات والرقي بالمملكة إلى مستويات متميزة على كافة الأصعدة بما يؤسس البلاد لمستقبل واعد حافلاً بالإنجازات تتجاوز كل التوقعات.

وأكد الشيخ نبيل الرشيدي بأن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان منذ مبايعته ولياً للعهد في السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٣٨هـ بدأ بالتخطيط والتنفيذ لرسم خارطة طريق مستقبلية للمملكة تتصف بالشفافية والجدية لتسريع عجلة التنمية المستدامة التي تمس قطاعات عدة تهم المواطن من خلال برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تركز على إستراتيجية تقليل الاعتماد على النفط كدخل رئيسي وتنويع مصادر الدخل.

وأضاف الشيخ نبيل الرشيدي وإنا إذ نعيش ذكرى البيعة الثالثة لسمو ولي العهد محمد بن سلمان - حفظه الله ورعاه، ندرك أننا نقف على مشارف لحظة رائعة في تاريخ هذا الوطن.

تراكمت فيها الإنجازات والتحمت من أجلها السواعد خلف أمير الشباب للنهوض بالوطن ومؤسساته التنفيذية والتشريعية والقضائية وبما يرتقي بأداء وخدمات مختلف الأجهزة والمؤسسات.

ونوه نبيل الرشيدي بجهود سمو ولي العهد حفظه الله التي تأتي امتداداً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه في تعزيز مكانة المملكة السياسية

والاقتصادية في العالم عبر إقامة شبكة من التعاون والشراكات مع الدول المؤثرة على الساحة الدولية.

وقال نبيل الرشيدي أن المتأمل في إنجازات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد الأمين نائب رئيس مجلس الوزدراء وزير الدفاع حفظه الله يجد أنه قام بجهد استثنائي وتميز بالنظرة الصائبة والقدرة الواضحة والعزم الصادق على تحقيق التطلعات وقيادة التحولات ورسم الرؤى وبناء الإستراتيجيات الضخمة لتمكين هذه البلاد المباركة من تحقيق النقلة التي ينشدها الجميع.

فكان سموه الكريم بما يحمله من صفات قيادية وعمل دؤوب وعطاء متدفق هو المحرك الأول والداعم الرئيسي فيما تشهده المملكة ولله الحمد من عمليات التطوير والتحديث وما حققته من نجاحات محلية وإقليمية ودولية وما واجهته من تحديات وشهد العالم أجمع بأن الأمير محمد بن سلمان حفظه الله هو رجل المرحلة وأن مواهبه القيادية وقدراته الاستثنائية وسماته الشخصية وثقافته الواسعة التي استقاها من مصادر متنوعة ومتعددة كانت وراء هذه الإنجازات العظيمة والمنجزات الضخمة التي يأتي في مقدمتها القدرة على جمع الكلمة ووحدة الصف وتشكيل أعظم التحالفات في الوقت المعاصر ومواجهة التحديات والتأثير في الواقع الدولي المعاصر لا من جهة الطرف الفاعل فحسب بل من جهة الثقل العالمي الذي لا يمكن تجاوزه ولا تحقيق متطلبات السلم والأمن الدوليين إلا بإسهاماته المؤثرة ومن الإطار المحلي والعالمي تتكاثر المتغيرات وتمر الأزمات فتكون تلكم المواقف سبباً في تجنيب الوطن والمنطقة آثار هذه الأزمات بل والخروج بأعظم المكاسب وهذه المعادلة تحد من التميز الذي يتمكن به المرء بعد توفيق الله سبحانه وتعالى من تحويل الأزمة إلى منحة ومصدر للتنويع والتطوير.

واختتم الشيخ نبيل الرشيدي رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات نبيل بن محسن الرشيدي «توب سنتر» قائلاً أسئل الله العلي القدير أن يديم على المملكة العربية السعودية أمنها ونهضتها وعزها ورخاءها، وأن يعيننا على تحقيق تطلعات ولاة الأمر وطموحاتهم. وأن يسبغ على خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز الصحة والعافية وأن يحفظهم من كل مكروه.

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

توب سنتر
TOP CENTER

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

فواصل كلام..!!

هناك فكرة تريد أن ترى النور..
وهناك فكرة تجلب النور معها..!!

-

حتى الأفكار الغابرة قد تحمل سلّماً لـ المستقبل..!!

-

ليس كل مشتعل (مضيء)..!!

-

الكلام الناعم يعرف طريقه جيداً لـ القلب..!!

-

المعاناة (كحل) لـ عيون الإلهام..!!

-

الضمير (شرطي) الروح..

-

الفكرة زائرة عطشى إذا (أرويتها) صنعتك..
وإذا أهملتها ماتت وأماتت منك شيئاً..!!

-

لايوجد غربة أبشع من (فراغ) القلب والعقل والجيب..!!

-

حلّق بجناحيك لا لـ تتعالى ولكن لـ (تسمو)..!!

-

أبشع اللصوص من يأخذون (التعبير) ويتركون لنا (العبرة)..

-

تويتر المجتمع الأوسع.. والمساحة الأضيق..!!

-

معظم الكلمات (الخالية من العاطفة) إيذاء لـ العين وإيذاء لـ الأذن.. وضيف ثقيل على الروح..!!

-

براهين النجاح كثيرة أحدها أنك لم تعد تهتم بـ (مناكفات اعدائك)..!!

-

إبعث الكلمات الجميلة لإنك سـ (تقيّم) بها..!!

-

التهويل لن (ينقي) العمل من عيوبه .. !!

-

المسافة الفاصلة بين السعة والضيق وبين الصفو والكدر قد يرصفها (دعوة) صادقة..!!

-

أثقل (حمول القلب) طعنات غادريه..!!

-

في وسائل التواصل الإجتماعي..
من السهل أن تدفع الناس لـ شتمك..
لكن من الصعب أن تقنعهم بـ الثناء عليك..!!

-

عيدكم مبارك..!!

المقال

لا أمريكا ولا الصين بل: «فيروسات»

أ. د صالح عبدالعزيز الكريّم *

أظن شخصيًا أن أصحاب نظرية المؤامرة لايدركون كثيرًا عدم صحة مايقولون، أقبلهم كوجهة نظر مختلفة، لكن كناس تقوم أدلتهم على أسس علمية فذلك من رابع المستحيلات، هم يأتون آخر الناس - عندما تقع الفأس في الرأس - وعبر أناس غير علماء متخصصين على الإطلاق إنما صحفيون أو كتبة سيناريوهات غير متخصصين في علم عام أو دقيق، ويطلقون شائعات عبر أفلام وكتب تُبعد عن الحقيقة، وتزيف الأمور كما يحدث الآن فِي ظهور فيروس كورونا كوفيد ١٩ ليرسلوا لنا أن الذي حدث هو حرب بيولوجية بين الأمريكان والصين!!. إن موضوع الحرب البيولوجية أمر حقيقي، وهو لا يزال جدل قائم منذ خمسين عامًا بين علماء البيولوجيا ومتخصصي الجينات والجراثيم الحربية، وبين أخلاقيات وأنظمة التقنيات الحيوية بين أخذ وعطاء، ومتفقين على عملية إمكانية استخدام التقنيات الحيوية لفائدة الإنسان، وتصنيع الجديد في الدواء والغذاء، أما غير ذلك من التلاعب بالنواحي الجينية لأغراض حربية، فهناك نظام حازم وحتى عند تركيبها الجديد وفق معطيات بيولوجية من رابع المستحيلات أن تستخدم، وذلك لعدة أسباب أولها عدم القدرة في التحكم فيما يتم صناعته، وثانيها عدم إسقاطه على شعب دون شعب بل إن انتشر سينتشر في العالم كله، لأن العالم اليوم قرية واحدة، وبالتالي سيغطي الكرة الأرضية كلها بما في ذلك من صنعه، وثالثها لعدم معرفة نتائج انتشاره على وجه محدد؛ لذلك نؤكد أن فيروس «كورونا كوفيد ١٩» فيروس طبيعي معروف خلقه الله، وهو من صنعه سبحانه وتعالى، وهو من عائلة الكورونا المعروفة ذات سبع سلالات منها أربعة فيروسات انفلونزا موسمية، وثلاثة أخرى ضارة جدًا (سارس، ميرس، كوفيد ١٩)، وكل نوع من هذه الأنواع السبعة ميزه الذي خلقه سبحانه وتعالى بميزات ترتبط بالتركيب والتسلسل الجيني، ومما عرف عن الفيروسات وهذا مما يعرفه أساتذة وطلاب علم الفيروسات، أنها مما خلق الله لها قدرة فائقة على تغير وتبديل تركيبها الجيني لتعطي سلالات جديدة، وهذا ما يحدث مع عائلة «كورونا»، مما يثبت أن انتشار فيروس كورونا كوفيد ١٩ إنما بسبب خاصية وضعها الله فيه، وهي خاصية «الانتشار»، كما وضع الله سبحانه وتعالى خاصيات ومميزات لبعض ما خلق من الحيوانات، فالكلب ميز بقوة الشم، والنسر بقوة البصر، وهكذا كل المخلوقات الإحيائية والنباتية والحيوانية لها خصائص ومميزات خاصة. والإنسان ميزه الله بالعقل، ومن هنا كان مكلف ومحاسب، نعود إلى «أمريكا والصين»، ليتأكد لنا أن الموضوع موضوع فيروسات، وأن نظرية المؤامرة مستبعدة، ولنركز في المهم، وهو كيف أن النظام الصيني نجح بتفوق في إدارة الأزمة، وأن أوروبا وأمريكا أخفقتا في ذلك. كما أننا والحمد لله في المملكة حققنا نجاحًا عالميًا كما وضحت ذلك في مقالي «السعودية وعالمية النجاح»، ولو سلمنا بالنظرية البائسة «نظرية المؤامرة»، وانتشر مرض أو فيروس ماذا يجدي التحليل دون أخذ مبادرات لإقصاء الضرر، وعمل إجراءات احترازية، وأنظمة طبية، للتخلص منه، وأود هنا أن أوضح نقاطًا ذات علاقة بالموضوع، تؤكد أن الموضوع موضوع فيروسات :

•• تدعي نظرية المؤامرة ومروجوها، أن أمريكا عمدت إلى نشر غاز اسمه غاز السارين sarin هو خلف الأزمة الحالية، وليس هناك فيروس كورونا، وأن العاشر من أبريل الحالي سينتهي ويختفي، وانتشر فيديو بهذا الصدد، وها نحن في العاشر من أبريل، مما يؤكد أن هذه كذبة أبريل، وأن الموضوع هو فيروس، وليس غاز، وهل هناك غاز ينتشر ليشمل الكرة الأرضية كلها .

•• أن هناك أوبئة حدثت في العالم قبل أن يعرف العلماء الهندسة الوراثية والحروب البيولوجية، ولعل أشهرها جائحة الانفلونزا الأسبانية عام ١٩١٨ وهي فيروس من نوع H١N١ الذي حصد ملايين الأرواح، وهو شبيه لكورونا كوفيد ١٩ من حيث العدوى والانتشار، فماذا يمكن أن يقولوا أصحاب نظرية المؤامرة فيه ؟، أمريكا أم الصين؟، أفيقوا أيها الناس .

•• ليس هناك أي توثيق علمي تستند عليه الروايات، فما جاء في الأفلام والكتب كلها مفبركة غير موثقة، فالكتب التي كتبت بالعربي أو الإنجليزي تفتقر للتوثيق العلمي (ليس هناك مصدر علمي موثق)، وهناك لعب بالطبعات وزيادة الصفحات طلبًا للناحية المالية.

•• هناك من يدعي أن خلف ذلك عالم أمريكي من جامعة هارفارد تم سجنه ومساءلته، وقد وضحت الرد على ذلك في مقال لي بعنوان: «ليبر هارفارد وكورونا» .

•• هناك من يستند على أن بكين وشنغهاي في الصين لم ينتشر فيهما الفيروس، بينما تخطى عواصم العالم بآلاف الحالات، مما يدل أن الذي خلفه الصين، وهذا الكلام غير صحيح لسببين، أولًا أن الفيروس وصل إلى هاتين المدينتين بنسبة أقل، والسبب الثاني العمل الصيني الجاد والسريع لمحاربة الفيروس، وليس كما حدث في أوروبا وأمريكا من تهاون وظنوا أن المسألة لعب .

•• إن الذي ساعد على انتشاره عالميًا، هو كونه شديد العدوى، وكون الصين هي قبلة العالم تجاريًا، فعن طريق المسافرين انتقلت العدوى سريعًا إلى جميع دول العالم، وهذا يؤكد أنه فيروس رباني بتركيبته الجديدة التي يكون مصدرها الخفافيش، كما نشرت ذلك أقوى مجلة علمية وهي مجلة الـ Natur.

* كاتب وأكاديمي

مبادرة

جمعية أصدقاء لاعبي كرة القدم الخيرية

أهداف نبيلة ومبادرات رائدة

ماجد العبدالله:

نشاط الجمعية شمل الغربية والشرقية

اتفاق شراكة مجتمعية بين الجمعية وغرفة الشرقية

اليمامة خاص

تعتبر جمعية أصدقاء لاعبي كرة القدم الخيرية إحدى الجمعيات الواعدة والرائدة في مجالها والنبيلة في أهدافها، فقد تأسست الجمعية وبترخيص من وزارة الموارد البشرية والتنمية الإجتماعية وبمبادرة من ذوي الأفكار الخلاقة والمبادرات الإجتماعية الجميلة لخدمة شريحة مهمة من الرياضيين وهم اللاعبين القدامى الذين خدموا الرياضة السعودية في مراحل متعددة ويقبع معظمهم في غياهب النسيان وسط ظروف مادية صعبة بعد أن ترك الكرة وانحسرت عنه الأضواء، وتتجاوز ذلك إلى خدمة اللاعبين جميعاً.

ماجد يرأس الجمعية

ويتولى النجم السعودي الكبير ماجد أحمد عبدالله رئاسة هذه الجمعية منذ إنشائها وفي تصريح خص به مجلة اليمامة عبّر ابو عبدالله عن وافر شكر الجمعية وتقديرها لكل من دعم الجمعية سواء مادياً أو معنوياً مؤكداً أنه وزملاءه في الجمعية يسعون إلي تقديم كل ما من شأنه الوقوف مع اللاعبين القدامى ومراعاة ظروف من عصفت بهم أمور الدنيا وضرورة الوقوف معهم ومد يد العون لهم من أجل تحسين وضعهم إلى ما هو أفضل وحياة كريمة بعون الله.. وأجاب ماجد سؤال اليمامة حول هل لا زالت عطاءات الجمعية مقتصرة على لاعبي منطقة الرياض كما كانت بدايتها فقال صحيح في البداية كانت مع لاعبي الرياض فقط ولكن الآن بات لنا نشاط في المنطقة الغربية عن طريق الكابتن أسامة هوساوي الذي يزودنا بقائمة من يحتاج العون والوقوف معه كذلك الحال بالنسبة للمنطقة الشرقية.

واختتم ماجد تصريحه اليمامة بأن الجمعية مستمرة في تحقيق أهدافها حول أسماء قدمت الكثير للكرة السعودية وكانوا في فترات سابقة حديث الجماهير الراضية بكل فئاتها لذلك كان من الواجب علينا دعمهم والوقوف معهم في ظروفهم الحالية..

أنشطة الجمعية

تعمل إدارة جمعية أصدقاء لاعبي كرة القدم الخيرية في عدة اتجاهات منها نشاطها الرئيسي في خدمة اللاعبين القدامى وأسرهم بالإضافة إلى تطوير العمل الإداري والبحث عن سبل زيادة إيرادات هذه الجمعية الخيرية المالية.

وفق رؤية استراتيجية تهدف للريادة والتميز في مساندة لاعبي كرة القدم.

كرسالة واضحة لدور الجمعية تتحدد في تحقيق الاستقرار للاعبي كرة القدم.

المحتاجين في كل الأجيال وأسرهم.

أهداف الجمعية

- مساعدة اللاعبين المحتاجين وتوفير العلاج اللازم لهم ولأسرهم.
- الإسهام في تأمين سكن اللائق للاعبين وأسرهم.
- السعي لتوفير فرص وظيفية للاعبين المعتزلين ومن في حكمهم.
- مساعدة اللاعبين الذين يتعرضون للكوارث كحوادث الحرائق وتهدم البيوت.
- الإسهام في تأمين حياة كريمة لأسر اللاعبين ممن فقد عائلهم.

مسارات خدمة الأصدقاء

وضعت الجمعية منذ اللحظات الأولى لعملها ضمن خطتها الإستراتيجية خمس مسارات رئيسية تشكل أهم ما يحتاجه اللاعبين القدامى والحاليين وأسرهم، وذلك بهدف تغطيتها بعددٍ من المبادرات والبرامج والخدمات التي تلبي احتياجاتهم.

أولاً مسارا الإسكان: يشكل السكن هاجساً لكل رب أسرة لذلك تعمل الجمعية على زاحة هذا الهاجس عن رب الأسرة من اللاعبين القدامى بتأمين السكن المناسب بالشراكة مع برنامج الإسكان التنموي بوزارة الإسكان أو مساعدة بدفع الإيجار السنوي.

ثانياً مسار المساندة: تعصف ظروف الحياة بكثير من اللاعبين نتيجة تقدمهم في العمر أو إصابتهم بالعجز أو أسرة لاعبي توفي عنهم عائلهم من اللاعبين ليواجهوا مصاعب الحياة. لذلك تعمل الجمعية على توفير الدعم والمساندة للاعبين القدامى أو الأرامل وأيتام اللاعبين الذين توفي عائلهم، سواء من خلال الدعم المالي وفق الضوابط المحددة، أو من خلال الدعم المعنوي ، وتقديم الرأي والمشورة وفق اللوائح والتنظيمات.

ثالثاً مسار التمكين: لأن «أصدقاء» تعمل على تأهيل وتنمية مستفيديها فإنها تؤمن بأهمية أن يؤهل المستفيد وعائلته، ليكونوا قادرين وفق خطط معدة أن يستغنوا تدريجياً عن الخدمات الرعوية التي تقدمها الجمعية، لذلك تعمل ضمن مسارا لتدريب والتوظيف على تقديم الدورات التدريبية المناسبة، والبحث عن الفرص الوظيفية المناسبة بالتنسيق مع الشركاء والجهات المتعاونة في هذا المسار.

رابعاً: تعمل الجمعية على توفير المساندة العلاجية اللازمة للاعبين وأسرهم بالتنسيق مع الجهات الحكومية المتخصصة والجمعية المثيلة، والمراكز الطبية المتخصصة.

خامساً مسار التوعية والتثقيف: تضع الجمعية من ضمن مساراتها الهامة، مسار التوعية سواءً للاعبين الحاليين حتى لا يتعرضوا لما تعرض لهم سابقيهم، أو الوسط الرياضي لتوعيته بالروح الرياضية ونبذ التعصب الرياضي.

[٨٥١٨] خدمة قدمتها الجمعية

وقد قدمت الجمعية منذ إنشائها وحتى اليوم أكثر من ثمانية آلاف وخمسمائة وثمانية عشر خدمة متنوعة منها : تأثيث ١٨ منزلاً وترميم ١١١ منزل وتوفير السكن لـ٤٣ حالة.

ودعم ٢٢١٢ أسرة بالمواد الغذائية والتموين المنزلي وتقديم الكسوة لـ ٨٧٨ شخص، وتحمل نفقات الحج والعمرة عن ٩٧ حاجاً ومعتمراً، وإمداد الأسر بـ٥٣٥ حقيبة مدرسية.

الجمعية توقع اتفاقية مع مؤسسة الملك خالد

وتقديم الخدمات العلاجية لـ١٥٢ مريض وتوفير المستلزمات الطبية لـ٧٥ فرداً. كما تم توفير التأمين الطبي لـ٩٧ فرداً. إضافة إلى ٤٨٩ حالة تقديرية ساندتها الجمعية. وكذلك توظيف ٦٣ شخصاً، كما أسهمت في توجيه وإرشاد ٧٣٦ حالة ونفذت ١٠ برامج تعليمية.

كما قامت بتدريب وتأهيل ٦٢٥ شخصاً وقدمت ١٠ منح دراسية لدرجة البكالوريوس وقامت بـ٩٤٩ زيارة ميدانية إضافة إلى عدد من الأعمال المتعلقة بدراسة الحالات ومتابعتها كما استقبلت عدد من الوفود للتعريف بالجمعية وأهدافها.

البحث الاجتماعي

وعملت إدارة الجمعية على تطوير عمل إدارة المستفيدين بما يتواكب مع تطور الجمعية، حيث عملت على تحديث الملفات واستيفاء النواقص لتتوافق مع اشتراطات ومتطلبات وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بالإضافة إلى تفعيل الزيارات المدينة لمنازل المستفيدين للوقوف على حالات المستفيدين من كافة الجوانب الحياتية، ولستهم في اتخاذ القرارات السليمة وتطوير أعمال الجمعية بما يتوافق مع احتياجات المستفيدين.

ويبلغ عدد أسر اللاعبين الذين تشملهم الجمعية بمتابعتها ٢٠٠ أسرة كما يبلغ عدد المستفيدين ١٤٠٤ شخصاً.

تفاعل مستمر مع كل مستجد

ولأن الجمعية ترى أنها جزء لا يتجزأ من المجتمع فإنها تتفاعل مع كل مستجد ومؤخراً وإزاء اجتياح فيروس كورونا البلاد وتماشياً مع دورها التفاعلي قدمت الجمعية عدداً من المساعدات العينية والمبادرات العملية منها: توزيع ألف وجبة وما يقارب الألف سلة غذائية. مقدمت مساعدات مالية لعدد من المحتاجين إضافة إلى إسهامها في التطوع حيث بلغ عدد المتطوعين ٣٥ شخصاً.

الجمعية جزء من رؤية 2030

تسعى الجمعية من خلال أدوارها في أن تكون سباقة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ وجزءاً لا يتجزأ منها، وفيما يلي توضيح لاتساق جهودها مع مستهدفات الرؤية لتحقيق تنمية مستدامة في مجتمع حيوي ووطن طموح باقتصاد مزدهر.

مجتمع

- برنامج (تأمين سكن)
- برامج (تأمين علاج)
- نادي أصدقاء لاعبي كرة القدم الاجتماعي

وطن طموح

- برنامج (مساندة للاعبين وأسرهم)
(كرت أبيض)
- (نادي أصدقاء كرة القدم الاجتماعي

اقتصاد مزدهر

- برنامج (التدريب وتوظيف)

عنوان الجمعية

920002794

www.asdeqa.sa

@asdeqasa

فنجان

مها الأحمد

ليلة العيد..

العيد لم يتبقى له سوى أيام قليله ويهل علينا بزيارته الأولى لهذا العام، ليطمئن على أحوالنا ويتحرى مكانته في قلوبنا

هل مازالت كما هي أم تغيرت ككل شيء؟ هل نحن متشوقون لقدومه وننتظره بلهفة حتى يظهر قمره معلناً لحظة مجيئه! هل سنقف خلف الأبواب مرتدين ملابسه الملونة التي حافظنا على أناقتها ليرانا بها؟! هل سندعوه على مائدة الإفطار ليجلس معنا يراقب ضحكاتنا ويستمع لحماسة أحاديثنا ويسجل أصواتنا المهللة؟! هل سيأتينا أم أنه متردد بعض الشيء عن المجيء خوفاً من تقلباتنا وتذمرنا؟! وهل يا ترى سيعذرنا إن كنا خائفين قليلاً ولا نشعر بالأمان؟

إن أحسست أنه ثقيل عليك بالظروف التي تعيشها لا تجعله يلحظ ذلك، رحب به وابتهج لقدومه، ولا تتغير في طريقتك المعهودة معه وحفاوتك به، فهو لا ذنب له إذا كنت خارج عن الفرحة وخططك الآن مظلمة.

فالعيد له حالة خاصة به حتى وإن كنا نحن من نتحكم بها، وله طقوسه المعلنة التي لا يصلح إلا أن نتبعها ونحييها أحببنا ذلك أم كرهنا.

فماذا لو كنا متباعدين أو تفصل بيننا تلك الكمامة الزرقاء؟!! هل هذا سبب كافي أو عذر لنكون جاحدين له ولكل ما قدمه لنا في سنين طفولتنا وشبابنا الماضية؟ هل سنرد له هداياه ونغلق أبوابنا خوفاً منه هو الآخر؟!

المشاعر لا علاقة لها بالمسافات ولا يعنيها ما تقول لها من مبررات، الحب لا تغيره ظروف وعطايا الرب لنا لا تقتل فرحتها أية كوارث.

والقلب يتسع للحزن وللفرح فلا تكن بخيلاً على نفسك وتطفئ النور عليه

ردد قبل أن يأتي وقل: أهلاً بالعيد ونسماته وذكرياته وضحكاته المختبئة، أهلاً بزينته ورائحة الكعك في البيوت القديمة، أهلاً بصلاة العيد حتى وإن لم تقام في المساجد كعادتها، أهلاً بتكبيراته التي تصيبنا بالقشعريرة، أهلا بالسكاكر التي تتسلل إلى جيوب الأطفال، وبالعيدية التي ينتظرها كل طفل ويبني عليها أحلامه الصغيرة المؤجلة، وبالزكاة التي يتذوق نعيمها كل فقير. أهلاً بأغاني العيد ورقصاته.

أهلا بقطعة من الزمن مذاقها حلو كالسكر

ووداعاً يا رمضاننا سنشتاق إليك وسننتظرك لتعود إلينا بعد عام ونحن في حال أحسن مما كنا عليه هذه المرة.

يبحث دور وكالات الأنباء الإسلامية في مواجهة كورونا

وزير الإعلام المكلف رعى الملتقى الافتراضي الأول لـ "يونا"

رعى وزير الإعلام المكلف رئيس المجلس التنفيذي لاتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي "يونا" د. ماجد بن عبدالله القصبي، أعمال الملتقى الافتراضي الأول للاتحاد تحت عنوان "دور وكالات الأنباء في مساندة جهود مكافحة كورونا"، وإطلاق برامجه وأنشطته خلال العام الجاري، بمشاركة الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي د. يوسف بن أحمد العثيمين، ورئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية د. بندر بن محمد حجار، والمدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) د. سالم المالك، وأصحاب المعالي والسعادة السفراء ومندوبي الدول الأعضاء لدى منظمة التعاون الإسلامي ورؤساء ومديري وممثلي وكالات الأنباء الأعضاء في دول المنظمة.

وألقى وزير الإعلام المكلف رئيس المجلس التنفيذي لاتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي د. ماجد بن عبدالله القصبي، كلمة خلال افتتاح أعمال رحب فيها بأصحاب المعالي والسعادة رؤساء ومديري وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي والمندوبين الدائمين لدى منظمة التعاون الإسلامي، سائلا المولى أن يتقبل من الجميع صيامهم وقيامهم وصالح أعمالهم.

ولفت إلى أن هذا الملتقى الذي يحمل عنوان "دور وكالات الأنباء الإسلامية في مساندة الجهود لمكافحة جائحة كورونا" يتطلب توحيد وتنسيق الجهود التوعوية لدول المنظمة ووضع آليات فعالة لتبادل الخبرات والممارسات الناجحة بين دول الأعضاء لتعظيم الاستفادة منها في مجال نشر السياسات الصحية والتعليمات التوعوية لمواجهة هذه الجائحة، بالإضافة إلى التعاون المشترك في تبادل الأخبار والتقارير التي تحقق التكامل ما بين دول الأعضاء في مواجهة كورونا، والاستفادة من برنامج الأنشطة والتدريب الذي ينظمه الملتقى على هامش أعماله ويستفيد منه أكثر من 2000 إعلامي من دول منظمة التعاون الإسلامي، مشيدا بمبادرة مجموعة البنك الإسلامي وعلى رأسها معالي الدكتور بندر بن محمد حجار.

بمناسبة إجازة عيد الفطر

اليمامة تحتجب العدد القادم

بصدور هذا العدد تبدأ عطلة عيد الفطر السعيد لمنسوبي مجلة اليمامة لهذا العام حيث ستحتجب يمامتكم عن الصدور الخميس القادم الموافق 28/5/2020 م الموافق 5 شوال 1441هـ

وتعاود اللقاء بكم بحول الله مجدداً اعتباراً من يوم الخميس التي يليه والموافق 4/6/2020 - 12/10/1441.

وإلى ذلك الحين ندعو الله أن يحل العيد على الجميع وهم في خير حال وكل عام وأنتم بخير.

سماحة المفتي:

صلاة العيد في البيوت دون خطبة

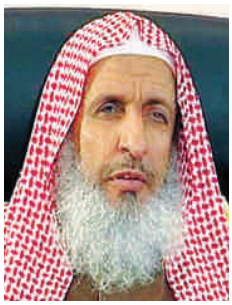

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء إن صلاة العيد إذا استمر الوضع كما هو الحال عليه في هذه الأيام من عدم إقامة الجمع والجماعات في المساجد والجوامع فإنها تصلى في البيوت بدون خطبة بعدها، موضحاً أنه قد سبق صدور فتوى من اللجنة الدائمة للفتوى جاء فيها: (ومن فاتته صلاة العيد وأحب قضاءها استُحب له ذلك فيصليها على صفتها من دون خطبة بعدها)، فإذا كان القضاء مستحباً في حق من فاتته الصلاة مع الإمام الذي أدى صلاة العيد بالمسلمين، فمن باب أولى أن تكون إقامتها مشروعة في حق من لم تُقم صلاة العيد في بلدهم لأن في ذلك إقامة لتلك الشعيرة حسب الاستطاعة، والله تعالى يقول: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم).

انجاز جراحي جديد

مدينة الملك سعود تنقذ طفلاً من «العمى المؤكد»

سجلت مدينة الملك سعود الطبية إنجازًا جراحيًا نادرًا، حيث أنقذت طفلاً يبلغ من العمر ثمانية أشهر من عمى شبه مؤكد، بسبب تشوهات الأوعية الدموية في قاع الجمجمة والعين، بعد إجراء عملية قسطرة عصبية علاجية.

وأوضحت المدينة بأن المريض تم نقله من شمال المملكة، وأن العملية أشرف عليها فريق طبي متخصص من الأشعة التداخلية، بقيادة استشاري الأشعة التداخلية والقسطرة الجراحية للأوعية الدموية د. عبدالله البريدي، وبالتعاون مع قسم أعصاب الأطفال، قسم العيون، جراحة الأعصاب، والعناية المركزة. وبينت المدينة بأن المريض غادر ولله الحمد بصحة جيدة.

آفاق

عروبة المنيف

كورونا والصحة النفسية

هاتفتني تطلب المساعدة للخروج من حالات القلق والذعر التي تنتابها طوال الوقت فهي تفرك يديها بالماء والصابون كل ساعة وبين كل غسلة وأخرى تدعكهما بالمعقم، تخاف على أولادها من الهواء الذي يدخل من النافذة، لا يفوتها أي خبر عن الفيروس وتطوراته، ولا تتوقف عن متابعة الحرب الشعواء الذي أدخل ذلك الفيروس الجميع فيها، هوس النظافة يتلبسها وشبح المرض يلاحقها، حتى كادت تفقد عقلها!.

تواصلت معها من خلال العالم الافتراضي، كانت تبكي بطريقة هستيرية، لم تعد تحتمل البقاء في البيت مع أطفالها وزوجها فهي لم تعد تطيق التعامل مع الموقف، لقد كانت تعاني قبل اجتياح الوباء من الوسواس القهري المتحكم فيه نوعاً ما، ومع اجتياح الوباء والحجر المنزلي، ازداد عندها بطريقة مؤلمة ما جعلها على شفا الانهيار!، لقد صرحت لي بأنها فكرت في الانتحار!.

حالة تلك المرأة ليست بغريبة مع تداعيات الجائحة الوبائية وظروف الحجر، إن تلك الجائحة لم تجتح أجسادنا فقط بل اجتاحت عقولنا أيضاً، فالأوضاع النفسية في كل مكان بالعالم باضطراب مستمر، والحجر المنزلي الذي طال زمنه أصبح له تأثير سلبي عميق. لقد سبب الحجر ألماً اجتماعياً، فالإنسان اجتماعي بطبعه ويتوق للحرية، وعندما ازداد وقع الحجر وأمده، بدأت الاضطرابات النفسية بالطفو على السطح، وأكثر من يعاني من تلك الضغوط النفسية، أولئك الجنود الصحيون المرابطون في المستشفيات والمحاجر الصحية، فهم خط الدفاع الأول ضد الجائحة وهم من يشهدون النكبات، أيضاً الأسر التي فقدت أحبائها ولم تستطع الصلاة عليهم أو دفنهم أو إقامة مجلس عزاء لهم، ناهيك عن القلق والرعب الذي يتلبس كبار السن وهم يعلمون أن الفيروس يتصيدهم، ولا نتناسى الشباب ممن فقدوا وظائفهم أو رواتبهم أو تناقصت آمالهم بالحصول على وظيفة يعتاشون منها في ظل ظروف اقتصادية متدهورة جراء الحجر، ويزداد الحجر سوءً على النساء والأطفال والضغوط الممارسة عليهم في المنزل جراء استمرار الحظر من قبل جميع أفراد الاسرة، لقد فرض السجن على الأطفال بعيداً عن أقرانهم وأرغموا أن يقيموا فيه وهم بهذا السن!.

الجميع يقاسي آلام الوباء والحجر، فالتهديدات الصحية الحالية والمستقبلية تبعتها تهديدات مالية واقتصادية واجتماعية وما ترتب على ذلك من تهديدات نفسية بدأت تلقي بظلالها على الناس، والتي ينبغي أن تؤخذ على محمل الجد، وينظر إلى تداعيات ذلك الإغلاق والحجر على الصحة العقلية، فليس من المعقول حماية أجسادنا على حساب صحة عقولنا !. إن فك الحجر المرحلي أصبح ضرورة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من ضراوة ذلك الحجر على النفوس. ولا نغفل الاستثمار في المشافي النفسية خلال تلك الجائحة وبعدها، «فمن يرى وهن البداية لا يمكنه تصور عنف النهاية».

الكلام الأخير

لطائف من وحي الخاطر

وحيد الغامدي

كل عام وقرّاء اليمامة بألف خير

***

راجِعْ إنسانيتك.. راجعْ تركيبتك النفسية إذا كنت ستضع شروطاً للتعاطف مع بقية البشر المختلفين عنك عرقاً أو ديناً أو مذهباً . أما إذا منعتَ إنساناً غير مسلم من حضور وجبة إفطار عامة للصائمين؛ بناءً على فتوى من هنا أو هناك، فراجعْ مروءتك وانتماءك لأجدادٍ لم يكونوا يسألون الضيف عن اسمه.

***

أخطر ما تعانيه المجتمعات ليس الجهل.. بل الأدلجة/ الجهل المركب. فالجاهل إذا تعلم ستقوده فطرته للحقيقة، ولكن المؤدلج كلما تعلّم أكثر كلما ازداد بُعداً عن منطق الحقيقة، وذلك باختلاق منطقه الخاص الذي يرسّخ للتزييف.

هذا ما يفسر لماذا يبدو بعض الحاصلين على أعلى الشهادات العلمية معدومي التفكير.

***

لقد أصبحنا في زمن لا تقاس فيه الأمية بالتعليم، بل بالإدراك والاستنارة وفهم منطق العصر مهما كانت درجة التعليم .

فلم تعد عبارة : فلان متعلم، ذات مدلول كعبارة : (فلان متفتح وفاهم)، ومهما قل أو كثر مستوى التعليم أيضاً .

الإدراك أعلى درجة وقيمة من التعليم المجرد.

وستظل مشكلة التعليم هي حشد المعارف على حساب تنمية الإدراك.

***

أي إنتاج ثقافي لا يحمل الشرط الإنساني فهو إنتاج لا ينتمي للثقافة، بل ربما يعاديها.

***

ليس المثقف مَن ألّف وكتب وتحدث، ليس فقط ذلك الذي ينتقد الظلام . المثقف الحقيقي هو مَن يستخرج الإنسان في دواخل الناس لينتصر به على شياطينهم .

***

ليست العبرة أن تعامل الناس بلطف في وقت صفاء المزاج.. بل أن تستمر في لطفك حتى في ذلك الوقت الذي لا يكون يكون فيه مزاجك على ما يرام، أو في الوقت الذي تشعر فيه بالضيق من الناس والحياة .

في هذه اللحظة تحديداً يظهر معدنك النبيل وإنسانيتك الصافية .. هنا تحديداً تكون إنساناً نقياً .

***

يوماً بعد يوم يتضح أن مواقع التواصل لم تعد للتواصل، بل لتعميق الهوة أكثر بين المجتمعات، بل وبين الأفكار والتنوعات في داخل المجتمع الواحد.

لم يعد التواصل هو التواصل المنشود المفضي للتعايش، وغابت الرسالة الحقيقية لمفهوم التواصل.

التوتّر كامن في النفوس، والأرواح مشحونة، والكراهية أكثر جاذبية. لكن كل هذا ليس أكثر من حالة طبيعية لمرحلة انتقالية بين زمنين، وصراع عنيف بين وعيين.

***

تويتر – بالذات – رصيفٌ عريض .. ومشكلة الأرصفة أن عليك إذا أردت عبورها أن تتشاركها حتى مع الأوغاد.

***

تعلمك البيئة أن تشك في الناس وتثق في الأفكار.

حين تعكس ما نشأت عليه، فتحسن الظن بالناس، وتسيء الظن بالأفكار؛ فستحصل على العقل السليم والقلب والسليم.

***

ارتفاع السقف المعرفي في أي مجتمع يدل على أن هذا المجتمع يعيش الصحوةَ الحقيقية. لكن عليه أن يحميها من لصوص العقول والأرواح.. أولئك المختبئين في فجوات الغفلة الزمنية التي تنتاب أي مجتمع يتراخى عن مستقبله.

***

للممتلئين طموحاً:

في حكاياتٍ كثيرة.. لا تكون الخيبات بسبب نقص الذكاء، بل بسبب الكرامة.

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

بيعة ولي العهد

علي العهد والوفاء
نجدد البيعة والولاء

لصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

في ذكرى بيعته الثالثة
ولياً للعهد

راجين الله أن يديم على مملكتنا أمنها وعزها

وأن يحفظ حكومتنا الرشيدة ويسدد خطاها

نبيل بن محسن الرشيدي

رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات
نبيل بن محسن الرشيدي

توب سنتر
TOP CENTER